

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232560**

UNIVERSAL  
LIBRARY









# الجزء التاسع عشر ٨٠٤ من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبق الأئمة على تقدمه في التفسير  
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية  
رحمه الله وأثابه رضاء آمين

وبهامشه

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

للعامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدت أسرار

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الانصاف وكتابه  
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها  
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي  
أجمعت الامة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري \* وعن أبي حامد الاسفرايني  
أنه قال، لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا له

تنبيه

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزنة الكتبخانة  
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الحشاش الكنتي الشهير بمصر ونجده  
حضرة السيد محمد عمر الحشاش حفظهما الله ووقفنا واياهما لما يحبه ويرضاه

( الطبعة الاولى )

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر الحمية

سنة ١٣٢٨ هجرية

﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشق السماء بالنعام وتزل الملائكة تزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوم على الكافرين عسيرا ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني بقيت لم أنخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تحسيرا الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ولقد أتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا قلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم بدمرناهم قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعدنا للظالمين عذابا أليبا وعادنا ونودنا أصحاب الرس وقرونا بينهن ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا نترا بآياتنا ولقد أنزلنا القرية آتينا أمطرت مطرا السوء

### الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا﴾ يقول تعالى ذكره وقال المشركون الذين لا يخافون انما ولا يخشون عقابنا هلا أنزل الله علينا ملائكة فيخبرنا أن محمدا حق فيما يقول وأن ما جاءنا به صدق أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك كما قال جل ثناؤه يخبرنا عنهم وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ثم قال بعد أو تأتي بالله الملائكة قبيلا يقول الله لقد استكبرنا لوهذه المقالة في أنفسهم وتعظموا وعتوا عتوا كبيرا يقول ونجا وزوايا الاستكبار بقلهم ذلك حده \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن ابن جريح قال قال كنفار قرشي لولا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استكبروا وعتوا عتوا لأن عاتمن ذوات الواو فأخرج مصدرة على الأصل الواو وقيل في سورة مريم وقد بلغت من الكبر عتيا وانما قيل ذلك كذلك لموافقة المصنف في هذا الوجه جمع الاسماء كقولهم قعد قعودا وهم قعد قعودا كان ذلك كذلك وكان الساتى يجمع عتيا بناء على الواحد جعل مصدرة أحيانا وافقا لجمعه وأحيانا مردودا إلى أصله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ﴿يقول تعالى ذكره﴾ يوم يرى هؤلاء الذين قالوا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا بتصديق محمد الملائكة فلا بشرى لهم يومئذ يخبر ويقولون حجرا محجورا يعني أن الملائكة يقولون للمجرمين حجرا محجورا حراما محرما عليكم اليوم البشري أن تكون لكم من الله ومن الحجر قول المتألمس

أفلم يكونوا يرونه بل كانوا لا يرجون  
نشورا وإذا أولك ان تقضونك الا  
هزوا وهذا الذي بعث الله سريلا  
كان ليدخلنا عن آلهتنا لولا أن  
صبرنا عليها وسوف يعلمون حين  
يرون العذاب من أضل سبيلا  
أرأيت من اتخذ الله هواء أفانث  
تكون عليه ويكلا ام تحسب أن  
أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا  
كالا نعام بل هم اضل سبيلا ألم تال  
ربك كيف مذل الظل ولو شاء لجعله  
ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا  
ثم قبضنا والينا قبضا يسيرا وهو  
الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم  
سباتا وجعل النهار نشورا وهو  
الذي أرسل الرياح يبرئ بين يدي  
رحمه واخرنا من السماء ماء فهورا  
لنحيي به بلدة ميا وتسقيه بما  
خلقنا انعاما وأنا نحي كثيرا ولقد  
صرفناه بينهم ليدكر آفاني أكثر  
الناس الا كفورا ﴿١﴾ القرات  
تشفق تخفيف الشين على حذف تاء  
التفعل وكذلك في سورة ق عاصم  
وحزمة وعلى وخلف وأوعمر  
والآخرون بالتشديد لادغام  
ونزول من الازال الملائكة  
بالتصا بن كثير الباقون وينزل  
ماضيا نحوها من التثنية الملائكة  
بالرفع ياليتي اتخذت بفتح ياء  
المتكلم أبو عمرو قومي اتخذوا  
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير  
وأبو عمرو وسهل ويعقوب وعمود  
غير توتين في الحال حمزة وسهل  
ويعقوب وحض الآخرون  
بالتنوين لثنا كذا أو بتأويل الحى  
من التثنية أو لأنه اسم الال الأكبر  
الرب على التوحيد ابن كثير بشرنا  
(١) في اللسان أن أغشى اليها حجرا  
فلمثلها يمشي الخ وحرد

حتت الى نخلة القصوى فقلت لها \* حجر حرام ألا تلك الدهاريس  
ومنه قولهم حجر القاضى على فلان وجحر فلان على أهله ومنه حجر الكعبة لانه لا يدخل اليه في الطواف  
وانما يطاف من ورائه ومنه قول الآخر

فهمت أن (١) ألقى اليها حجرا \* فمثلها يلقى اليه الحجري  
مضى مثلها ركب منه الحرم \* واختلف أهل التأويل في الخبر عنهم بقوله ويقولون حجرا عجورا  
ومن قائلوه فقال بعضهم قالوا ذلك الملائكة للجرمين نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني  
موسى بن عبد الرحمن السمرقاني قال ثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم  
وسأله رجل عن قول الله ويقولون حجرا عجورا قال يقول الملائكة حراما محرما أن تكون لكم  
البشرى حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي عن جدي عن الحسن عن  
قائدة ويقولون حجرا عجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزل بمشة قال حجرا  
يقول حراما محرما حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله لا بشرى يومئذ للجرمين ويقولون حجرا عجورا لما جاءت زلازل الساعة فكان من  
زلازلها أن السماء انشقت فهوى يومئذ واهية والملك على أرجائها على شفة كل شيء تنشق من السماء  
فذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للجرمين ويقولون الملائكة تقول للجرمين  
حراما محرما أيها الجرمون أن تكون لكم البشرى اليوم حين رأيتونا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
يوم يرون الملائكة قال يوم القيامة ويقولون حجرا عجورا قال عودا معاذ حدثني الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وزاد فيه الملائكة تقول  
﴿١﴾ وقال آخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين اذا دعوا إلى الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ  
للجرمين ويقولون حجرا عجورا قال ابن جريح كانت العرب اذا كرهوا شيئا قالوا حجرا قتلوا حيا  
عابوا الملائكة قال ابن جريح قال مجاهد حجرا عودا يستعيذون من الملائكة ﴿١﴾ قال أبو جعفر  
وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك من أجل أن الحجري هو الحرام فعلوم أن الملائكة هي  
التي تحذر أهل الكفران البشرى عليهم حرام وأما الاستعاذة فانها الاستعاذة وليست بتحریم ومعلوم  
أن الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليهم فيوجه الكلام إلى أن ذلك خبر عن قيل الجرمين للملائكة  
﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ أصحاب الجنة  
يومئذ خيرهم مستقرا وأحسن مقيلا ﴿١﴾ يقول تعالى ذكره وقدمنا وعملنا إلى ما عمل هؤلاء الجرميون  
من عمل ومنه قول الرازي

وقدمنا الخراج الضلال \* إلى عبادهم فقالوا \* ان دعاءكم لنا حلال  
يعني بقوله قدم عمد \* وبحوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقدمنا قال عمدنا ﴿١﴾ القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله فجعلناه هباء منثورا يقول فجعلناه  
باطلا لأنهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان والهباء هو الذي يرى كهيئة الغبار اذا دخل ضوء  
الشمس من كوة يحسبه الناظر غبارا ليس بشيء يقبض عليه الأيدي ولا تمسه ولا يرى ذلك في الظل

مذكور في الاعراف ميتا بالتشديد يزيد ونسقيه بفتح النون المفضل والبرحي بالاقوت بضمها الوقوف بنا ط كبير ه ط  
عجورا ه منثورا ه مقيلا ه تنزيلا ه (٤) الرحمن ط عسيرا ه سبيلا ه خليلا ه اذجاني ط لان ما بعده من

اخبر الله تعالى ظاهرا ويحتمل أن يكون من تمة حكاية كلام الظالم خذولا ه مهجورا ه المجرمين ه ط ونصيرا ه واحدة ج على تقدير فرقنا انزله كذلك أي كما ترى لتثبت وإن وصلت وقتت على كذلك والتقدير جملة واحدة كذلك الكبك المنزل وهو التوراة ثم أضمرت فعلا أي فرقناه لتثبت ترتيبا ه نفسيرا ه ط لأن ما بعده مبتدأ مجهول لأن ما بعده خير سبيلا ه وزيرا ه ج لآية ولقاء العطف بآياتنا ط لفاء النصيحة أي فذهاو بلغنا مصورها فدمرناهم تدميرا ه ط لأن قوم نوع منصوب بخذوف أي وأغرقتهم قوم نوح أغرقناهم آية ط لأن ما بعده مستأنف أيما ه ج لآية ولاحتال عطف عادا على الصمير في جعلناهم واحتال انتصابه بخذوف أي وأهلكنا عادا كثيرا ه الامثال ز فصل بين الامرين المظلمين مع عطف الجملتين المنفقتين تبيرا ه السوء ط يرونها لا للعطف مع الاضرب تشورا ه هزوا ط لحق المخذوف أي يقولون اهذا الذي رسولنا ه عليها ط لانتهاه مقولهم سبيلا ه هوا ط ويكلا ه لا للعطف يعقلون ه ج لابتداء التثنية سبيلا ه الظل ج لانتهاه الاستفهام الى الشرط مع اتحاد المنصوب وسكا كاح العدول مع العطف دليلا ه يسيرا ه تشورا ه رحمة ج للعدول بطورا ه ج

\* واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المنخني قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة أنه قال في هذه الآية هباء منثورا قال الغبار الذي يكون في الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الشعاع في كوة أحدهم ان ذهب يقبض عليه لم يستطع حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله هباء منثورا قال ما رأيت شيئا يدخل البيت من الشمس تدخله من الكوة فهو الهباء ه وقال آخرون بل هو ما تفسيه الرياح من التراب وتزده من حطام الاشجار ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله هباء منثورا قال ما تسمى الريح وتبته حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة هباء منثورا قال هو ما تذرو الريح من حطام هذا الشجر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هباء منثورا قال الهباء الغبار ه وقال آخرون هو الماء المهرق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هباء منثورا قال الماء المهرق وقوله جل شاة أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا يقول تعالى ذكره أهل الجنة يوم القيامة خير مستقرا وهو الموضع الذي يستقرون فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هؤلاء المشركين الذين يفتخرون بأموالهم وما أولوا من عرض هذه الدنيا في الدنيا وأحسن منهم فيها مقيلا فان قال قائل وهل في الجنة قاعة فيقال وأحسن مقيلا فيها قيل معنى ذلك وأحسن فيها قرار أي أوقات قائلهم في الدنيا وذلك أنه ذكر أهل الجنة لا يبرفهم في الآخرة الا قدر مقيات النهار من أوله الى وقت القائلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة فذلك معنى قوله وأحسن مقيلا ذكر الرواية عن قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا يقول قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم أن عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وهو مثل قاه فاما من أوتى كتابه بمجينة فسوف يحاسب حسابا يسيرا ويقلب الى أهله مسرورا حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قال كانوا يرون أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة في نصف النهار فيقبل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قال لم يتصف النهار حتى يقضى الله بينهم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار قال وفي قراءة ابن مسعود ثم ان مقيلاهم لاني الحميم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا

لنعلق اللام كثيرا ه ليذكروا ه والوصل أولى لفاء كفورا ه التفسير هذه شبهة رابعة لم تكن النبوة وانهم في قول الكلبي أبو جهل والوليد واضرتهم ما تقر بها أن الحكم لا بد أن يختار مقصده طريقا يكون أسهل افضاء اليه ولا شك أن

انزال الملائكة لينشدوا على صدق محمد أعون على المطلوب فلو كان محمداً قال كان مؤيداً بانزال الملائكة الشاهدين بصدقه قال القراء  
معنى لا يرجون لاجنابون والرجاء لفساد تهامة الخوف وقال غيره (٥) الرجاء على أصله وهو الامل الآن الخوف

يلزمه في هذه الصورة فان من  
لا يرجو الجزاء والمعاد لا يخاف  
العقاب أيضاً واللقاء الوصول  
لا بمعنى المكان والجهة فانه تعالى  
متزعم ذلك بمعنى الرؤية عند  
الاشاعة أو على ارادة الجسراء  
والحساب عند المعتزلة وقدم في  
أوائل البقرة في قوله الذين يظنون  
أنهم لا قواربهم وأنهم اليه راجعون  
ولعل تفسيره بمقام الجزاء أنسب في  
هذا المقام لئلا يناقض قوله أنزى  
ربنا أى جهرة وعياناً فيأمرنا  
بتصديقه واتباعه اللهم الآن أراد  
ان الذين لا يرجون رؤيتنا في الآخرة  
افترحواراً ويتناقى الدنيا قال جارا لله  
لاخيه ا ان يكونوا عاين بأن الله  
عز وجل لا يسل الملائكة الى غير  
الايام والله تعالى لا يصعب أن يرى  
وانما علقوا ايمانهم بما لا يكون  
واما ان لا يكونوا عاين بذلك وانما  
أرادوا التعت بقترح آيات  
سوى الآيات التي نزلت وقامت  
بها الحجة عليهم كما فعل قوم موسى  
حين قالوا ان تؤمن له حتى نرى الله  
جهرة ثم انه سبحانه اجاب عن  
شبهتهم بقوله لقد استكبروا في  
أنفسهم أى اصبروا الاستكبار عن  
الحق ونحو الكفر والعناد في قلوبهم  
وانعتدود ثم تسلمهم الى الاقراط  
في الظل بقوله (وعتوا) ثم وصف  
العقوب بالكبر قال جارا لله الام جواب  
قدم محذوف وهذه الجملة في  
حسن استنباطها غاية وفيها معنى  
التعجب كأنه قال ما أشد استكبارهم  
وما أشكر عتوهم وقال في التفسير  
الكبير تجر هذا الجواب من

قال قال ابن عباس كان الحساب من ذلك في أوله وقال القوم حين قالوا في منازلهم من الجنة وقرأ  
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا  
عمرو بن الحارث أن سعيداً الصواف حدثه أنه بلغه أن يوم القيامة يقضى على المؤمنين حتى يكون  
كأين العصر الى غروب الشمس وأنهم يقولون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول  
الله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً \* قال أبو جعفر وانما قلنا معنى ذلك  
خير مستقراً في الجنة منهم في الدنيا لان الله تعالى ذكره عم بقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً  
وأحسن مقيلاً جميع أحوال الجنة في الآخرة أنها خير في الاستقرار فيها والقائمة من جميع أحوال  
أهل النار ولم يخص بذلك أنه خير من أحوالهم في النار دون الدنيا ولا في الدنيا دون الآخرة قالوا يجب  
أن يعم كالحرج بنجل شاذة فيقال لأصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً في الجنة من أهل النار  
في الدنيا والآخرة وأحسن منهم مقيلاً وإذا كان ذلك معناه مع فساد قول من توهه أن تفضيل أهل  
الجنة بقول الله خير مستقراً على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من هذا  
وهذا أحسن من هذا \* القول في تأويل قوله تعالى (و يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة  
تنزيلاً الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً) اخلف القراء في قراءة  
قوله تشقق فقراءة عامة قراء النجاشي و يوم تشقق بتشديد الشين بمعنى تشقق فادغموا إحدى التائين  
في الشين فشدوها كما قال لا يسمعون الى الملا الأعلى وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة و يوم  
تشقق تخفيف الشين والاعتداء إحدى التائين من الأخرى والقول في ذلك عندى أنه أقراءتان  
مستفيضتان في قراءة المصارع بمعنى واحد فبأنهما قرأ القارئ فمضيب وتأويل الكلام و يوم  
تشقق السماء عن الغمام وقيل ان ذلك غمام أبيض مثل الغمام الذي ظلل على بني اسرائيل وجعلت  
الباء في قوله بالغمام مكاناً عن كقولهم رميت عن القوس بالقوس وعلى القوس بمعنى واحد  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله و يوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي قال في ظلل  
من الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن قط الا لئلا يمتري اسرائيل قال ابن جريج الغمام الذي يأتي  
الله فيه غمام زعموا في الجنة \* قال ثنا الحسين قال ثنا معتمر بن سليمان عن عبد الجليل  
عن أبي حازم عن عبد الله بن عمرو قال يهبط الله حين يهبط وينهو بين خلقه سبعون حجاباً منها  
النور والظلمة والماء فيصوت الماء في تلك صوتاً تتخلله القلوب \* قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يقول والملائكة حوله  
\* قال ثنا حجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهزيار أنه سمع ابن  
عباس يقول ان هذه السماء اذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والانس وهو يوم  
التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض فيقول أهل الأرض جاء ربنا فيقولون لمجيئ وجأت  
ثم تشقق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف الى السماء السابعة فينزل منها  
من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والانس قال فتزل الملائكة  
الكروبيون ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة  
سبعين سنة و بين أخذهم ومكبهم مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم أمل وجهه صاحبه وكل

وجود أحدها أن القرآن لما ظهر كونه معجزاً فقد تمت دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك لا يكون اقتراف أمثال هذه الآيات  
الاحض الاستكبار والاستكبار \* وثانيها أن نزول الملائكة لو حصل لكان أيضاً من حملة المعجزات ولا يدل على الصدق لخصوص

عن حال الفجار بقوله (أصحاب الجنة يومئذ خير) ووجه صحة التفضيل ما بين في قوله قل ذلك خير أم جنة الخلد أو التفاوت بين المنزلتين إنما يرجع إلى الموضع والموضع من حيث أنه موضع (أ) لاشرفيه أو هو على سبيل القرض أى لو كان لهم مستقر كان مستقراً أهل الجنة

كما صبر من قبله أولو العزم من رسلنا \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين قال يوطن محمد صلى الله عليه وسلم أنه جاعله عدوا من الجرمين كما جعل لمن قبله وقوله وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه وكفالك يا محمد بربك هاديا يهديك إلى الحق ويصيرك الرشد ونصيرا يقول ناصر الك على أعدائك يقول فلاحك أعداؤك من المشركين فاني ناصرك عليهم فاصبر لأمرى وأمض لتبليغ رسالتى إليهم ﴿التولى في تأويل قوله تعالى ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾ يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله لولا نزل عليه القرآن يقول هلا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن جملة واحدة كما أنزل التوراة على موسى جملة واحدة قال الله كذلك لثبت به فؤادك تنزله عليك الآية بعد الآية والشئ بعد الشئ لثبت به فؤادك تنزاه ذكروا قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أنس قال ثنا عمار قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال كان الله ينزل عليه الآية فإذا علمها يحيى الله نزلت آية أخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر قلب ويثبت به فؤاد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما أنزل التوراة على موسى قال كذلك لثبت به فؤادك قال كان القرآن ينزل عليه جوابا لتوهم يعلمه كأن الله يحجب القوم بما يقولون بالحق ويعني بقوله لثبت به فؤادك لنصح به عن عمة قلبك ويقين نفسك وتشجعك به وقوله ورتلناه ترتيلا يقول شيئا بعد شيئا عما نكه حتى تحفظه والترتيل في القراءة الترتيل والثبت \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم في قوله ورتلناه ترتيلا قال نزل متفرقا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل آية وآيتين وآيات جوابا لهم إذا سألو عن شئ أنزله الله جوابا لهم وردا عن النبي فيما يشككون به وكان بين أوله وآخره خمسون عشرين سنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ورتلناه ترتيلا قال كان بين ما أنزل القرآن إلى آخره أنزل عليه لأربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم لثنتين وأثلاث وستين \* وقال آخرون معنى الترتيل التبيين والتفسير ذكروا من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال فسره تفسيرا وقرأوا نزل القرآن ترتيلا ﴿التولى في تأويل قوله تعالى ﴿ولا تأتونكم بمثل الاجناس﴾ يقول تعالى ذكره ولا تأتيتك يا محمد هؤلاء المشركين بمثل يضربونه شرمكنا وأصل سبيلنا﴾ يقول تعالى ذكره ولا تأتيتك يا محمد هؤلاء المشركين بمثل يضربونه الاجناسك من الحق بما نطق به ما جأبه وأحسن منه تفسيرا كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولا تأتونكم بمثل الاجناسك بالحق قال الكلب بما ترتبه ما جأبه من الامثال التي جأها يا وأحسن تفسيرا وعني بقوله وأحسن تفسيرا وأحسن ما جأبه من المثل بيانا وتصحيحا \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك

خير امنه والمستقر مكان الاستقرار والميل المكان الذي يؤولون اليه للاستقرار إلى أزواجهم والاستمتاع بمغازلتهم وملاستهم كحال المتفرجين في الدنيا ولا نوم في الجنة وإنما سمي مكان دعوتهم واسترواحهم إلى المحور مقبلا على طريق التشبيه وفي اختيار لفظ الأحسن دون أن يقول خير مقبلا رمز إلى التحسينات الحاصلة في مقبلهم من حسن الوجوه وملاحة الصور وغير ذلك قال ابن مسعود لا يتصف التهار من يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعن سعيد بن جبير أن الله تعالى إذا أخذ في فصل القضاء قضى بينهم كقدر ما بين صلاة العداة إلى نصف النهار فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقال مقاتل يخفف الحساب على أهل الجنة حتى يكون بمقدار نصف يوم من أيام الدنيا ثم يقبلون من يومهم ذلك في الجنة وحاصل الآية أن أصحاب الجنة من المكان في أطيب مكان ومن الزمان في أحسن زمان ثم أراد أن يصف أحوال يوم القيامة فقال (ويوم تشرق) أى واد كروم تنفتح السماء بسبب عمام يخرج منها وفي العام الملازمة فينزلون في أيديهم صحائف أعمال العباد قال الفراء الباء بمعنى عن لأن السماء لا تشرق بالغام بل عن الغمام كما يقال انشقت الأرض عن النبات أى ارتفع القرب عنه عند طلوعه وقال الفاضل لا يمتنع أن يجعل الله تعالى الغمام بحيث يشرق السماء بآثاره عليها عن مقاتل تشرق سماء الدنيا فينزل أهلها وكذلك تشرق

سماء سماء ثم ينزل الكواكب ويون وحلة العرش ثم ينزل الرب تعالى قال العلماء هذا نزول الحكم والقضاء لا نزول الذات وأما نزول الملازمة

مع كثرتهم وصغر حجم الارض بالقياس الى السماء فقالوا لا يبعد أن يوسع الله الارض عرضا وطولاً بحيث تسع كل هؤلاء ومن المفسرين من قال الملائكة يكونون في الغمام وهو ستر بين السماء والارض والله تعالى فوق (٩) أهل القيامة وروى الضحاك عن ابن عباس

قال تتشقق كل سماء وتزل سكاكنها

فيحيطون بالعالم ويصرون سبع

صفوف حول العالم والظاهر أن

اللام في الغمام للجئس ومنهم من قال هي

للعهد والمعهود وقوله هل ينظرون الا

أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقيل

هو غمام أبيض رقيق مثل الضبابه

كما كان لبني اسرائيل في التيه ومعنى

(تزيلا) توكيد للتلوي ولذلة على

اسراعهم فيه قال الزجاج (الحق)

صفة الملك أى الملك الثابت الذى

لا يزول (لارحم) يومئذ نظيره مالك

يوم الدين ويجوز أن يكون يومئذ

تكرار لقوله ويوم تشقق واعرابهما

واحد والفائدة في تخصيص ذلك

اليوم أن يعلم أنه لا مال لك فيه سواه

لا بالصورة ولا في الحقيقة فيخضع

له الملوكة وتعمله الوجوه وتذل

رقاب الجبابرة قالت الاشاعرة

هنا هو وجب على الله يومئذ الثواب

لاستحق الذم به تركه وكان خافيا

أن لا يفعل فلا يمكن له الملك على

الاطلاق وأيضا لو كان العبد مالا

لثواب لم يكن الله تعالى مال الكامطانا

بل يكون عبدا ضعيفا لا يقدر على

أن لا يؤدي ما عليه من العوض أو

فقره محتاجا الى أن يدفع الذم عن

نفسه بأداء ما عليه وكان ذلك اليوم

يوما عسيراً على الكافرين لاعلى

المؤمنين واللام في الظلم ظاهر

الاستغراق والشمول أو للجئس

وعن ابن عباس أنه للعهد وذلك

أن الآية زلت في عقبة بن أبي معيط

حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن عباس قوله وأحسن تفسيراً يقول أحسن تفصيلاً حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وأحسن تفسيراً قال بيانا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأحسن تفسيراً يقول تفصيلاً وقوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شركائنا يقول تعالى ذكره لنبيه هؤلاء المشركون ابعدوا عنهم ولا يأتهم من هذا القرآن جملة واحدة ومن كان على مثل الذى هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيامة على وجوههم الى جهنم فيساقون الى جهنم ثم مستقرا في الدنيا والآخرة من أهل الجنة في الجنة وأصل منهم في الدنيا طريفاً وبخواله الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم قال الذى أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أولئك شركائنا من أهل الجنة وأصل سبيلا قال طريفاً حدثني محمد بن يحيى الأزدي قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلاً قال يارسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذى أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه حدثني أبو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال ثنا خالد بن يحيى الكوفي قال ثنا سفیان الثوري عن اسمعيل بن أبي خاله قال أخبرني من سمع أنس بن مالك يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرهم على وجوههم قال الذى يحشرهم على أرجلهم قادر بأن يحشرهم على وجوههم حدثني عبيد بن محمد الوراق قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي إداد عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر أهل النار على وجوههم فقال ان الذى أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم حدثني أحمد بن المقدام قال ثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم فقاسوا يا يحيى الله كيف يمشون على وجوههم قال رأيت الذى أمشاهم على أقدامهم أليس قادراً أن يمشيهم على وجوههم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا منصور بن زاذان عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي خالدة عن أبي هريرة قال يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً قلنا اذهبا الى قوم الذين كذبوا بآياتنا فذرناهم تدمراً ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يتوعد مشرك قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله وبخوفهم من حلول تقمته بهم نظير الذى يحل بمن كان قبلهم من الامم المكذبة برسولها ولقد آتينا بأحمد موسى الكتاب يعنى التوراة كالذى آتيناك من الفرقان وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً يعنى معبوا وظهيرا قلنا اذهبا الى قوم الذين كذبوا بآياتنا يقول قلنا لاهل الذهب الى فرعون وقومه الذين كذبوا بآياتنا وأدلتنا فذرناهم تدميراً وفي الكلام متروك استغنى بدلالة ما ذكره وهو فادها فكذبوها فذرناهم حينئذ في القول

فقط لقرينة قوله جملة خلاف ما تقرر في أكثر المواضع من ارادة التكثير المفيد للتدريج كما مر في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل والقابولون (١٣) قرئش أو اليهود فأجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله (لشئت) (الخ) تقرر به من وجوه

الله لأهمهم يكونوا رؤساء ما حل بالقرية التي وصفت ولكهم كدبوه من أجل أنهم قوم لا يخافون نشورا بعد انما تبثت يعني انهم لا يوقنون بالعقاب والثواب ولا يؤمنون بقيام الساعة فيرد عليهم ذلك عما يأتون من معاصي الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح أفلم يكونوا يرون بها كانوا لا يرجون نشورا بعثنا **ع** القول في تأويل قوله تعالى ﴿واذا أركأ أن تخذونك الا هزوا وهذا الذي بعث الله رسولا﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا أركأ هؤلاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم ان تخذونك الا هزوا يقول ما يخذونك الا هزوا يسخرون منك يقولون هذا الذي بعث الله البنا رسولا من بين خلقه **ع** القول في تأويل قوله تعالى ﴿ان كاد يضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرئون العذاب من أضل سبيلا﴾ يقول تعالى ذكره يخبرنا عن هؤلاء المشركين الذين كانوا يهزون رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يقولون اذا رآوه قد كاد هذا يضلنا عن آلهتنا التي نعبداه فيصدنا عن عبادتنا لولا صبرنا عليها ونبوتنا على عبادتها وسوف يعلمون حين يرئون العذاب يقول جل ثناؤه مسيين لهم حين يعاينون عذاب الله قد حل بهم على عبادتهم الآلهة من أضل سبيلا يقول من الرابك غير طريق الهدى والسالك سبيل الردى أتأوهم و يخوموا قلنا في تأويل قوله لولا أن صبرنا عليها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح ان كاد يضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها قال ثني عليا **ع** القول في تأويل قوله تعالى ﴿أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا﴾ يعني تعالى ذكره أرأيت يا محمد من اتخذ الهه شئونه التي يهواها وذلك أن الرجل من المشركين كان بعد الحج اذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ الاخر يعبده فكان معبوده والهه ما يتخبره لنفسه فلذلك قال جل ثناؤه أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا يقول تعالى ذكره أفأنت تكون يا محمد على هذا حفظا في أفعاله مع عظيم جهله أم تحسب يا محمد أن أكثر هؤلاء المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعوبون أو يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمون انهم الا كالانعام يقول ما هم الا كالانعام التي لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه بل هم من الهائم أضل سبيلا لأن الهائم تهتدي لرأعها وتفتاد لأربابها وهؤلاء الكفرة لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمته من أنهم عليهم بل يكفرونها وبعضهم من خلقتهم وبأهم **ع** القول في تأويل قوله تعالى ﴿المرأى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضنا الينا قبضاً يسيراً﴾ يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد كيف مد الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس و يخوموا قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ع** حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل يقول ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس **ع** حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عيسى قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال مدم ما بين صلاة الصبح الى طلوع الشمس **ع** حدثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قال الفضل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس **ع** حدثنا محمد بن عبد الله

أحدها أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن قارئاً كتاباً بخلاف موسى وداود وعيسى فلم يكن له دمن التلقن والحفظ فأنزله الله عليه منجما في عشرين سنة وعن ابن جريح في ثلاث وعشرين ليكون أقرب الى الضبط وأبعد عن النسيان والسهو واثبتها أن الاعتقاد على الحفظ أقرب الى التمهيد من الاعتدال على الكتابة والحفظ لا يذيقه من التدرج وثالثها أن نزول الشرائع متدرجة أسهل على المكلف منها دفعة ورباعها أن نزول جبريل ساعة فساعة عما يقوى قلبه ويعينه على تحمل أعباء النبوة والرسالة وخامسها أن نزوله مفترقا وجزا وقوع التحدى على أبحاث القرآن وأجزائه ونزوله جملة يقتضي وقوع التحدى على مجموعه ولا يربى أن الاول ادخل في الامجاز وسادسها ان نزوله بحسب الوقائع والحوادث أوفق في باب التكليف والاستبصار وادل على الاخبار عن الحوادث في أوقاتها وسابعها أن في تجديده منصب السفارة في كل حين من يشرف عليه بل ولتتيسل معان منها أنه قدره آية بعد آية دفعة عقب دفعة ومنها الثاني في القسرة ومعنى ورتلناه أمرنا بترتيل قراءته ومنه حديث عائشة في قراءته لا يبرد كسر دكم هذا لو أراد السامع أن يعد حرفها لعددها وهو مأخوذ من ترتيل الاستنساخ أي تفلجها يقال تفر

مرئيل ويسببها لاجل أن تفلجها ومنها أنه نزله في مدم ما بين عدا الأطراف جملتها عشرون سنة ولم يفرقه في مدم متقاربة ثم ذكرناهم محجوجون في كل أو ان يقول (ولا يأتونك مثل) أي يسؤال عجيب من أسألهم الباطلة الذي كأنه مثل في



البطلان الا ونحن نأتي بالجواب الحق الذي لا يحيد عنه وما هو أحسن معنى ومؤدى من سؤالهم قال جار الله لما كان التفسير هو التكييف عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسير الكلام كيت وكيت (١٣) كما قيل معناه كذا وكذا ووجه آخر هو أن

يراد ولا يتوكل بحال وصفة عجيبة يقولون هلا كانت صفته وحاله أن يتزل معه ملك أو يلقى إليه كثر أو يتزل عليه القرآن جملة الا أعطيناك نحن بما يحق لك في حكتنا ومشيتنا وما هو أحسن بيانا لما بعثت به ومن جملة ذلك تنزيل القرآن مفرقا من جملة فان ذلك أدخل في العجز كجاسر ثم أوعد هؤلاء الجحلة بأنهم مكانا من أهل الجنة والبحث عنه نظروا مرام في صفة أهل الجنة خير مستقرا قال جار الله كأنه قيل لم أن الذي يحكم على هذه الاستسالة هو أنكم تضلون سبيله صلى الله عليه وسلم وتحقرون مكانه وتزعمون أنه ولو نظرتم عين الانصاف وأتم من المسجوبين على وجوهكم إلى جهنم لعلمتم أن مكانكم شر من مكانه وسبيلكم أضل من سبيله عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر الناس يوم القيامة على ثلاثة أئلاف ثلث على الدواب وثلث على وجوههم وثلث على أقدامهم يسألون تسلا ثم ذكر طرقا من قصص الاولين على عادة اقتنائه في الكلام تشبيها للاذهان وتسلية لئبها كأنه قال لت يا محمد بأول من أرسلناه فكذب وآتينا آيات فردد بل آتينا موسى التوراة وقويت به وأخبره ومع ذلك كذب ورد ومعنى الوز يرتقدم في طه والوزارة لا تنافي النبوة فقد كان يبعث في الزمان الواحد أنبياء ويؤمرهم بأن يوازر بعضهم بعضا ولا تشركا كما في النبوة قيل لهم (اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) إن حملناه على تكذيب آيات الالهية فظاهره وإن حملناه على تكذيب آيات النبوة فاللفظ ماض والمعنى على الاستقبال على عادة اخبار الله تعالى ويجوز أن يراد إلى القوم الذين كذبوا

ابن بزيع قال ثنا أبو محمد عن حصين عن أبي مائة قال ألم ترى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل أن تطلع الشمس حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الظل ظل الغداة قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال كيف مد الظل قال مدته من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس حدثني الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ألم ترى ربك كيف مد الظل يعني من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس قوله ولو شاء لجعله ساكنا يقول ولو شاء لجعله دائما لا يزول ممدودا لا تنهيه الشمس ولا تنقصه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو شاء لجعله ساكنا يقول دائما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال لا تنهيه الشمس ولا يزول حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولو شاء لجعله ساكنا قال لا يزول حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال دائما لا يزول وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول جل شأنه ثم دللناكم أيها الناس بنسخ الشمس إياه عند طلوعها عليه أنه خلق من خلق ربكم بوجهه إذا ساء وبقيته إذا أراد والهاء في قوله عليه من ذكر الظل ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا وقيل معنى دلالتها عليه أنه لو لم تكن الشمس التي تنسخه لم يعلم أنه شيء إذ كانت الأشياء إنما تعرف بأضدادها نظير الحل الذي إنما يعرف بالحامض والبارد بالحار وما أشبه ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال نحوه حدثني ابن أبي نجيح عن الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال أخرجت ذلك الظل فذهبت به وقوله ثم قبضناه لينا قبضها يسيرا يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على الظل لينا قبضها قبضاسريعا يأتي والذي تأتى به العشي وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه لينا قبضها يسيرا قال حوى الشمس الظل وقيل إن الهاء التي في قوله ثم قبضناه لينا عائدة على الظل وإن معنى الكلام ثم قبضنا الظل لينا بعد غروب الشمس وذلك أن الشمس إذا غربت غاب الظل الممدود قالوا وذلك وقت

بعضهم بعضا ولا تشركا كما في النبوة قيل لهم (اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) إن حملناه على تكذيب آيات الالهية فظاهره وإن حملناه على تكذيب آيات النبوة فاللفظ ماض والمعنى على الاستقبال على عادة اخبار الله تعالى ويجوز أن يراد إلى القوم الذين كذبوا

فدمرناهم وعلى هذا فلا حذف والتدمير الاهلاك (وقوم نوحا) كذبوا الرسل بأن كذبوه وكذبوا من قبله من الرسل صريحا كأنهم لم يروا بعثة الرسل أصلا كإبراهيم أو لآن تكذيب (١٤) واحدا من الرسل كتكذيب كلهم (أعرقناهم وجعلناهم) أى أعرقناهم وقصبتهم (لنأسن

آية) محل اعتبار (وأعتدنا للظالمين)

قبحه واختلف أهل التأويل في معنى قوله يسيرا فقال بعضهم معناه سيرا بعد ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم قبضناه الباقيا يسيرا يقول سريعا وقال آخرون بل معناه قبضا خفيا ذكر من قال ذلك حمدا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه الباقيا يسيرا قال خفيا حمدا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريج قبضا يسيرا قال خفيا قال ابن مابن الشمس والظل مثل الخط واليسير الفعيل من اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك يتوجه لما روى عن ابن عباس ومجاهد لأن سبيله قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء وقيل إنما قيل قبضناه الباقيا يسيرا لأن الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وإنما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا شيئا بعد شيئا ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام يقول تعالى في تأويل قوله تعالى (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا) يقول تعالى ذكره الذي مده الظل ثم جعل الشمس عليه دليلا وهو الذي جعل لكم أيها الناس الليل لباسا وأنا قال جل شاؤه جعل لكم الليل لباسا لأنه جعله نلحمة جنة يحتنون فيها ويسكنون فصار لهم ستر يستترون به كما يستترون بالثياب التي يكسونها وقوله والنوم سباتا يقول وجعل لكم النوم راحة تستريح به أبدا تكررته بدأه جوارحه وقوله وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره وجعل النهار نقطة وجبة من قلوبهم نشر لما تسمى كما قال الاعشى

حتى يقول الناس مآرا أو يا عجبا لليت الناشر

ومنه قول الله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا رقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله والنهار نشور قال بشر فيه حمدا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وأنا اخبرنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك لأنه تعقب قوله والنوم سباتا في الليل فإذا كان ذلك كذلك فهو ف النهار بأن فيه النقطة والنشور من النوم أشبهه ذلك النوم أخا الموت والذي قال مجاهد غير بعيد من الصواب لأن الله أخبرنا أنه جعل النهار معاشا وفيه الانتشار للعاش ولكن النشور مصدر من قول القائل نشر فهو بالنشور من الموت والنوم أشبهه كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح وقام من نومه الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور يقول في تأويل قوله تعالى (وهو الذي أرسل الرياح تشرابين يدي رحمته وأرسل من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا) يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح الملقحة تشرابا حياة أو من الحيا والغيث الذي هو منزله على عباده وأرسلنا من السماء ماء طهورا يقول وأرسلنا من السحاب الذي أنشأناه بالرياح من فوقكم أيها الناس ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا يعني أرضا خلة عذبة لا تئبت وقال بلدة ميتا ولم يقل ميتة لأنه أريد بذلك لنحيي به موضعاً ومكاناً ميتاً ونسقيه من خلقنا أنعاما من البهائم وأناسي كثيرا يعني بالأناسي جمع أنسان وجمع أناسي جعل البعوضة من النون التي في أنسان وقد جمع أنسانين كما يجمع النشيان نشاين فإن قيل

أناسي

وسيدى ترى ضيق مكان وشدة كرى وضعف قلبي فعجل قبض روى حتى مات فارسل الله تعالى ريحا عاصفة

شديدة الحمة وصارت الأرض من تحتهم حجر كبير متوق أوطأتهم بحجارة سوداء فذابت أبدانهم كذوب الرصاص وروى ابن جرير

باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها الا عبد اسود ثم عدوا على الرسول فحرقوه وبثوا فيه سمه فاشبهوا عليه حجرا مخفيا فكان ذلك العبد يحتطب فيقشري له طعاما وشربا (١٥) ويرفع الصخرة ويدليه اليه وكان كذلك ما شاء الله فاحتطب يوما فلما اراد ان يجملها

وجد نوما فاضطجع فضرب الله على آذنه سبع سنين ثم انبته وتطلى وتحول لشقه الاخر فقام سبع سنين ثم هب فاحتمل حزمته ووطن أنه نام ساعة من نهار فخاض الى القرية فباع حزمته فاشتري طعاما وشربا وذهب الى الحفرة فلم يجد احدا وكان قومه استخرجوه فأمناوه وصدقوه وذلك النبي يسلم عن الاسود فيقولون لا ندري حاله حتى قبض الله تعالى النبي وقبض ذلك الاسود فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود أول من يدخل الجنة قلت هذه الرواية ان صححت فلا تدخل لحاف المقبره فان المقام يقتضي ان يكونوا قوما كذبوا نبيهم فاهلكوا لاجل ذلك اما قوله (وقروا بين ذلك) فالمشار اليه ما ذكر من الامم وقبيل كراذلها كاشياء مختلفة ثم يشير اليها بذلك ومثله قول الحاسب فلذلك كذا أي فاذا كر من الاعداد مجموعها كذا (وكلا) من الامم والقرون (ضربناه الامثال) يسأله القصص العجيبة ليعتبروا ويتعلموا (وكلا تريا) اهلكا اشنع الالهلاك حين لم ينجع فيهم ضرب المشل والتبشير للفتيت والتكسير وكلا الأول منصوب عادل عليه صرنا له الامثال وهو انذارا أو حذرا وكلا الثاني منصوب بتبشيرنا لانه ليس شمسفل عنه بضمير هو والضمير في (ولقد انوا) لتبريش والقرية سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمسا ومطر

أناسي جمع واحد انسي فهو مذهب أيضا محكي وقد جمع أناسي مخففة الياء وكان من جمع ذلك كذلك أسقط الياء التي بين عين الفعل ولامه كما يجمع القزور قزاقير وقزافر وما يصحح جمعهم بإيه التخفيف قول العرب أناسية كثيرة القول في تأويل قوله تعالى (ولقد صرفناه بينهم ليدكرنا) كثر الناس (لا كفورا) يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا هذا الماء الذي أنزلناه من السماء طهورا لنجي به الميث من الأرض بين عبادي لينذركموا نعمي عليهم ويذكروا أيادي عندهم وإحساني إليهم فإني أكثرهم (لا كفورا) يقول الاجود النعمي عليهم وأيادي عليهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما علمنا ما كان أكثر مطر من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرأ ولقد صرفناه بينهم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال ثنا الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ما علمنا ما كان أكثر مطر من عام ولكنه يصرفه في الأرضين ثم تلا ولقد صرفناه بينهم ليدكرنا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد بن عمار عن ابن جريح عن مجاهد قوله ولقد صرفناه بينهم قال المطر ينزل في الأرض ولا ينزل في الأرض الاخرى قال فقال عكرمة صرفناه بينهم ليدكرنا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صرفناه بينهم ليدكرنا قال المطر صرهما ومرة ههنا حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي زياد أنه سمع أبا حنيفة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس عام بأمطر من عام ولكنه يصرفه ثم قرأ عبد الله ولقد صرفناه بينهم وأما قوله فإني أكثر الناس إلا كفورا فان القاسم حدثنا قال ثنا الحسين قال ثنا حماد بن عمار عن ابن جريح عن عكرمة فإني أكثر الناس إلا كفورا قال قولهم في الأنواء (القول في تأويل قوله تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به جهادا كبيرا) يقول تعالى ذكره ولو شئنا لأجهل أرسلنا في كل مصر ومدينة نذيرا لنذيرهم وأسألكم فيهم بما يخف عنكم كثير من أعباء ما حملناكم منه ويسقط عنكم بذلك مؤنة عظيمة ولكل حملناكم ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب بصبركم عليه ان صبرتم ما عبد الله لكم من الكرامة عنده والمنازل الرقيقة قبله فلا تطع الكافرين فيما يدعونكم اليه من أن تعبدوا لهم فنذيركم ضعف الحياة وضعف الممات ولكن جاهدوهم بهذا القرآن جهادا كبيرا حتى يتقادوا الاقرار بما فيه من فرائض الله ودينوا به ويدعوا للعمل بتجميعه طوعا ورضا \* ونحو الذي قلنا في قوله وجاهدوهم به قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد بن عمار عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به قال بالقرآن \* وقال آخرون في ذلك بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاهدوهم به جهادا كبيرا قال الاسلام وقرأوا غلظ عليهم وقرأوا وليجدوا فيكم غلظة وقال هذا الجهاد الكبير (القول في تأويل قوله تعالى (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا معجراجا) يقول تعالى ذكره والله الذي خلط البحر من فارج أحدهما في الآخر وأفاضه فيه وأصل المرج الخلط ثم يقال للخلية مرج لأن الرجل اذا خل الشيء حتى اختلط بغيره فكأنه قد مرجه ومنه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله

السوا معجاجة (أفلم يكونوا) في مرات مروهم على تلك القرية في متاجرهم الى الشام (يونهايل كانوا) قوما كفروا بآبائهم ليتوقعون نشورا وعاقبة فمن لم ينظروا الى آثار عذاب الله نظر عمرة وادكار (و) من حملة سمعهم وعنادهم انهم (اذاروك ان يتخذوك الد) محل هنز وثم فسر

ذلك الاستهزاء بأنهم يقولون مشيرين إليه على سبيل الاستحقاق هذا الذي بعثه الله حال كونه رسولا بزعمه ويجوز أن يكون تسميته رسولا استهزاء آخر من حيث أنه تسليم وإقرار (١٦) في معرض الجحود والانكار وفي هذا جعل عظيم لانهم إذا استعقروا صورته فانه

أحسنهم خلقا وأعدلهم من أجامع انه لم يكن يدعى التميز بالصورة وان استهزأ بالمعنى فيه قد وقع التحدى بظهور المعجز عليه وقامت الحجة عليهم فهم أحق بالاستهزاء منه حين أصرروا على الباطل بعد وضوح البرهان على الحق ولقد شهد عليهم بمضمون هذا التقرير ابن أخت خالتهم إذ قالوا (إن كاد) هي مخففة من التيقية والام في (الصلنا) هي الفارقة كأنهم ساءوا أنه لقوة العقل وسطوع الحجة شارف أن يغلبهم على دينهم ويقلبهم عن طريقهم لولا فرط حاجتهم وصبرهم على عبادة آلهتهم أطلقوا المقابلة أولًا ثم قيدوها بـ (لولا) الامتناعية ثانية وفيما به صلى الله عليه وسلم يدل فقصارى شبهه وده دعوتهم حتى شارفوا على الإيمان بزعمهم وحين وصفوه بالاضلال والمضلل لا بد أن يكون حسا لآي نفسه فكأنهم وصفوه بالاضلال فلا جرم وأوعده الله على ذلك بقوله (وسوف يعلمون) إلى آخر الآية وإنما يرون العذاب عند كشف الغطاء عن بصير البصيرة فحينئذ لا تمسك لهم فيأذوهوا إليه سوى التقليد واتباعهوى النفس فقال معجبا لرسوله (أرأيت من اتخذناه هداة) قدم المفعول الثاني للعناية كما تقول علمت منطلقا بدا ثم نفي أن يكون هو حافظا عليهم كقولهم وما أنت عليهم بـ (كل) أنت عليهم بمصيطر قال الكلبي نسخنا آية القتال عن سعيد بن جبير كان

الرجل بعد الحجر فإذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ آخر ثم أضر به ذمهم بالتخاذل هو الهالو نوع آخر أشنع في الظاهر تائلا (أي محسب) وهي قطعة ومعناه بل أي سب وخص أكثرهم بالذكرا المصون الكلام عن المنع على عادة الفصحاء

قال

العقلاء وأما لأنهم منهم كان يعرف الحق الآن حب الرياسة يحمله على الخلاف وإنما انتهى عنهم المصاع والعقل لا انتفاء فائدتها وأثرها وباقي الآية تفسيرها مذكور في آخر الأعراف في قوله أولئك كالأنعام (١٧) بل هم أضل قال جارا الله جعلوا أضل من الأنعام

لأنها تنقاد لأربابها التي تلقاها وتعرف المحسن من المسي وتجتذب المنافع وتجتذب المضار وتهتدى للرعي والمشارب وهؤلاء لا يتقادون لهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون أعظم المنافع وهو الثواب ولا يتقون أشد المضار وهو العقاب ولا يهتدون للحق الذي هو المسرعة الخبي والمشرى الروى قلت ويحسن أيضا أن يذكر في وجه التفضيل أن جهل الأنعام بسيط غير مفر وجهل هؤلاء مركب مضر ومنهم من قال أن الأنعام تسبح لله تعالى بخلاف الكفار ثم كطرقا من دلائل التوحيد مع ما فيها من عظيم الأنعام فأولها الاستدلال من أحوال الظل والروية أما معنى البصر فالمراد ألم ترى صنع ربك أو ألم ترى الخي الظل كيف مده ربك وأما معنى العلم وهو ظاهر وذلك أن الظل متغير ولكل متغير موجد ومصانع والخطاب لكل من له أهلية النظر والاستدلال وللكام في تفسير الآية جمال الان ما لم يخلص الاقوال فيه اثنان الاول أن الظل أمر متوسط بين الضوء والظلمة والظلمة الخالصة كالكتيبيات الخاصة داخل السقوف الكاملة وأقنية الحدران وهو أعدل الاحوال لأن الظلمة الخاصة بركها الطبع وينشر عنها الحس والضوء الكامل لقوته يهيم الحس البصرى ويؤدى بالتسخين ولذلك وصف الجنة به في قوله وظل ممدود

قال هذا اليس حدثنا الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل بينهم بارزخا ومجرعا مجرورا قال جعل هذا ملجأ أجاجا قال والاجاج المر صدقت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مرج البحرين هذا عذب فوات وهذا ملجأ أجاج يقول خلع أحدهما على الآخر فلا يغير أحدهما طعم الآخر وجعل بينهما بارزخا هو الأجل ما بين الدنيا والآخرة ومجرعا مجرورا جعل الله بين البحرين مجرعا يقول جازر أحدهما عن الآخر بمره وقضائه ثم يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل بينهما بارزخا ومجرعا مجرورا وجعل بينهما مسارا لابتقيان قال والعرب إذا أكل أحدهما الآخر بما يكره قال جريرا قال سترادون الذي تقول «قال أبو جعفر» وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في معنى قوله وجعل بينهما بارزخا ومجرعا مجرورا دون القول الذي قاله من قال معناه جعل بينهما حاجزا من الأرض أو من اليس لأن الله تعالى ذكره أخبرني أول الآية أنه مرج البحرين والمرج هو الخلط في كلام العرب على ما بينت قبل فلو كان البرزخ الذي بين العذب القرات من البحرين والملجأ الاجاج أرضا أو يساها يكن هناك مرج للبحرين وقد أخبر رجل شاذة أنه مر بهما وأما سائر ما قدرته بحجزة هذا الملجأ الاجاج عن افساد هذا العذب القرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه فأما إذا كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرج ولا هناك من الاغوية بما يذبه عليه أهل الجهل به من الناس ويذكرون به وإن كان كل ما ابتدعه ربنا عجبيا وفيه أعظم العبر والمواظع والتجسس البواعث القول في تأويل قوله تعالى ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا﴾ يقول تعالى ذكره والله الذي خلق من الطف بشرا انسانا فجعله نسبا وذلك سبعة وصهرا وهو خمسة كما حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا النسب سبعه قوله حرمت عليكم أمهاتكم قال في قوله وبنات الأخ والصهر خمس قوله وأمهاتكم الثلاث أرضعتكم قال في قوله وحلائل أمهاتكم الذين من أصلابكم وقوله وكان ربك قديرا يقول وربك بالمجدد وقدرته على خلق ما يشاء من الخلق وتصرفهم فيما يشاء وأورد القول في تأويل قوله تعالى ﴿وهو يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه ألهة لا تستفهم فتجلب اليهم شعما إذا هم عبدوها ولا يضرهم إن تركوا عبادتها ويتركون عبادة من أنعم عليهم هذه النعم التي لا كفاء لها وهي ما عندنا جل جلاله في هذه الآيات من قوله ثم ترى ربك كيف مد الظل إلى قوله قديرا ومن قدرته القدرته التي لا تمتع عليه معها شيء أرادته ولا يتعدر عليه فعل شيء أراد فعله ومن إذ أراد عقاب بعض من عصاه من عباد أحوال به أهل الذين وصف صفتهم من قوم فرعون وعاد وثمود وأصحاب الرس وقروا بين ذلك كثير أفقر يكن لمن غضب عليه منه ناصر ولله عنه دافع وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا للشيطان على ربه مظاهره على معصيته وبخواله الذي قاسى في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا حكام عن عتبة عن ليث عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال بظاهر الشيطان على معصية الله بعينه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن

ربك (كيف مذهب الظل) أى جعله متدماً منبسطاً على الاجسام (ولو شاء لجعله سائداً) لاصفاً بكل مظل (ثم جعلنا الشمس) على وجوده (ذليلاً) فلو لا الشمس وموقع ضوءها على الاجرام (١٨) لما عرف أن للظل وجوداً لان الاشياء انما تعرف بأضدادها (ثم

قبضناه) أى أزلنا الظل لادفعه بل يسيراً يسيراً فانه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الاطلال في جانب المغرب شيئاً بعد شيئ وفي القبض على هذا الوجه منافع جمه الثاني انه سبحانه لما خلق السماء الارض مدوداً منبسطاً ولو شاء لجعله سائداً كما مستقر على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها دليلاً على ذلك الظل لان الظل يتبعها كما يتبع الدليل في الطريق من حيث انه يزيد بها وينقص ويمتد ويتقلص ثم قبض الظل من انوار هذه النجوم الاطلال في الغاية ما من النقصان بالتدريج وثانيها قبضه عند قيام الساعة بقبض أسبابه وهي الاحرام الثيرة وقوله البنا يؤكدها المعنى الثاني فيكون قوله يسيراً كما قال ذلك حشر علينا يسيراً بالاستدلال الثاني من أحوال الليل والنهار وشبه ما يستمر من ظلام الليل باللباس الساتر والسببات الراحة قاله أبو مسلم وذلك أن النوم مذهب الراحة ومنه يوم السبت لم تجر به العادة من الاستراحة فيه عدد طائفة وعلى هذا فالنشور بمعنى الانتشار والحركة قال جابر الله السببات الموت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحياة وعلى هذا فالنشور بمعنى البعث وتكون الآية نظير قوله وهو الذى يتوفاكم بالليل عن لقن أنه قال لانه بائى كتابه فمقط كذا الموت تنقشر

ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله على ربه ظهر اقال معينا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ابن جريح أبو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيراً قال عون المشيطان على ربه على المعاصي حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيراً قال على ربه عوينا والظهير العوينا وقرأ قول الله فلا تكون ظهيراً للكافرين قال لا تكون لهم عوينا وقرأ أيضاً قول الله وأزلى الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياحهم قال ظاهروهم اعانهم حدثنا سعد قال ثنا أنى قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه ظهيراً يعنى أبا الحكم الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباجهل بن هشام وقد كان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه ظهيراً الى وكانت الكافر على ربه حينما من قول العرب ظهرت به فلم أنفت اليه اذا جعله خلف ظهره فلم يفتت اليه وكان الظهير كان عنده فيعمل صرف من مفعول اليه من مظهر به كأنه قيل وكان الكافر مظهر ربه والقول الذى قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح لان الله تعالى ذكره أخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه فأولى الكلام أن يتبع ذلك ذمة اياهم وضم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربههم وليست لعل لاستجارهم عليه ذكر فتبع بالخبر عن هوانهم عليه **﴿** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** وما أرسلناك الا مبشراً **﴾** الا مبشراً بالثواب الجزل من آمن بك وصداقك وآمن بالذى جنتهم به من عندى وعملوا به ونذيراً من كذب وكذب ما جنتهم به من عندى فلم يصدقوا به ولم يعملوا قل ما أسألكم عليه من أجر يقول له قل هؤلاء الذين أرسلناك اليهم أسألكم يا قوم على ما جنتكم به من عندى أجر فتقولون انما يطالب بخدمتنا بما نعدو نأليه فلا نبتغيه ولا نعطيه من أموالنا شيئاً الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلاً يقول لكن من شاء مشك اتخذ الى ربه سبيلاً طريفاً باخافه من ماله في سبيله وفيما يقربه اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبل الخير **﴿** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** وتوكل على الحى الذى لا يموت **﴾** وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً **﴿** يقول تعالى ذكره وتوكل يا محمد على الذى له الحياة الدائمة التى لا يموت معها فتق به في أمر ربك وفوض اليه واستسلم له واصبر على ما نأيتك فيه قوله وسبح بحمده يقول واعده شكراً مثله على ما أعظم به عليك قوله وكفى به بذنوب عباده خبيراً يقول وحسبك بالذى لا يموت خبيراً بذنوب خلقه فإنه لا يخفى عليه شئ منها وهو محص جميعها عليهم حتى يحازرهم بها يوم القيامة **﴿** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام **﴾** ثم استوى على العرش فسئل به خبيراً **﴿** يقول تعالى ذكره وتوكل على الحى الذى لا يموت الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام فقال وما بينهما وقد بدد كرا السموات والأرض والسموات جميعاً لانه وجه ذلك الى الصفيين والشقيين كما قال القطامي

أينحزناك أن حبال قيس .. وتعلب قدينا بئنا انقطاعا

يريدو حبال تغلب فتى والحبال جمع لانه أراد الشقيين والنوعين وقوله في ستة أيام قيل كان ابتداء

الاستدلال الثالث قوله (وهو الذى أرسل الرياح بمرأين بدي رحمة) أى قدام المطر وقدمه تفسيره في الاعراف وأنه قال همنا أرسل بلفظ الماضي وهنالك يرسل أما قوله (وأزلمان السماء ماء طهوراً) فهو علمين التفهيم في

ذات

الاستدلال به على طهارة الماء في نفسه وعلى مطهرته لغيره حتى فسر الطهور بعضهم وأحمد بن يحيى بأنه الذي يكون طاهرا في نفسه مطهر الفير. واعترض عليهم صاحب الكشاف بأن الذي قالوه أن كان شرحا (١٩) لبلاغته في الطهارة كان سديدا وألا فليس يقول

من التفعيل في شيء وأقول إن الزمخشري سلم أن الطهور في العربية على وجهين صفة كقولك ماء طهور رأى طاهرا وم غير صفة ومعناه ما يتطهر به كالوضوء والوقود فتفتح الواو فيها لما يتوضأ به وتفتح في النار وعلى هذا النزاع مدفوع لأن الماء مما يتطهر به هو كونه مطهر الفير فكأنه سبحانه قال وأزلف من السماء ماء هائلة للظاهرة وبزومه أن يكون طاهرا في نفسه ومما يؤكدها التفسير أنه تعالى ذكر في معرض الانعام فوجبه جملة على الوصف لا بكل ولا يخفى أن المطهر أكا من الطاهر نظيره و ينزل عليكم ماء من السماء ماء لطهركم به ولا ضير أن تذكر بعض أحكام المياه المستنبطة من الآية فتقول ههنا نظران الأول أن عين الماء هو طهور أم لا مذهب الأصم والأوزاعي أنه يجوز الوضوء بجمع الماء ثلث وقال أبو حنيفة يجوز الوضوء ببسطة التمر في السفر ويجوز إزالة النجاسة بجمع الماء ثلث المزيل لأعيان الجاسات وقال الشافعي وغيره من الأئمة أن الطهور بانه مختص بالماء لمسافر في أول المسافة من إيجاب التيمم عند عدم الماء أو لمشارك الماء ما عدا آخر المسافة التيمم بالبعد يجوز أيضا وتلياه في الحبث قوله صلى الله عليه وسلم ثم غسله بالماء النظير الثاني في الماء وفيه بحثان الأول في الماء المستعمل وأنه طاهر عند الشافعي وليس بغيره في قوله الجسد أما

ذلك يوم الاحد والقراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن يقول ثم استوى على العرش الرحمن وعلا عليه وذلك يوم السبت فيأقيل وقوله فاسأل به خبيرا يقول فاسأل يا محمد بالرحمن خبيرا يخبره فانه خافي كل شيء ولا يخفى عليه ما خلق و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله فاسأل به خبيرا قال يقول محمد صلى الله عليه وسلم إذا خيرت شيئا فاعلم أنه كما خيرت أنا الخبير والخبير في قوله فاسأل به خبيرا منصوب على الحال من الهاء التي في قوله به القول في تأويل قوله تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما أمرنا وأزادهم نفورا يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهم لا تَعْبُدُونَ من دونه الله إلا تَعْبُدُونَهُم ولا يضركم اسجدوا للرحمن أي اجعلوا سجودكم خالصا لدون الآلهة والأوثان قالوا أنسجد لما أمرنا وأختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة كما أمرنا بمعنى أنسجدوا لله تعالى أنسجدنا أنسجد له وقرأه عامة قراء الكوفة كما أمرنا بالياء بمعنى أنسجدنا كما أمرنا بالرحمن وذكر بعضهم أن مسيلة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا أنسجدنا كما أمرنا الرحمن الخيامة يعنون مسيلة بالسجود له قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان فقرأ بكل واحدة منهما ماء من القراء فيأتيهما قراء القارئ فخصيب وقوله وأزادهم نفورا يقول وزادهم لاء المشركين قول القائل ثم اسجدوا للرحمن من اخلاص السجود لله وأقرأ الله بالعبادة بعدد ومما يدعو اليه من ذلك قولنا في القول في تأويل قوله تعالى (إنا نراك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها من رجا وقرميرا) يقول تعالى ذكره تقدس الرب الذي جعل في السماء بروجا يعني بالبروج القصور في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن العلاء ومحمد بن المثنى وسلم بن جناد قالوا ثنا عبد الله بن إدريس قال سمعت ابن عباس يقول في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصور رافى السماء فيها الحرس حدثنا محمد بن المنذر قال ثنا أبو معاوية قال ثنا اسمعيل بن يحيى بن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصور رافى السماء حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن إبراهيم جعل في السماء بروجا قال قصور رافى السماء حدثنا اسمعيل بن سيف قال ثنا مسهر عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصور رافى السماء فيها الحرس وقال آخر هو النجوم الكبار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنذر قال ثنا يحيى بن عبيد قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار قال ثنا الضحاك عن محمد بن عيسى بن عبيد بن أبي نعيم عن ابن أبي شبيب عن مجاهد قال الكواكب حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بروجا قال البروج النجوم قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هو قصور رافى السماء لأن ذلك في كلام العرب وأولئك في روج مشيدة وقولنا الاضطل كما تبارج روجي يشيده بان يفسد ويجروا حجار يعني بالبرج القصر قوله وجعل فيها من رجا وقرميرا فقرأه عامة قراء المدينة

الأول وطلاق الآية وأزاد من السماء ماء ظهوره وأصله في قوله حديث حمى ماء ظهوره لأن السحاب كأول ما لا يتحرك من عن انماطر ماء الوضوء على شيءهم وأبدانهم ولا نه ماء طاهر في جسم طاهر فأنشبهه لذلك فجاءه وأما الثاني فتقوله صلى الله عليه وسلم لا يغسل أحدكم

في الماء الدائم وهو جنب ولو بقي الماء كما كان طاهراً مطهر الماء كان لطف منه معنى وكانت الصحابة لا يعتنون بحفظه ليستعملوه ثانياً ولو كان طهوراً لحفظوا ما يغنيهم عن التيمم (٣٠) وقال مالك والسدى أنه طاهر مطهر لا طلاق الآية والحديث والاصل بقاء صفته

والبحيرة وجعل فيها سراجاً للوحيده وجهاً وأول ذلك إلى أنه جعل فيها الشمس وبنى السراج التي غنى عنهم بقوله جعل فيها سراجاً **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجاً وقرأنا من السراج الشمس وقرأته عاتبة قراء الكوفيين وجعل فيها سراجاً للجماع كأنهم وجهوا تأويله وجعل فيها نجوماً وقرأنا من السراج الشمس وجعل فيها سراجاً كأنهم يهتدي بها . والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال إنها قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وقرأنا من السراج يعني بالمنير المضئ . القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار حلقه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ﴾ . اختلف أهل التأويل في تأويل قوله جعل الليل والنهار حلقه فقال بعضهم معناه أن الله جعل كل واحد منهما خلفاً من الآخر في أن مافات في أحدهما من عمل يعمل فيه لله أدرك قضاءه في الآخر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يعقوب التميمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال أدرك مافاتك من ليلتك في نهارك فان جعل الليل والنهار حلقه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار حلقه يقول من فاتته من الليل أن يعمله أدركه بالهزار ومن النهار أدركه بالليل **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار حلقه قال جعل أحدهما خلفاً للآخر فات رجلاً من النهار شيء أدركه من الليل وإن فاتته من الليل أدركه من النهار . وقال آخرون بل معناه أنه جعل كل واحد منهما خلفاً لصاحبه فجعل هذا أسود وهذا أبيض ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الليل والنهار حلقه قال أسود وأبيض **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى بن عثمان قال ثنا سفيان عن عمر بن قيس بن أبي مسلم الماصر عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار حلقه قال أسود وأبيض . وقال آخرون بل معنى ذلك أن كل واحد منهما يخلف صاحبه إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب هذا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا قيس بن عمر بن قيس الماصر عن مجاهد قوله جعل الليل والنهار حلقه قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار حلقه قال لم يجعلهما حلقه لم يدرك كيف يعمل لو كان الدهر ليلاً كله كيف يدري أحد كيف يصوم أو كان الدهر نهاراً كله كيف يدري أحد كيف يصلي قال والخلفه مختلفان يذهب هذا يأتي هذا جعلهما الخلفه للعباد قرآن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً والخلفه مصدر فالذكر وحده خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف هذا من كذا خلفة وذلك إذا جاء شيء مكان شيء ذهب قبله كما قال الشاعر  
ولما بالماطرون إذا \* أكل الخمل الذي جمع  
خلفه حتى إذا ارتبعت \* سكنت من جلق يجمع

على ما كان عليه وروى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح رأسه بفضل ما في يده وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل فرأى لمعة في جسده لم يصبها الماء فأخذ شعرة عليها بال قامة راعى تلك اللعة ولقياس ما انفصل من العضو على ما لم ينفصل منه وقال أبو حنيفة أنه يخص قياساً للنجاسة الحكيمة على النجاسة الحقيقية والمراد باستعمال الماء في المسئلة تأدي عبادة الطهارة به أو انتقال الميع إليه فيه وجهان لأصحاب الشافعي ويتفرع عليه أن المستعمل في الكرة الثانية والثالثة وفي تجديد الوضوء والغسل المستنونة ليس يطهر على الأول طهور على الثاني والماء المستعمل في الحدث لا يجوز استعماله في الخبث على الأصح لانه ما له لا يقع الحدث فلا يزال انبثت كسائر الماءات : البحث الثاني الماء المتغيران تغير بنفسه لطول المكث جاز الوضوء به لانه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من بئر بضاعة وكان ماؤها كأنه تناءه الخاء وإن تغير بغيره ولم يتصل به كالماء وقع بغير الماء حنيفة فأنشأ الماء فهو أيضاً مطهر وإن اتصل به وكان طاهراً ولم يتغلط به كالماء تغير بدهن أو عود أو كافور صلب فهو أيضاً مطهر وإن غلطه فلم يمكن صون الماء عنه كالمنبر بالتراب والخمأة والورق المتناثر والطحلب فلا بأس بذلك دفعا للخروج وكذا لو جرى الماء في طريقه على معدن زرسية أو نورة أو كحل وإن أمكن

بأن يكون الماء مستغنياً عن جنس ذلك الخليط فإن كان التبريد لا بحيث لا يضاف الماء إليه ولا يستحدث اسماً وجد اجاز الوضوء به والا فلا خلافاً لا في حنيفة حجة الشافعي أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به فذلك



الوضوء ان كان بالماء المتغير وجب أن لا يجوز الابه وليس كذلك بالاتفاق فهو بماء غير متغير وهو المطلوب ولقائل أن يقول ان هذا اشارة الى كيفية الوضوء الى كيفية الماء والمراد أنه تعالى لا يقبل

(٢١)

الصلاة عما دون ذلك وأما الكال فلا كلام فيه قال وأيضا اذا اخطأ ماء الورد

بالماء فتوضأ الانسان به يحتمل أن

ينغسل بعض الاعضاء بماء الورد

لا بالماء فيكون الحدث يقينا

والظهر مشكوكا فيه والشك

لا يرفع اليقين وهذا بخلاف ما اذا

كان قليلا لا يظهر أثره فانه كالعدم

وأيضاً الوضوء بعد الاغتسال

ولمسه الوضوء بماء الورد لم يصح

وضوءه ولو توضأ بالماء الكدر

والتعفن صح وضوءه وما لا يعقل

معناه وجب الاعتماد فيه على

مورد النص صحة أي حقيقة اطلاق

الآية وقوله فاعسلوا وجوهكم وقوله

فان تمجدوا وما وهذا الشخص

غسل وجوه الماء ولانه صلى الله

عاه وسلم اباح الوضوء بسائر الميرة

وسؤر الخائض وان خالطها شيء

من اعابها ولانه لا خلاف في جواز

الوضوء بماء السبل وان تغير لونها

الى اللون اتمم عليها في الصحارى

من الحشائش وغيرها هذا كله اذا

كان الخليط طاهرا فان كان نجسا

ثم ذهب الحسن البصري والجمهور

ومالك وداود واليه ميل الغزالي

في الاحياء أن الماء لا ينجس الم

يتغير بالنجاسة سواء كان الماء

كثيرا أو قليلا ومذهب أبي حنيفة

أن الماء نجس باستعماله في البس

لأداء عبادة وتيقن مخالطة النجاسة

أو غلبتها على الطهر سواء تغير أحد

أوصافه الثلاثة أو لم يتغير قال أبو بكر

الرازي ولا يختلف على هذا الخدماء

البحر وماء البئر والغدير والراكد

وكما قال زهير

بها العين والآرام بمشيت خلقة ۞ وأطلوا هاهنا من كل مجثم

يعني بقوله بمشيت خلقة منها طائفة وتختلف مكانها طائفة أخرى وقد يحتمل أن زهيراً أراد

بقوله خلقة مختلفات الألوان وأنها ضروب في ألوانها وهيأتها ويحتمل أن يكون أراد أنها تذهب

في مشيتها كذا ونحوي كذا وقوله لمن أراد أن يذكر يقول تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلف كل

واحد منهما الآخرة وآية لمن أراد أن يذكر أمر الله فييب إلى الحق أو أراد شكورا أو أراد شكر

نعملة الله التي أنعمها عليه في اختلاف الليل والنهار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك ۞ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ۞ وحدثني الحارث

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو أراد شكورا قال شكر نعمته

ربه عليه فيهما ۞ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله

لمن أراد أن يذكر كذا كذا قوله أو أراد شكورا قال شكر نعمته ربه عليه فيهما ۞ واختلفت القراءة

في قراءة قوله يذكر كذا كذا قراءة المدينة والبصرة بعض الكوفيين يذكره شدة بمعنى يتذكر

وقراءة عامة قراء الكوفيين يذكره كخفة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال

ذكرت حاجة فلان وتذكرتها والقول في ذلك أنهم قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فيأتيها قراء

القارئ فيصيب الصواب فيهما ۞ القول في تأويل قوله تعالى ۞ (وعباد الرحمن الذين يمشون على

الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سوألاما ۞) يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون

على الارض هونا بالخل والسكينة والوقار غير مستكبرين ولا متعجبين ولا ساعين فيما بالفساد

ومعاصي الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في تفسيره عن بقوله

يمشون على الارض هونا أنهم يمشون عليها بالسكينة والوقار ۞ ذكر من قال ذلك ۞ حدثنا ابن بشار

قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين يمشون على الارض

هونا قال بالوقار والسكينة ۞ قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن عبد الكريم

عن مجاهد يمشون على الارض هونا قال بالخل والوقار ۞ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم

قال ثنا عيسى ۞ وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة ۞ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين

قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ۞ حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يمشون على الارض هونا بالوقار والسكينة ۞ حدثني يعني بن طلحة

البرقي قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد وعبد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قالوا

بالسكينة والوقار ۞ حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن بشار عن شريك عن جابر عن عمار عن عكرمة

في قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة ۞ قال ثنا ابن بشار عن سفيان عن

منصور عن مجاهد مثله ۞ حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن أيوب عن عمرو الملائي يمشون

على الارض هونا قال بالوقار والسكينة ۞ وقال آخرون لم معنى ذلك أنهم يمشون عليها بالجماعة

والتواضع ۞ ذكر من قال ذلك ۞ حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن

والجاري لان ماء البحر اوقعت فيه نجاسة لم يضر استعمال الماء الذي فيه النجاسة وكذلك الماء الجاري قال وأما اعتبار أصحابنا للغير الذي اذا حرك أحد حط فيه لم يتحرك الطرف الا عرفا فماده وكلام في وجه يغلب على الظن عدم باء النجاسة في أحط طرفه

الى الطرف الآخر وليس كلاما في أن بعض الماء الذي فيه النجاسة قد يجوز استعماله وبعضها لا يجوز استعماله \* ومن الناس من فرق بين التليل والكثير ثم اختلفوا في حد الكبير (٣٣) فعن عبد الله بن عمر إذا كان الماء أر بعين قلة لم نجسه شيئا وقال سعيد بن جبير

الماء الر لا ينجسه شيئا إذا كان قدر ثلاث قلال وقال الشافعي إذا كان الماء قاتنين بقلال هجر لم نجسه الا ما غير طعمه أو ريحه أو لونه وقد ينصر من المذاهب قول مالك لو جرد متبا قلة وأزنا من السباع ما ظهر ارتكاز العمل به في الماء الذي تغير لونه أو طعمه أو ريحه لظهور النجاسة فيه وقوله خاف الماء طهورا لا ينجسه شيئا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه فيق ماعده على الأصل ومنها قوله تعالى فاعسلوا الموضي وهذا الماء قد غسل أعضاءه ولا سب إذا كانت النجاسة مستهلكة فيه لا يظهر عليه آثارها وخبره لمن الطعم أو اللون أو ريحه ومما يجر توضع من جرة نصرا ليقع أن نجاسة أو أنيهم غالبية على الظن فدل ذلك على أنه لم يعمل إلا على عدم التغير ومنها أن تقدير الماء بمقداره معلوم لو كان معتبرا كالتلين عند الشافعي وعشر في عشر عند أبي حنيفة لكن أولى المواضع بذلك مكة والمدينة لانه لا تكون المياه هناك إلا بخارية ولا راحة كدته لم يتصل أنهم خاضوا في تقدير المياه ولا أنهم سألوا عن كيفية حفظها وكانت أو أنيهم يتعاطونها التسيان والامان الذين لا يشتركون في النجاسات وكانها لا يمتنعون الحسرة من شرب الماء وقد أحسن الحالان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا يؤمنون أنها تاكل القاذورات لم يكن في بلادهم

يخاض تركع السنن فيها ومما إن شافعي رضي أن غسالة النجاسة ظاهرة دائم تتغير نجس وأي فرق بين أن يلقى في الماء النجاسة أو يوردها عليه أو يوردها عليه وأي معنى لقول القائل أن قودا لو ردت نجاسة مع أن قودا لو ردت نجاسة

الخاطلة ومنها أنهم كانوا يستنجون على أطراف المياه الجارية للتبليّة. وقال الشافعي إذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير جاز الوضوء وأما  
 فرق بين الجاري والراكد التعويل على قوة الماء بسبب الجريان ليس أولى من (٣٣) التعويل على عدم التغير ومنها أنه لو وقعت نجاسة

ظاهر عنده ومعلوم أن البول يتنشر  
فيه وهو قليل فأى فرق بينه إذا  
وقع ذلك البول في ذلك القدر من  
الماء ابتداء وبينه إذا وصل إليه عند  
اتصال غيره به ومنها أن الحمامات  
تمزل في الأعصار الحالية تتوضأ منها  
المتقشون مع علمهم بأن الأبدى  
والأواني الطاهرة والنحسة كانت

تتوارد عليها ولو كان التقدير  
بالتقليتين وغير ذلك معتبرا لاشتهر  
وتواتر ومنها أن النصوص في

التقدير متخالفة أما تقدير أدري  
 حذيفة بالعلم بالعلم في العشر فمجرد  
 تحكم وأما تقدير الشافعي بالعلمين  
 بناء على قوله صلى الله عليه وسلم  
 إذا لم يجد الماء فليس له يحمل خبثا  
 فضعف لأن راويه مجهول فإن  
 الشافعي لم يروى هذا الخبر قال  
 أحمد بن حنبل فيكون الحديث  
 مرسل والمرسل عنده ليس بحجة  
 مسلمة ولكن القلة في حجة فإنها  
 تتصلح لتكون بالحجة ولكل ما نقل  
 باليد وهي أيضا من علمه إلى الرجل  
 وإقامة الجبل سامنة لكن في متن

الغبار اضطراب فقد روي اذا بالغ  
 النساء فليس يروى اذا بلغ قلة  
 وروي أبو عيسى واذا بالغ كثر  
 ما بين نسخة المتن **بصكه** هو لك  
 الظاهر لأنه موصوفه لم يحمل خبثا  
 لا يمكن احواله على ظاهره فان  
 الحث اذا ورد عليه فقد حمل ما سلمنا  
 انجاءه على التواضع لكن الحث  
 لغوي وشعرى وحمله على اللغوي  
 لكنه حقة أول شعري الحديث

شرعی اکنہ لا یجوز ان یکون معنی  
المحدثین عینہم الراوی فی حدیث

يقولون ربنا صرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ان هاسات مستقرا ومقاما يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم يصلون لله يراوون بين مسجودهم وقيام وقوله وقياما جمع قائم كالصيام جمع صائم والذين يقولون ربنا صرف عنا عذاب جهنم يقول تعالى ذكره والذين يدعون الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا وقوله ان عذابها كان غراما يقول ان عذاب جهنم كان غراما ملجاءا لانما لا يفرق من عذب به من الكفار ومهلكه ومنه قولهم رجل مغرم من الغرم والدين ومنه قيل للغريم غريما طلبة حقه والحاحه على صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع بالنساء انه لمغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان اذ لم يصبر عنه ومنه قوله الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان يعطى طبعنا لا فانه لا يبالى  
يقول ان يعاقب يكن عقابه لازما لا يفارق صاحبه مهابدا . وقول بشر بن ابي حازم  
ويوم النصار ويوم الخلفاء . ركانا عقابا وكانا غراما

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك، **حدثني** علي بن الحسن اللادي قال أخبرنا المعاني بن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله إن عذابها كان غراما قال إن الله سأل الكفار عن نعمه فلم يردوا إليه فأغرمهم فأدخلهم النار . قال ثنا المعاني عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله إن عذابها كان غراما قال قد علموا أن كل غريم ينفارق غريمه لا يغريمهم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن عذابها كان غراما قال الغرام الشر **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال سئلت حجاج عن ابن جريح في قوله إن عذابها كان غراما قال لا يفارقه . وقوله إن ساءت مستقرا ومقاما قول أن جهنم ساءت مستقرا ومقاما يعني بالمستقر القرار والمقام الإقامة كأن معنى الكلام ساءت جهنم منزلا ومقاما وأذنت الميم من المقام فيوم الإقامة إذ أذنت فيهم من قت . ويقال المقام أذنت الخ أيضا هو المجلس ومن المقام يضم الميم معنى الإقامة قول سلامة بن جندل

يومان يوم مقامات وأندية . ويوم يسير إلى الأعداء ثاويب

ومن المقام الذي يعنى الشجاس قول عباس بن مرداس

فأني ما وأياك كان شرا - فقيدي إلى المقام ملاقا

يعني المجلس **القول في تأويل قوله تعالى** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَتَقَوْا اللَّهَ طَرَفُوا فَوُضِعُوا وَكُنَّ مِنْ ذَلِكَ فَوْقَهُمْ أَوْ عَلَى سِدْرِهِمْ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَظْمُونِ﴾ **قال** تعالى ذكره والذين إذا أتقوا أوهامهم ليسوفوا في أضافتها **ثم** اختلف أهل التأويل في الثقة التي عنها الله في هذا الموضع **أما** الأسراف فيقولوا لاقتصار فقال بعضهم الأسراف ما كان من ثقة في معصية الله **وقال** **أما** إيهانني الله سبحانه الأسراف **قالوا** لا اقتصار مع من جعل الله ذكر من قال ذلك **حمداني** **على** قال **ثم** أبو صالح **قال** **شي** معاوية بن علي عن ابن عباس قوله والذين إذا أتقوا ليسوفوا لم يتردوا وكان بين ذلك قوما **قال** **ثم** المؤمنون لا يسرفون بيقينهم في معصية الله ولا يفترون في معصون حقوق الله تعالى **حمداني** **أو** كريب **قال** **ثم** ابن عباس عن عثمان بن الأسود عن مجاهد **قال** لو أنفق مثل أبي قبيس ذبيحا طاعة الله ما كان سرفا ولو أنفق

أن لا يصير مستقارا طبعيا ونحن نقول بموجبها لكن لم قلناه انه لا يحس شرعا ما ما أن المراد هو الخبر  
بقوله لم يحمل حيث أنه يضعف عن حمله أي يتأثر به أجاب بعض الشافعية عن هذا المذيع بأن كثيرا ما

الثلاثين فان يحيى بن معين قال انه جيد الاسناد فقيل له ان ابن عيسى وقفه على ابن عمر قال ان كان ابن عيسى وقفه لخماد بن سلمة رفعه وقوله القلة مجهولة غير مسلم لان ابن جريح (٣٤) قال في رايته بقلال هجرثم قال وقد شاهدت قلال هجر وكانت القلة تسع قربتين وشيا

واذا كانت هذه الرواية معتبرة فقط لم يمكن في متن الحديث اضطراب وحمل الخبث على الشرعي اولى لان المسئلة شرعية وتفسير عدم حمل الخبث بالتأثير تسفل لانه صحيح بعض الروايات اذا كان الماء قلتين لم ينجس ولانه لا يسبق لذكر القلتين حيث ذفاقة لان ما دون القلتين ايضا بترك المثابة وزيف بانه بعد التصحيح يوجب تخصيص عموم الكتاب والسنة الظاهرة بالعبادة عن الاحتمال بمثل هذا الخبر المجهول محجة من حكم نجاسة الماء الذي خاطفه نجاسة كيف كانت قوله تعالى ويحترم عليهم الخبث وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم وقال في المخرج جس من عمل الشيطان حرم هذه الامور مطلقا ولم يفرق بين حال اضارها وحال اختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال كل ماء تيقنا فيه جراً من النجاسة وايضا الدلائل التي ذكرتموها مبيحة ودلائلنا حاضرة وخالطه غالب على المبيح بدليل ان الجارية المشتركة لا يخل او احدهما وطؤها وايضا قال صلى الله عليه وسلم لا يبول أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل بميه من جنبه اطلق من غير فرق بين القليل والكثير اجاب مالك بانه لا نزاع في تحريم استعمال النجاسات لكن الكلام في انه من الماء يتغير فليس للنجاسة اثر لانها انقلب عن صفتها فكانت ماء معدومة والنهي عن البول في الماء لتغير الطبع او لتغيره لا للتحريم واعلم انه سبحانه

صاعا في معصية الله كان سرفا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح قال قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال في النفقة فيها ما هو ان كان درهما واحدا لم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة الى الحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوما قال لم يسرفوا في نفقوا في معصية الله وان قل فهو اسراف ولم يقتروا فبمسكوا عن طاعة الله قال وما أمسك عن طاعة الله وان كثرت فهو افتار قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابراهيم بن نسيطة عن عمر بن غفرة انه سئل عن الاسراف ما هو قال كل شيء أنفقته في غير طاعة الله فهو سرف وقال آخرون السرف تجاوز في النفقة الحد والاقتار التقصير عن الذي لا بد منه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد السلام بن حرب عن معوية عن ابراهيم بن وهب قال اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال لا يصحهم ولا يعرفهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن زيد بن خنيس أبو عبد الله الخزرجي المكي قال سمعت وهيب بن الورد أبي الورد مولى بن مخزوم قال لبي عالم علما هو فوقه في العلم فقال يرجح الله خبرني عن هذا البناء الذي لا اسراف فيه ما هو قال هو ما سترك من الشمس وأكلت من المطر قال يرجح الله فأخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما سدا لجوع ودون الشبع قال يرجح الله فأخبرني عن هذا لباس الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما سترت وادفكت من البرد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب في هذه الآية والذين اذا أنفقوا الآية قال كانوا الا يابسون ثم بالجمال ولا يأكلون طعاما للذة ولكن كانوا يريدون من الالباس ما يسترون به عورتهم ويكتفون به من الخبز والتمر يريدون من الطعام ما يتكفون به من الجوع وقوامهم في عبادتهم حدثنا ابن حنبل قال ثنا حكيم عن عنبسة عن العلاء بن عبد الكريم عن يزيد بن مرة الجعفي قال العلم خير من العمل والحسنة بين السيتين يعني اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وخيرا لا عمل اوساطها حدثنا ابن بشار قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا كعب ابن ارفوخ قال ثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله قال خير هذه الامور اوساطها والحسنة بين السيتين فقات لقتادة ما الحسنه بين السيتين فقال الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية وقال آخرون الاسراف حواءنا كل مال غيرك بغير حق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا سالم بن سعيد عن أبي معاذ قال كنت عند عذون بن عبد الله بن عتبة فقال ليس المسرف من يأكل ماله ما كان مسرفا من يأكل مال غيره قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال الاسراف في النفقة الذي عند الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده ما فوقه والاقتار ما قصر عما أمر الله به التوام بين ذلك واتما قلنا ان ذلك كذلك لان المسرف والمقتر كذلك ولو كان الاسراف والاقتار في النفقة مخرضا فيما ما كانا مذهبين ولا كان المسرف والمقتر مذمومين الا انما اذن الله في فعله فغير مستحق فاعاله الذم فان قال قائل فهل لذلك من حدم معروف تبهده اقل نعم ذلك مفهوم في كل شيء من الطعام والمشرب والملابس والصدقة وأعمال البر وغير ذلك ذكره تطويل الكتاب بذكر كل نوع من ذلك مفصلا غير ان جملة ذلك هو ما بينا وذلك نحو

بين في سورة الانفال ان من غايته انزال الناس من الماء تطهيره للمكثفين من حين قال ويزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ففي وصفه ههنا بكونه ظهورا لاشارة الى ذلك ثم رتب على الانزال غايته اثنان آخرين اولاهما تتعلق بالنيات والثانية

بالحيوان الاعظم فالناطق وفي هذا الترتيب تنبيه على أن الكائنات تبدأ في الرجوع من الاخس الى الاشرف وفيه ان الغرض من الكل هو نوع الانسان مع أن حياة الاناسي بحياة أرضهم وأنعامهم قال (٣٥) مع قوله بلدة التائيت لان فعله جار على

الفعل وكأنه اسم جامد وصرف به أو يتأويل البلد والمكان والانسى جمع انسى أوجع انسان على أت أصله أناسين فقلت الذون بأو فعمل قد يستوي فيه الواحد والجمع فلهذا لم يقل وأناسي كثيرين ومثله وفروا بين ذلك كثيرا أسئلة أو ردها جار الله مع أجوبتها الاول أن انزال الماء موصوفا بالطهارة وتعليبه بالاحياء والسقي يؤذن بأن الطهارة شرط في صحة الاحياء والسقي كما تقول حماني الابرار على فرس جواد لأصمديه الوحش الجواب لما كان سقي الاناسي من جملة ما أنزل الله الماء وصنعه بالطهور إكراما لهم وتحييائا لئلا عليهم ونساره الى أت من حق استعمال الماء في الدطن والظاهر أن يكون طاهر غير مختلط بشئ من الذادورات قلت قد قرأنا هذه الوصف بوجه آخر انما السؤال الثاني لم خص الانعام من بين ما خلق من الحيوان المنتفع بالماء الجواب لان الطير والوحش يتبع في طلب الماء فلا يبعو زها الشرب بخلاف الانعام ولا نهاية في الانسان وعامة منافعهم متعلقة بها فاستباح الانعام عليه الثالث ما معنى تشكيك الانعام والاناسي ووصفهم بالكثرة الجواب لان بعض الانعام والانسى الذين هم يقرب الاودية والانبهار العظام لا يحتاجون الى ماء السماء احتياجا بيانا وليس هذا نكران الباء في قوله لئلا يتبعوا قوله سبحانه (ولقد صرناهم الانعام) على أن الفصحى تأني

أكل أكل من الطعام فوق الشيع ما يضعف بدنه وينك قواه ويشغله عن طاعة ربه وأداء فرائضه فذلك من السرف وأن يترك الاكل وله اليه سبيل حتى يضعف ذلك جسمه وينك قواه ويضعفه عن أداء فرائض ربه فذلك من الافتقار وبين ذلك التوام على هذا التحول ما جالس ماذ كرافما اتحاد الثوب للجل يلبسه عند اجتماعه مع الناس وحضوره في المجالس والجمع والاعباد دون ثوب مهنته أو أكله من الطعام ما قواه على عبادته ربه مما ارتفع عما قد يسد الجوع مما هو دونه من الاغذية غير أنه لا يعين البدن على القيام به بالواجب معونه فذلك خارج عن معنى الاسراف بل ذلك من التوام لان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين ثوب بالهنته وثوب بالجمعة وعيده وكقوله اذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثره عليه وما أشبه ذلك من الاخبار التي قد بيناها في مواضعها وأما قوله وكان بين ذلك قوما فانه الفتنة بالعدل والمعروف على ما قد بينا في نحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن أبي سالم عن وهب بن منبه في قوله وكان بين ذلك قوما قال الشطر من أموالهم حمدا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله وكان بين ذلك قوما الفتنة بالحق حمدا بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان بين ذلك قوما قال التوام أن يفتقوا في طاعة الله ومسكوا عن محارم الله قال أخبرني ابراهيم بن نسيط عن عمر بن موفى عن غفرة قال قلت له ما التوام قال التوام أن لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق هو عليك والتوام في كلام العرب يفتح التاف وهو الشئ بين الشيئين تقول لراثة المعتدلة الخلق انها لحسنة التوام في اعتدالها كما قال الخليلية طافت امامة بالريكان أونة يا حسنهما من قوما فامتنع

فاما اذا كسرت التاف فقلت انه قوام أهله فانه يعني به أن يقيم أمرهم وشأنهم وفيه لغات أخر يقال منه هو قوام أهله وقيمهم في معنى قوامهم فمعنى الكلام وكان انفاقهم بين الاسراف والافتقار قوما معتدلا لا مجاوزة عن حد الله ولا تقصير عما فرضه الله ولكن عدلا بين ذلك على ما أحاجل شاف وأذن فيه ورخص واختلقت التفرقة في قراءة قوله ولم يفتقر وأقر أنه عامة قراء المدينة ولم يفتقر وا بضم الباء وكسر التاء من أقر يفتقر وقراءته عامة قراء الكوفيين ولم يفتقر وافتتح الباء وضم التاء من قتر يفتقر وقراءته عامة قراء البصرة ولم يفتقر وافتتح الباء وكسر التاء من قتر يفتقر والصواب من القول في ذلك أن كل هذه القراءات على اختلاف الفاظها لغات مشهورة رأت في العرب وقراءات مستفيضات في قراء الامصار بمعنى واحد فليأتهاقرأ التفرقة فيضم وقديما معنى الاسراف والافتقار بشواهد ما في الماضي في كتابنا من كلام العرب فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع وفي نصب التوام وجها أن أحد ما ذكرنا وهو أن يجعل في كل اسم الانفاق بمعنى وكان انفاقهم ما تنفقوا بين ذلك قوما أي عدلا والآخر أن يجعل بين هو الاسم فتكون وان كانت في اللفظة نصبا في معنى رفع كقوله كان دون ذلك كافيا يعني به أقل من هذا كان لك كافيا فكذلك يكون في قوله وكان بين ذلك قوما الان معناه وكان الوسط من ذلك قوما القول في تأويل قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا حسنا فلنقل الله شيئا منهم حسنت

أكثرهم الا كفران النعمة ومجودها \* وقال آخرون انه يرجع الى اقرب المذكورات وهو المطر أى صرفنا المطر بينهم في البلدات المختلفة والاقوات المتفاوتة وعلى الصفات (٣٦) المتباينة من وابل وطل وغير ذلك فأبوا الا كفو روايت بقولوا مطرنا به وكذا

استقلالافات جعلوا الانواء كالوسائط والامارات فلا تأس والنوء يسقط نحي من المنازل الثانية والعشرين للمشرق المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه وهو نجم آخر في المشرق يقابل من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهو أكثر وأولى أربعة عشر وهو أقل والعرب تصيف الامطار والحر والبرد الى الساقط منها أو الى الطلع فإذا مضت مدة النوء ولم يحدث شيء من مطر وغيره يقال حوى نجم كذا أى سقط ولم يكن عنده أثر على عن ابن عباس ما من عام أقل مطرا من عام ولكن الله عز وجل قسم ذلك بين عباده على ما يشاء وتلاه هذه الآية ويؤيد هذا التفسير تذكير البلدة بالانعام والاناسي قال الجبائي في قوله ليد كروا دليل على أنه تعالى أراد من النكل التذكير والايان وفي قوله فأبى أكثر الناس دلالة على أن المكلف له قدرة على الفعل والترك اذ لا يقا بلزمن مثلاً انه أي أن يسعى وقال الكعبى الضمير في بينهم لكل الناس فيكون الأكثر داخل في ذلك العام اذ لا يجوز أن يقال أنباء على فريش يؤمنوا فأبى أكثر من تيمم الا كفو رواعده هذا يظهر أنه أراد من جميع المكلفين أن يؤموا ويعتبروا ومعارضة الاشياء معرفة معلومة في التأويل ويوم تشقى السماء سماء التلب عن غمام البشرية وهو يوم سعادة الطالين الصادقين وتزل ملائكة الصفات الروحانية

وكان الله غفورا رحيمًا ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب الى الله متابا يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون مع الله الها آخر فيشركون في عبادتهم اياه ولكنهم يخلصونه للعبادة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بالباطل اما يكفر بالله بعد اسلامها أو زنا بعد احصائها أو قتل نفس تقتل باولا ولا يزون فيأتون ما حرم الله عليهم انيتا نه من الفروج ومن فعل ذلك يقول ومن يأت هذه الافعال فدا مع الله الها آخر وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وزنى باق انا ما يقول باق من عقاب الله عقوبة وتكاللا كما وصفه ربنا جل شأؤه وهو انه يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ومن الأثام قول بلعام بن قيس الكنانى

جرى الله ابن عروة حيث أمسى عقوقا والعقوق له أثم

يعنى بالأثم العقاب وقد ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل قوم من المشركين أرادوا الدخول في الاسلام ممن كان منه في شركه هذه الذنوب تخافوا أن لا ينعفهم مع ما سلف منهم من ذلك اسلام فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية يعلمهم أن الله قابل توبة من تاب منهم ذكر الرواية بذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال ثنا يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قتلوا قاتلوا فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى ندعونا اليه لحسن ونحن نأنا لعلنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخروا ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزون وتزلت قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله من قبل أن يأتىكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قال ابن جريح وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء حدثنا عبد الله بن محمد القرابى قال ثنا سفيان عن أبي عاوية عن أبي عمرو الشيبانى عن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكبائر قال أن تدعوه ندا وهو خلقك وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك أو تزنى حليلة جارك وقرأ عليا رسول الله صلى الله عليه من كتاب الله والذين لا يدعون مع الله الها آخروا ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزون حدثنا ابن ابي اشر قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن أبي وائل عن عمرو ابن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم قال أن تجعل ندا وهو خلقك قالت ثم أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك قلت ثم أى قال ثم أى ثانيا حليلة جارك فأنزل تصديق قبل النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخروا ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزون الآية حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا علي بن قادم قال ثنا أسباط بن نصر انه دنا عن منصور عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرولى قال ثنا عيسى بن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن سفيان عن عبد الله قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الذنب أكبر ثم ذكر نحوه حدثني أحمد بن اسحق الاهوازى قال ثنا عامر بن مدرك قال ثنا السرى يعني ابن اسمعيل قال ثنا الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتته بغساس على شجر من الارض وقعدت أسفل منه ووجهي حيا لركبتي فاعتنت

خولته

الملك الحقيق يومئذ للرحمن الذليق عيه ورجع الكل اليه وذلك مقام الوحدة واللقاء

في الله والى اياه وكانت يوما على الكافرين عبدا الذليق من صفات النفوس الكافرة وحظوظها أثر ولا عين ويوم يعرض الظالم

نفسه وهو المشرك كما ظاهر أو خصا على يده والآية حكمها عام في كل متعين اجتماعي معصية الله تعالى وعن مالك بن دينار أنك إن  
تقل الحجارة مع الأبرار خير من أن تأكل الخبيص مع الفجار لتثبت به فؤادك (٣٧) بأن تخلق قلبك بقلب القرآن وكان بذر التوحيد

أوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم في سر ألم نرح لك صدرك وكان يترى عما أنزل عليه بل على قلبه من جماعها أورق كان ورقه الرحمن علم القرآن فلما أضره كان زهره فأوحى إلى عبده ما أوحى فلما أُمِر كانت ثمرة فاعلم أنه لا إله إلا الله يخشون على وجوههم لأن توجهم إلى أسفل سافلي الطبيعة فيخشون مكوسمين إلى جهنم البعد عن الحضرة ألم تزلزل رب فيه أن تبينا صلى الله عليه وسلم راه وقد قال موسى إن تراني وذلك ليقا أأنا بئيه كيف مد الظل عالم الأجسام ولو شاء لبعه أسا كافي كتم العدم ثم جعلنا شمس عالم الأرواح على وجود ذلك اضل دليلا بأن كانت محركة لها ان

خلوته وقلت بآي وأمي يارسول الله أي الذنوب أكبر قال أن تدعو الله ندا وهو خلقك قلت ثم قال أن تقتل ولدك كراهية أن يطعم معك قلت ثم قال أن ترائي حليلة جارك ثم تلا هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخرا أي آخر الآية حدثنا أبو كريب قال ثنا طارق بن غنم عن زائدة عن منصور قال ثنا سعيد بن جبير أن حدثت عن سعيد بن جبير أن عبد الرحمن بن أبي رزي أمر أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا أي آخر الآية والآية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق أمانا أي ويخافه فيها قال ابن عباس إذا دخل الرجل في الإسلام وعلم بشرائه وأمره ثم قتل مؤمنا متعمدا فلا يؤبه له في الفرقان ما أنزلت قال المشركون من أهل مكة فقد عدلنا بوقتنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما نفعنا الإسلام قال فترلت الأمن تاب قال فمن تاب منهم قبل منه حدثنا ابن حديد قال ثنا جرير عن منصور قال ثنا سعيد بن جبير أقال حدثنا الحكم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبي رزي فقال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما عن الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخرا ولا يقولون النفس التي حرم الله الآية والتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجاءه جهنم فمسألت ابن عباس عن ذلك فقال لا أنزل الله التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخرا فقال الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فهذه لأوثك وأما التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجاءه جهنم الآية قالت الرجل ذاع عرف الإسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجاءه جهنم فلا يؤبه له فذكرته لجهاد فقال الأمن ندم حدثنا محمد بن عوف الطائي قال ثنا أحمد بن خالد الذهبي قال ثنا شبيا عن منصور بن المعتمر قال ثنا سعيد بن جبير قال قال في سعيد بن عبد الرحمن بن أبي رزي سل ابن عباس عن هاتين الآيتين عن قول الله والذين لا يدعون مع الله الها آخرا من تاب وعن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا أي آخر الآية قال فسألت ابن عباس فقال أنزلت هذه الآية في الفرقان عكدا في قوله ويخافه فيها ما أنزلت المشركون فما يعني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله وقتنا النفس التي حرم الله أو أتبنا الفواحش قال أنزل الله الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا أي آخر الآية قال وأما من دخل في الإسلام وعمل به ثم قتل فلا يؤبه له حدثنا ابن حديد قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخرا ولا يقولون النفس التي حرم الله الآية بالحق الآية قال فترلت في أهل الشرك حدثنا ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبي رزي أن أسأل ابن عباس عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخرا فذكره حدثنا عبد الكريم بن عمير قال ثنا أرواح بن المنذر قال ثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان مولى لبي الديلم من أهل المدينة عن فليح الشماس عن عبيد بن أبي عبيد عن أبي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرفت فإذا امرأة عند أبي ثم سمعت فتحتا ودخلت فبدأتني بمسجدي أصلي إذ قربت الباب فأنذرتني فادخلت فقالت في جنتك أسألك عن حمل عمتك دل من يؤبه فقالت أي زيت وولدت فتتله فقلت لا ولا نعمت فبين ولا إكرامة فقامت وهي تدعو بالحسرة تقول يا حرمي إذا خلقت هذا الحسن للأنار قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح من ذلك ليلة ثم جالسنا ننظر إلا أن عليه فأنذرتني فادخلت

العناية عند صباح الهاماية ولو لمنا لبعه دائما لا يزول وأما يستدل على الذهول بالفرقان وفي قوله ثم قبضنا وإشارة إلى أن الكشف التام يحصل بالشرح عند انقضاء مدة التكليف ثم بين حكمة الاطلاع بقوله وهو الذي جعل لكم ليلة البشريه لباسا كيلا تحقروا بآبؤام شمس

تجلى الربوبية وجعل ليوم الغفلة راحة بعد سطوة التجلي وجعل نهار العرفان نشورا أى حياة بنور الربوبية وهو الذى أرسل رياح الاشرار على قلوب الاحباب فترعجها عن (٣٨) المساكات عند السيرة فلا تستقر الا بالكشف والتجلي وأزنا من سماء الكرماء

حياة العرافات الذي يظهر  
قلوب المشتاقين عن الجنوح  
إلى المساكات وما يسد أخلافها في  
بعض الأوقات من الغفلات لنحني  
بهلابة القلوب الميتة عن نور الله  
ونوراته ونسقيه من حلة مخلوقاتها  
من هو على طبع الانعام الغلبة  
الصفات الحيوانية عليه فيسوق زرع  
إيمان بهاء الرحمة والذكر كإفصال  
الله عليه وسلم لاله الله تثبت  
الإيمان في القلب كإنبات الماء الرقابة  
ونسقيه من الأنس من سكن إلى  
رياض الأنس فطمعه به عن  
مراضع الأنانية إلى المشارب  
الروحانية ويطهره عن وصمة  
الملاحظات ويذيقه طعم المكاشفات  
ولقد صرفنا الذي هو ماء حبة  
القلوب بين إكراهه وأناهجه أو  
الحق وأوطانهم الحقيقية فإني أكثر  
الناسين تلك المعاهدة والمشاركة  
الأكفورة بنعمة القرآن وما عرفوا  
قد راء الله المستعان واليه المتأب  
ولو شئنا لعنا في كل بقعة تذكرا فلا  
تقطع الكافرين وجاهد بهم به جنادا  
كبير وهو الذي مرج البحر في هذا  
عذب فوات وهذا ملح أجاج وجعل  
بينهم مبرزاً وخجراً محجوراً وهو  
الذي خلق من الماء بشرا فجعله  
نسباً وصهراً وكان ربك قديراً  
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم  
ولا يضرهم وكان الكافر على ربه  
ظهيراً وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا قُلْ مَا سَأَلْتُكُمُ عَلَيْهِ مِنْ جَزَاءٍ  
إِنْ شَاءَ أَنْ يَخَذَا مِنْ رَبِّهِ سَبِيلًا  
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا مَمُوتَ وَسِعَ سَبْحَدُ

ثم خرج من كان معي وتخلفت قتال مالك يا أبا هريرة أنك حاجة فقتلته يا رسول الله صليت عليك  
البارحة ثم انصرفت وقصصت عليه ما قالت المرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لها قال  
قلت لها لا والله ولا نعمت العين ولا كرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش ما قلت  
أما كنت تقر هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الهة أخرى ولا يلقون نفس التي حرم الله إلا بالحق  
الآية إلا أن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال أبو هريرة فخرجت فلم أترك بالمدينة حصنا ولا دارا  
الوقتت عليها فقلت إن تكن فيكم المرأة التي جاءت بأبهريرة الليلة فلتأنيذا ولتبشر فاما صليت مع  
النبي صلى الله عليه وسلم العشاء فاذا هي عند بابي فقلت أئشري فاني دخلت على النبي فذكرت له  
ما قلت لي وما قلت لك فقال بش ما قلت لما أكنت تقر هذه الآية فقرأتها عليها فغرت ساجدة  
فقلت الحمد لله الذي جعل لي مخرجاً وتوبة مما عملت أن هذه الجارية وبأنها حرام أوجه الله واني  
قد تبيت ما عملت حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو  
ابن مالك عن أبي الجوزاء قال اخلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فاشي من القرآن الاساتنه  
عنه ورسولي يخاف الى عاتشة فاسمعتهم ولا سمعت أحدا من العلماء يقول أن الله يقول لذب  
لأقنوه وقال آخرون هذه الآية منسوخة بالتي في النساء ذكر من قال ذلك حدثني يونس  
ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحارثي عن أبي الزناد عن  
خارجة بن زيد أنه دخل على أبيه وعنده رجل من أهل العراق وهو يسأله عن هذه الآية التي  
في تبارك التوراة والتي في النساء ومن يقل مؤمنة متعمدا فقل زيد بن ثابت قد عرفت المنسوخة من  
المنسوخة نسختها التي في النساء بعدها سنة أشهر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريح قال قال الشجاع بن مزاحم هذا السورة ينهوا بين النساء ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا ثمان مجح وقال ابن جريح وأخبرني القاسم عن أبي ذر أنه سأل سعيد بن جبير هل لم يقتل  
مؤمنة متعمدا توة فقال لا فقرأ عليه هذه الآية كلها فقال سعيد بن جبير قرأتها على ابن عباس  
كقراها على فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء بما أغنى عن آياتها التي في النساء  
الصواب من القول في هذه الآية التي في سورة النساء بما أغنى عن آياتها التي في النساء وبنيحو  
الذي قلنا في الانام من القول قال أهل التأويل إلا أنهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من أتى هذه  
البكائر وبأدب جهنم يدعى أناما ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن المقدم قال ثنا المعتمر  
ابن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال أناما  
وأدب جهنم منما عبد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يلق أناما قال وسأبى جهنم  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد حدثنا ابن حميد قال  
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن زيد بن عكرمة في قوله ومن يفعل ذلك يلق أناما قال وأدبا  
في جهنم فيه الآية من العباس بن أبي طالب قال ثنا عبد بن زياد قال ثنا شمر بن قيس عن ثعلبة  
ابن عامر الخزاعي قال جئت أبا أمامة مديني بن جحان الباهلي فقلت حدثني حديثا سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذنا طعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن حضرة

وكفى به ذنوب عباد خبير الذي خاف السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش  
الرحمن فاستل به خير اولاد اقبل لهم الصبح والرحمن قالوا يا ارحم الراحمين انسجبت ثامرا نوازدهم ثور ابتال الذي جعل في السماء بوجوا جعل



فها سراجا وقراميرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قلن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون (٣٩) ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان

غراما انها سمات مستقرة ومقاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقبلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يبرون ومن يفعل ذلك يلق انا ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذه فيه مهانا الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واداموا بالانصهار وكراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم انما اعياها صا وعيانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا وياتون فيها توبة وسلاما خالدين فيها حسنت مستقر ومقاما قل ما يعابكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما في القرات ملج يفتح الميم وكسر اللام كحذر أولاء من مقصورا وكذا لك في فاطر قتيبة يامرنا على الغيبة حمزة وعلى سرجا يضممتين حمزة وعلى وخلف أنيد كمن الذكر حمزة وخلف يقتروا بضم حاء حمزة وعلى وخلف وعاصم سوى المنفصل وبعثم الراء وكسر اللام من الاقتار أبو جعفر ونافع وابن عامر والمنفصل بالفتح يفتح الراء وكسر اللام يضاعف ويخالد بالرفع فيهما من المضاعفة ومن الخلود أبو بكر وحامدة والكن يضاعف ولا

زنته عشر عشراوات قذفها من شفيع جهنم ما بلغت فقرها حسين نريفا ثم تنتهي الى غي وأنام قلت وما غي وأنام قال يران في أسفل جهنم يسيل فيها صديد أهل النار وهما اللذان ذكرا الله في كتابه أضعاف الصلاة واتبعوا الشهووات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا يبرون ومن يفعل ذلك يلق انا ما حسني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلق انا ما قال الانام الشر وقال سيكفيكم ما وراء ذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذه فيه مهانا حسني الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلق انا ما قال نكالا قال وقال انه وادى جهنم حسني القاسم قال ثنا الحسين قال غي حجاج عن هشيم قال أخبرنا زكريا بن أبي مرجم قال سمعت أبا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفيع جهنم الى فقرها مسيرة سبعين خريفا بحجر يهوى فيها أبو صخرة تهوى عظمتها كعشر عشراوات سمان فقال له رجل فهل تحت ذلك من شيء قال نعم غي وأنام قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الأمصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخذه جزما وقرأه عاصم يضاعف رفعه ويخذه رفعه كلاهما على الابتداء وأن الكلام عنده قد تناسى عديبا قال انا ما ثم ابتدأ قوله يضاعف له العذاب والصواب من القراءة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما يضاعف ويخذه وذلك أنه تفسير للانام لا فعل له ولو كان فعلا له كان الوجه فيه الرفع كما قال الشاعر

مضى ثأته تعشوا الى ضوء نارد  
تجد خيثارا عندها خير موفد

فوقع تعشوا لانه فعل لقوله ثأته معناه متى ثأته عاشيا وقوله ويخذه فيه مهانا ويبي في الى ما لا نهاية في هوان وقوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا يقول تعالى ذكره ومن يفعل هذه الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه يلق انا ما الامن تاب يقول الامن راجع طاعة الله تبارك وتعالى بتركه ذلك وانابته الى ما يرضاه الله وآمن يقول وصدق بما جاء به محمدي الله وعمل عملا صالحا يقول وعمل بما أمره الله من الاعمال واتقى عتابه الله عنه قوله فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فأولئك يبدل الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقيل أهل الشرك بالله قيل أهل الايمان به وبالزراعة واحصاها ذكر من قال ذلك حسني على قال ثنا أبو صالح قال غي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله نار الله آبل الله سيئاتهم حسنات قال لهم المومنون كانوا قبل ايمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم الى الحسنات وأبدلهم مكان السيئات حسنات حسني محمد بن سعد قال غي أبي قال غي عبي قال غي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى آخر الآية قال غي الذين يتوبون فيعملون بالطاعة فيبدل الله سيئاتهم حسنات حين يتوبون حسني ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية في وحشي وأصحها بالقول كيف لنا بالتوبة وقد عدنا الأم نال وقتنا بالمؤمنين ونكحتنا المشركات فأنزل الله فيهم الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فأبدلهم الله بعبادة الأولاد عبادة الله وأبدلهم بقبائحهم مع المشركين قبل ايماع المسلمين للمشركين وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات حسني القاسم قال ثنا الحسين قال غي

من الاخلاص الفضل بضعف بالتشديد والرفع ويخالد بالرفع من الخلود ابن عامر مثا ولكن الجزم فيها بن كثير ويعقوب يزيد الآخرون كالاول ولكن الجزم فيها فيسبأ بكسر القافين كثير وخصص يبدل من الابدال البرجم وفردنا على التوحيد أبو عمرو وعلى

وخاف وعاصم والمفضل وياقوت بنجع الباء وسكون اللام وتخفيف التالف من التفاء حمزة وعلى وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل  
الباقون بضم الباء وفتح اللام وتشديد القاف (٣٠) من باب التفعيل في الوقوف نذيرا ه والوصل أولى للماء كصيرها ه أجاج

ح اعطف الجنتين المتفتحتين مع  
العارض محجورا ه وصبراه قديرا  
ه ولا يضرهم ط ظهرا ه ونذيرا ه  
سبيلا ه بمجد ط خيرا ه ج لأن  
الذي يصلح صفة للحي والوقف  
على العرش على تقديره الرحمن  
اذلا وقف عليه ايضا على أن  
الرحمن يدل من المستتر في استوى  
ويصلح أن يكون الذي مبتدأ  
والرحمن خبره خيرا ه وما الرحمن ه  
قد قيل والوجه له لأن الكل مقول  
قالوا فورا ه تحده منيرا ه شكورا ه  
سلاما ه وقيامه ه جهنم قاقيل  
والوصل أولى لاتحاد القائل غراماه  
كذلك ومقامه ه قواه ه رايون  
ج للشرط مع واو اعطف أنا ه  
لمن قر أيضا عطف بالرفع على  
الاستئناف دون الجزم على ابدال  
الجملة من الجملة لتقارب منتهيها  
مها ه لا وقد يوقف على جعل الا  
بمعنى لكن والوصل أولى لأن لكن  
تقتضي الوصل أيضا حسنا ط  
رحياه متابا الزور ه لا كراماه  
وعميانا ه اماماه وسلاما ه لا  
لاتصال الخبر فيها ط ومقامه ه  
دعواكم ج لاختلاف الجنتين  
ازاما ه في التفسير انه سبحانه  
لما قرر سيرة النعم من كثران  
النعمه وايداء النبي أراد جميع نعمه  
على استمرار الدعوة وفي الآية  
لطف مزموج بنوع تاديب واشراد  
وفواد ولو شئنا لطفنا عنك اعباء  
نذارة جميع القرى وبعثنا في كل  
قرية نبيما ولكن خصصنا بالرسالة

حاجج قال قال ابن جرير قال ابن عباس في قوله فأتواك بيدل الله سيناتهم حسنا قال بالشرك ايماننا  
وبالقتل امسا كاو بالزنا حصانا حسنت عن الحسين قال سمعت أبا هاهما يقول أخرنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر وهذه الآية مكية نزلت بمكة ومن  
يفعل ذلك يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لما أنزل الله هاء الآية قال المشركون من أهل مكة نزع  
عبدنا من أشرك وقتل وزنى فله النار وليس له عند الله خير فأنزل الله الامن تاب من المشركين من  
أهل مكة فأتواك بيدل الله سيناتهم حسنا يقول بيدل الله كان الشرك والقتل والزنا الايمان  
بالله والدخول في الاسلام وهو التبديل في الدنيا وأنزل الله في ذلك يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم يعني بذلك لا تقصوا من رحمة الله ان الله يعفو الذنوب جميعا يعني ما كان في الشرك يقول  
الله لم أتنبؤا فيكم بأسماء ولا يدعوهم الى الاسلام فهاتان الآيتان مكيتان والتي في النساء ومن  
يقتل مؤمنا بعد الآية هذه مدنية نزلت بالمدينة وبينما هو بين التي نزلت في الفرقان ثمان سنين  
وحى مهمة ليس منها يخرج حسدا ابن حنبل قال ثنا أبو عتبة قال ثنا أبو حمزة عن جابر  
عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه بيدل الله سيناتهم حسنا فقال

يدلن بعد حده خريفا ه وبعد طول النفس الوجيفا

حسنتي بنون قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
ان قوله بيدل الله سيناتهم حسنا لا بد له ما كان هؤلاء الذين مع محمد الامع قال فأنزل الله  
الامن تاب وآمن قال باب من الشرك وآمن قال وآمن يعاقب الله ورسوله وعمل عملا صالحا قال  
صديق قال أولئك بيدل الله سيناتهم حسنا قال بيدل الله اعلم السينة التي كانت في الشرك  
بالاعمال الصالحة حين دخلوا في الايمان وقال آخر ونبى معنى ذلك فأتواك بيدل الله سيناتهم  
في الدنيا حسنا لهم يوم القيامة ذكر من قال ذلك حسنتي أحد بن عمرو البصري قال ثنا  
فريش بن أنس أبو أنس قال ثنا صالح بن رستم عن عطاء بن الخريسان عن سعيد بن المسيب  
قال أولئك بيدل الله سيناتهم حسنا قال نصير سيناتهم حسنا لهم يوم القيامة حسنتي الحسن  
ابن عرفة قال ثنا محمد بن حازم أبو معاوية عن الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعرف آخر أهل النار وآخر أهل الجنة فقالوا يا رسول الله  
دخول الجنة قال يؤتى رجل يوم القيامة فيقال خذوا بأكبر ذنوبه وسود عن صغار ما قال فقال له  
عملت كذا وكذا وعملت كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد عملت أشياء ما أراها هنا قال فضحك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فيقال له لك مكان كل سينة حسنة قال  
أبو جعفر وأولى الناس بالثواب بلين بالصواب في ذلك أبو بل من أتواك فأتواك بيدل الله سيناتهم اعلمهم  
في الشرك حسنا في الاسلام بقلهم مما يحب خطه الله من الاعمال الى ما يرضى واعلمنا ذلك  
أولى ساو الى الآية لأن الاعمال السيئة قد كانت وضعت على ما كانت عليه من التبع وغير جائز  
تعمل به عين فدمضت بصلته الى خلاف ما كانت عليه لا يتغير ما عاين كانت عليه من صفتها  
في حال أخرى فيجب ان فعل ذلك كذلك أن يصير شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه  
ايانا يوم القيامة بالاسلام ومعاينه كانوا اعيانا بطاعة وذلك ما لا يقوله ذو حجب وقوله وكان الله

غفورا

الفتن اجلا وتعلينا فقال هذا التفضل بالتشدد في الدين في الآية بيان

كحل الاقتدار وأنه لا حاجة به الى بني حسدا كان أو غيره ولكن في مفهومه لودالة على أنه لم يفعل ذلك بل خصه بهذا المنصب الشريف

لكمال العناية به وبأمانته فعليه أن يترك طاعة الكافرين فيما يريدونه عليه بما يوافق أهواءهم التي كقولك للتحرك لا تسكن لا كقولك للساكن لا تسكن فإنه صلى الله عليه وسلم لم يترك طاعة الله طاعتين شيئا (٣١) في النبي بأن أمره بضده قاتلا (وجاهدكم به)

أي بالقرآن أو بترك طاعتهم أو بسبب كونك نذير القرى كلها لأنه لو بعث في كل قرية نذيرا لم يكن على كل نذير إلا مجاهدة قريته وجن اقتصر على نذير واحد لكل القرى وهو محمد صلى الله عليه وسلم فلا جرم اجتمع عليه تلك المجاهدات كلها فكمجاهدته وعظم وصار جامعا لكل مجاهدة ثم ذكر دليل رابعا على التوحيد فقال (وهو الذي مرجح البحرين) أي خلاهما وأرسلهما متجاورين متلاصقين يقال مرجحت الدابة أي خليتها لترعى وسعى الماء بين الكئيرين بحرين والقرت البالغ العدو به والتركيب بينا على كسر العرش سلاف الأجاج وهو الملح فإنه يدل على الشدة والتوحيج وقوله (هكذا) إشارة إلى ما رفس في الذهن بعد ذكر البحرين والبرزخ الحائل الذي جعل الله بينهما من قدرته بفصل بينهما وبينهما التمازج (وهو حرا محجورا) كلمة بقوله المتعوذ فكأننا في السورة كأن كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له هذا القول ونظيره في سورة الرحمن بينهما برزخ لا يبغيان لانتفاء البغى ثم كالتعوذ ههنا وكل منهما مجاز في غاية الحسن

غفور راجيا يقول تعالى ذكره وكان اللهذا غفور عن ذنوب من تاب من عبادته وراجع طاعته وذا رحمة به أن يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها قوله ومن تاب يقول ومن تاب من المشركين فآمن بالله ورسوله وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره الله فطاعة فان الله فاعل به من إبداله سيئ أعماله في الشرك بحسبته في الإسلام مثل الذي فعل من ذلك بمن تاب وآمن وعمل صالحا قبل نزول هذه الآية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيو الذي المناس في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله مما قال هذا المشركين الذين قالوا لما أنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخرا إلى قوله وكان الله غفورا راجيا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان هؤلاء إلا معانقا ومن تاب وعمل صالحا فإن لهم مثل ما هؤلاء فإنه يتوب إلى الله متبائبا لم تحظر التوبة عليهم **قال** القول في تأويل قوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مرأوا كراما) اختلف أهل التأويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء التوم بأنهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه الشرك بالله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن جويرج عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال هؤلاء أماليه جروا قال والزور قوطم ألقبهم وتعظيمهم إياها \* وقال آخرون بل عني به الغناء ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن عبد الأعلى الحارثي قال ثنا محمد بن مروان عن عيسى بن مجاهد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يشهدون الغناء \* وقال آخرون هو قول الكذب ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن ابن جريج قوله والذين لا يشهدون الزور قال الكذب \* قال أبو جعفر وأصل الزور تخمين الشيء ووضنه بخلاف صفته حتى يشيل أن من يسمعه أو يراؤه أنه خلاف ما قاله أو الشريك قد يدخل في ذلك لأنه يحسن لأهله حتى قد طعنوا أنه حق وهو باطل ويدخل فيه الغناء لأنه أيضا مما يحسنه ترجيع الصوت حتى يستجلى سامعه سمعه والكذب أيضا قد يدخل فيه لتحسين صاحبه إياه حتى يظن صاحبه أنه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فإذا كان ذلك كذلك فأولى الأقوال بالصواب في تأويله أن يقال والذين لا يشهدون شيئا من الباطل لا شركا ولا غشوا ولا كذبا ولا غيره وكل ما رماه اسم الزور لأن الله عز في وضنه إياهم أنهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء إلا بحجة يجب التمسك بها من خبر أو عقل وقوله وإذا مروا باللغو مرأوا كراما اختلف أهل التأويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين ويكتمونهم به من الأذى وسروهم به كراما أعرضهم عنهم وصفهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا مروا باللغو مرأوا كراما قال صفحوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وإذا مروا باللغو مرأوا كراما قال إذا أودوا مرأوا كراما قال صفحوا \* وقال آخرون بل معناه وإذا مروا بذكر الكناج كفوا عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا**

وثانيها ماعل المراد من البحر العذب الأودية العظام كائيل والقرات وجيرون ومن البحر الأجاج البحار المشمورة والبرزخ بينهما الحائل من الأرض ووجه الاستدلال على هذا الوجه أن يقال العدو به والمملوكة كانتا سبب طسعة الأرض أولياء فلا بد من الاستواء والأولاد

من قادر مختار يخص كل واحد من الماءين بصفة مخصوصة الاستدلال الخامس من احوال خلق الانسان والماء اما العنصر كقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي او النطفة ومعنى (جعله ٣٣) فسماوصرها) أنه قسم البشر قسمين ذوى نسب وذوات صبر والاول الذكور والذين

ينسب اليهم فيقال فلان وفلانة بنت فلان ومنه أخذ الشاعر بنونانو آبائنا وبناتنا

بنوهن أبناء الرجال الأباعد

والثاني الاناث التي يصاهرهن

ونحوه قوله عن من قاتل جعل منه الزوجين الذكر والانثى

والأصهار أهل بيت المرأة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل

الصهر من الامماء والاختان يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم

(وكان بـك قدرا) حين خاق من ماء واحد صنفين مختلفين بل اشخاصا

متباينة لا تكاد تنحصر ثم عاد الى تهجين سيرة عبدة الاوثان فقال

(ويعبدهم) الآية يروي أنها تليد في أى جهل المراد بالكفر والاولى

حملة على العموم والظاهر المظاهر أى المعاون أى هذا الجنس يظهر

الشیطان على ربه بالشرك والعناد والمظاهرة على الربى المظاهرة

على رسوله أو على دينه ويجوز أن يكون الظهير جمعا كقوله والملائكة

بعد ذلك ظهير والمعنى أن بعض الكثرة مظاهر لبعض على اطاء

نورين لله جل وعلا وقال أبو مسلم هو من قولهم ظهر فلان بجانبى اذا

تبذرها وأرأى ظهوره والمراد أن الكافر وكفريته على ربه غير ملتفت اليه

قوله (وما أرسلناك الا قوله سبيلا وجه تعلقه بما قبله أن الكفار

يطلبون العون على الله وعلى رسوله ولا أجهل ممن استترغ

جهده في ايداء من يبذل وسعه في اصلاحهم تهدينا ودنيا حتى يشرهم على الطاعة ويستندهم على المعصية

ولا يسألهم على ذلك أحرا لأن الشاؤا التقرب بالانفاق في الجهاد وغيره فيخذلوا به سبيلا الى رحمة ربهم وينيل ثوابه ومعنى الاستثناء

القائم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد واذامر وا

بالغومر واكراما قال اذ اذ كروا النكاح كفوا عنه حدثني الحارث قال ثنا الاشيب قال ثنا

هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قوله والله واذامر وبالغومر واكراما قال كانوا

اذا أتوا على ذلك النكاح كفوا عنه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبي حمزوم عن

سيار واذامر وبالغومر واكراما قال اذامر وبالرفث كفوا وقال آخرون اذامر وبما كان

المشركون فيه من الباطل مر وامنكر له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن

وهب قال قال ابن زيد في قوله واذامر وبالغومر واكراما قال هؤلاء المهاجرون والغوما كانوا فيه

من الباطل يعنى المشركين وفروا جنتيوا الرجس من الأوثان وقال آخرون عني بالغومها

المعاصي كلها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن

الحسن في قوله واذامر وبالغومر واكراما قال اللغو فكذلك المعاصي قال أبو جعفر وأولى الأقوال

في ذلك بالصواب عندى أن يقال إن الله أخبر عن هؤلاء المؤمنين الذين مدحهم بأنهم اذامر وا

بالغومر واكراما والغوفى كلام العرب هو كل كلام أو فعل باطل لاحتماله ولا أصل أو ما يستقبح

ففسب الانسان الانسان بالباطل الذى لا حقيقة له اللغو وذكر النكاح بصرح بانه مما يستقبح

في بعض الآراء كمن فهم من اللغو وكذلك تعظيم المشركين منهم من الباطل الذى لا حقيقة له لما ظمونه

على نحو ما عظموه وسامع الغناء مما هو مستقبح في أهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه

اذا كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو أن يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ لم يكن لخصوص ذلك

دلالة من خبر أو عتل فاذا كان ذلك كذلك فتأوى الكلام واذامر وبالباطل فسه موه أو موه أو

كراما مرهم كراما في بعض ذلك بأن لا يسعوه وذلك الغناء وفي بعض ذلك بأن يعرضوا عنه

ويصفحوا وذلك اذا أودوا باستماع الفصح من القول وفي بعضه بأن يربوا عن ذلك وذلك بأن يروا

من المنكر ما يغيب بالقول فيعبروه بالقول وفي بعضه بأن يضاربوا عليه بالسيف وذلك بأن يروا قوما

يقطعون الطريق على قوم فيستصرخهم المراد ذلك منهم فيصرخونهم وكل ذلك مرورهم كراما

وقد حدثني ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال

مر ابن مسعود بلهو ميسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصبح ابن مسعود لك يوما وقيل

أن حذو الآية بكى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

قال سمعت السدي يقول واذامر وبالغومر واكراما قال هي مكية واما عني السدي بقوله هذا

إن شاء الله أن الله شخ ذلك بأمر المؤمنين فيقاتل المشركين بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وأمرهم اذامر وبالغومر الذى هو شركك أنت يقاتلوا أمرأه واذامر وبالغو الذى هو معصية الله

أن يعبروه ولم يكونوا امرأ وبذلك بكى وهذا القول نظير تأويلنا الذى تأولناه في ذلك القول

في تأويل قوله تعالى (والذين اذ اذ كروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صحوا محميا) يقول تعالى ذكره

والذين اذ اذ كروهم مذ كرمهم لم يكونوا أصحا لا يسعون وعيا لا يصرونها ولكنهم يقاط

القول فها العتول يضمنون عن الله ما يذكروهم به ويقعون عنه ما ينهونهم عليه فيوعون مواظمه

اذما سمعته وقولوا بعنته ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني

اصلاحهم تهدينا ودنيا حتى يشرهم على الطاعة ويستندهم على المعصية

ولا يسألهم على ذلك أحرا لأن الشاؤا التقرب بالانفاق في الجهاد وغيره فيخذلوا به سبيلا الى رحمة ربهم وينيل ثوابه ومعنى الاستثناء

عن الإجماع والتقدير الأقل من شاء هو معنى قولك لمن سعت له في تحصيل مال ما أطلب منك ثوابا على ما سعت الآن تحفظ هذا المال ولا تضيعه فيكون في تسمية حفظ المال ثوابا لثبات أحداهما قل شبه الطمع في شيء (١٣٠) من الثواب والثانية اظهار الشفقة وأنه

ان حفظ ماله رضى الساعى كما

رضى المتاب بالثواب هذا مقاله

جار الله وقال القاضي معناه لا سألكم

أجر لنفسى وأسألكم ان تطلبوا

الأجر لأفكسكم باتخاذ السبيل الى

ربكم بالاعتناء والطاعة ولما بين

أن الكفار متظاهرون على ايدائه

وأمره أن لا يطلب منهم أجرا لليلة

أمره بأن يتوكل عليه في دفع المضار

وجلب المنافع وتحمس بقاعدة

التزبه والتحميد وفي وصفه ذاته

بالحي الذي لا يموت اشارة إلى أن

الذي يوق به في المصالح يجب أن

يكون موصوفا بهذه الصفة وليس

الا الله وحده وعن بعض السلف أنه

قرأ استأنا لا يصح لدى عقل أن

يشق بعدها بحقوق والاضارضا

اذا مات ذلك المخلوق ثم ختم الآية

بما لا مز يدع له في العبد أى

لا يحتاج معه الى غيره لأنه خير

لأحوالهم قادر على مجازاتهم ومعنى

كفى به أى حسبك وهذه كلمة يراد

بها المبالغة كقولك كفى بالعرج

كفى بالأدب مالا ثم زاد لعل

وقدرة مبالغة وبيان فقال (الذى

خلق) الخ وقد سبق تفسيره في

الأعراف وأما قوله (فاسأل به خيرا)

ففيه وجوه قال الكلبي الضمير في به

يعود الى ما ذكر من خلق السماء

والأرض والاستواء على العرش

والباء من صلة الأخير قدمت لرعاية

التفصيل وذلك الخبير هو الله عز

وجل لأن كيفية ذلك المخلوق

والاستواء لا يماها الا الله سبحانه

حدثني عبد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا

الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لم يخروا عليها اصماوعيانا فلا

يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون حقا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج

عن ابن جريج عن مجاهد قوله والذين اذا ذكروا آيات ربهم لم يخروا عليها اصماوعيانا قال لا يفقهون

ولا يسمعون ولا يبصرون حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن ابن عون قال قلت

للشعبي رأيت قوما قد سجدوا ولم أعلم ما سجدوا منه أسجد قال والذين اذا ذكروا آيات ربهم لم يخروا

عليها اصماوعيانا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا

آيات ربهم لم يخروا عليها اصماوعيانا قال هذا مثل ضربه الله لهم ليدعوا الى غيرها وقرأ قول الله

اعلم المؤمنون الذين اذا ذكر الله ذكره وجلت قلوبهم الآية فان قال قائل وما معنى قوله لم يخروا عليها

اصماوعيانا أو يخروا كفرون بها وعيانا اذا ذكروا آيات الله فينبى عن هؤلاء ما هو صفة ذلك الكفار

قبل نعم الكفار اذا ثبت عليه آيات الله خروا عليها اصماوعيانا وعيانا وعيانا وعيانا وعيانا وعيانا

وذلك نظير قول العرب سببت فلا نفاقم سبكي بمعنى فقل سبكي ولا قيام هناك ولعله أن يكون سبكي

قاعدة أو كما قيل سببت فلا ناعن كذا فقعدت سبكتي ومعنى ذلك فجعلت سبكتي وظل سبكتي ولا تقوم

هناك ولكن ذلك قد جرى على أنس العرب حتى قد فهموا معناه وذكر القراء أنه سمع العرب

تقول قدعيت سبكتي كقولك قام سبكتي وأقبل سبكتي قال وأنشدني بعض بني عامر

لا يلقع الجارية الخضاب ولا الشاحان ولا الجلاب

من دون أن تلقى الأركاب ويقصد الأثر له لعباب

بمعنى يصير كذلك قوله لم يخروا عليها اصماوعيانا كما قاله لم يصموا عنها ولا عموا عنها ولم يصيروا

على باب ربهم اصماوعيانا كما قال الرازي ويقعدا لمن له لعباب بمعنى ويصير في القول في التأويل

قوله تعالى (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)

يقول تعالى ذكره والذين يرغبون الى الله في دعاتهم ومساكنهم بأن يقولوا ربنا هب لنا من أزواجنا

وذرنا بنا ما تقر به أعيننا من أن ترناهم يعملون بطاعتك ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس

قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم أعيننا الدنيا

والآخرة حدثني أحمد بن المقدام قال ثنا حزم قال سمعت كثيرا سأل الحسن قال يا أبا سعيد

قول الله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين في الدنيا والآخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذلك

قال المؤمن يرى زوجته وولده يطعمون الله حدثنا الفضل بن اسمعيل قال ثنا سالم بن قتيدبة

قال ثنا حزم قال سمعت الحسن فذكر نحوه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان

عن أبيه قال قرأ حضري ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال وانما قرأ أعينهم أن يروهم

يعملون بطاعة الله حدثنا ابن حبيب قال ثنا ابن المبارك عن ابن جريج في قراءة عليه في قوله

هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يخرون الجوار

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريج قوله ربنا هب لنا من أزواجنا

والمعنى فاسأله حال كونه عالما بكل شيء وجوز جاز الله أن تكون الباء متعجربة كقولك رأيت به أسدا أى رؤيته والمراد فاسأله بسؤاله خيرا  
أى إن سألته وجدته عالما به وقيل الباء (٣٤) للتقسيم ولعل الوجه الأول أقرب إلى المراد نظيره ولا يثنى مثل خير ثم أخبر عن قوم

أنهم قالوا وما الرحمن (والواو عاطفة) وقفت في كلام فحكى كالموقف احتمل أنهم جهلوا الله سبحانه واحتمل أنهم عرفوه لكن بحجده واحتمل أنهم عرفوه بغير هذا الاسم فلهذا سألوألو عنه ومن هنا ذهب بعضهم إلى تفسير آخر لقوله فاسأله به خيرا وهوان الرحمن اسم من أسماء الله تعالى مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقيل فاسأله بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب حتى يعرف من ينكره وكأوا يقولون ما نعرف الرحمن (الذي بالياء) مائة يعنون مسيلة قال القاضي والأقرب أن المراد أنكره به لا للاسم لأن هذه اللفظة سرية وهم يعلمون أنها تنفد المبالغة في الانعام ثم قلنا أنهم كانوا منكرين لله فالسؤال عن الحقيقة كقول فرعون وما رب العالمين وإن قلنا أنهم كانوا مقرين لكنهم جهلوا أنه تعالى سمي بهذا الاسم فالسؤال عن الاسم ومعنى (لما تأمرنا) الذى تأمرنا به بمعنى تأمر نادى بعباده مثل أمرتكم الخ فأنتم أولا تسمونه ثانيا ويحوز أن تكون ماضية أى لأمرتك لنا ومن قرأ على الغيبة فالضمر لمحمد وأولسلى بال عن كأنهم قالوا هذه القول فى بينهم والضمير فى (زادهم) للقول وهو استجدوا للرحمن أى وزادهم أمره (نورا) ومن حقه أن يكون باعشاعى الفعل والتقبل قال الضحك لما راهم المشركون يسجدون تباعدا وفى ناحية المسجد مستهزئين معنى الآية وزادهم

وذري ياتناقرة أين قال بعدونك يحسنون عبادتك ولا يجوز علينا الجرا ثم حشنى بنوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله والذين يقولون بناهب لنا من أزواجنا وذريتنا ياتناقرة أين قال يسألون الله لأزواجهم وذريتهم أن يهدمهم للإسلام حمداً محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل ابن عياش قال ثنا أبو عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود فقال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أشد حالة بعث عليهما من الانبياء فى فترة وجاهلية ما يرون ديننا أفضل من عبادة الأوثان بخاء بفرقان فرق بين الحق والباطل وقرئ بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل يرى ولده ووالده وأخاه كافرا وقد فتح الله عقله فاقبه بالاسلام فيعلم أنه إن مات دخل النار فلا تفر عنه وهو يعلم أن حبيبه فى النار وإنه لائق بالله والذين يقولون بناهب لنا من أزواجنا وذريتنا ياتناقرة أين الآية حمداً محمد بن عوف قال ثنا ابن الحسن العسقلاني عن عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد نحوه وقيل هب لناقرة أين وقد ذكر الأوزاعي والذريات وهم جمع وقوله قرأة أين واحدة لأن قوله قرأة أين مصدر من قول القائل قرت عينك قرأة والمصدر لا تكاد العرب تجمعهم وقوله واجعلنا للفقين اماما اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم معنا واجعلنا أئمة يقتدى بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حمداً محمد بن عوف قال ثنا ابن وهب قال ثنا ابن عباس فى قوله واجعلنا للفقين اماما يقول أئمة يقتدى بنا حمداً محمد بن عوف قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عوف عن ابن عباس قوله واجعلنا للفقين اماما أئمة التقوى ولأهل التقوى ولأهل التقوى بنا قال ابن زيد كما قال لآبراهيم أنى جعلك للناس اماما وقال آخرون بل معناه واجعلنا للفقين اماما تأتيمهم ويأتيم بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حمداً ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله واجعلنا للفقين اماما قال أئمة يقتدى بمن قبلنا وتكون أئمة لمن بعدنا حمداً الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلنا للفقين اماما قال اجعلنا مؤتمين بهم مقتدين بهم قال أبو جعفر وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال معناه واجعلنا للفقين الذين يتقون معاصيك ويتقون عقابك اماما يأتمون بنافى الخيرات لأنهم إنما سألوا ربهم أن يجعلهم للفقين أئمة ولم يسألوه أن يجعل للفقين لهم اماما وقال واجعلنا للفقين اماما ولا قل أئمة وقد قالوا واجعلناهم جماعة لأن الامام مصدر من قول القائل أئمت فلان فلانا اماما كما يقال قام فلان قيسا وصام يوم كذا صياما ومن جمع الامام أئمة جعل الامام اماما كما يقال أصحاب عباد ماؤة للناس فمن وجد قال يأتيمهم الناس وهذا القول الذى قلناه فى ذلك قول بعض نحو فى أهل الكوفة وقال بعض أهل البصرة من أهل المدينة الامام فى قوله للفقين اماما جماعة كما تقول لكم عدول قال ويكون على الحكاية كما يقول القائل اذا قيل له من أميركم هؤلاء أميرنا واستشهد بذلك

يقول الشاعر  
يا عاذلنى لاتردن ملامتى ان العواذل لسنلى بآمير

سجدوا لله نورا ومن السنة أن يقول الساجد والقارئ اذ بلغ هذا الموضع زاد الله خضوعا زاد الله نورا ثم ذكر ما لو تفكر فيه لعرفوا وجوب السجود للرحمن فقال (تبارك) الخ فالرب يحى الأقسام

القول

الاستعاضة للفلك واسامها مشهورة الجمل والثور والجوزاء الخ شبهت بالقصور العالية واستنشق الروح من التبرج لظهوره والسرراج الشمس ومن جمع أراد الشمس والكواكب الكبار والخلفة للهيئة من الخلافة (٣٥) يريد الحالة التي يخلف عليها الليل وانهار كل واحد منهما الآخر أى جعلهما ذوى خلفة يعقب هذا ذلك وهذا ومثله قوله واختلاف الليل والنهار في أحد تفاسيره وعن ابن عباس جعل كل واحد منهما يخاف صاحبه في احتياج أن يعمل من فاته شيء من وظائف العبادة في أحدهما قضاءه في الآخر وعن مجاهد وقناة والكسائي يقال لكل مخالفين هما خلفتان فالمعنى أن أحدهما أسود والآخر أبيض أو هذا طويل وهذا قصير ثم بين أن هذه العنة سبب للتذكر لمن أراد ذلك أولئك لمن أراد أن لا ينسى فالدلالة الاستتال والتغير على الناقل والمغير وما استكبر فلا دليل سبب الراحة والسكون والنهار سبب السهولة والتصرف في المعاش قال بعضهم معنى أو الفاصلة أي أن كان كافراً ذكر أو كان مؤمناً شكر

وقيل أراد ليكونا وقتين للتذكير والشكرين من فاته في أحدهما ورد من العبادة قام به في الآخر والشكر مصدر كالشكر ثم أراد أن يتم السورة بوصف عباده الخاصين فقال (وعباد الرحمن) وهو مبتدأ وخبره في آخر السورة أولئك يجوز العرفة أو خبره (الذين يمشون) والاضافة الى الرحمن للتخصيص والتشريف وغرضه وعباد جمع نائب وصف سيرتهم مع الخلق بالنهار أو لأمم وصف معاملتهم مع الحق بالليل ثانياً ثم قسم الوصف الأول الى نوعين أحدهما ترك

القول في تأويل قوله تعالى ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها التحية وسلاماً﴾ يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفهم من عبادي وذلك من ابتداء قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هو نال قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا الآيات يجرزون يقول يثابون على أفعالهم هذه التي فعلوها في الدنيا الغرفة وهي منزلة من منازل الجنة رفيعة بما صبروا يقول بصبرهم على هذه الأفعال ومقاساة شدتها وقوله ويلقون فيها تحية وسلاماً اختلفت القراءة في قراءة فقراءه عامة فقراء أهل المدينة والبصرة ويلقون مضمومة الياء مشددة القاف بمعنى وتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وقراء ذلك عامة فقراء الكوفة ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف والصواب من القول في ذلك أن يقال إنها قرأتان مشهورتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأنهم ما قرأ القارئ فخصيب غير أن أعجب القراء إلى أن أقرأ بها ويلقون فيها بفتح الياء وتخفيف القاف لأن العرب إذا قالت ذلك بالشدديد قالت فلان تلقى بالسلاطون وبغير ونحن نتلقاهم بالسلاطون قرنته بالياء وقامت تقول فلان يلقى السلام فكان وجه الكلام لو كان بالشدديد أن يقال ويلتقون فيها بالتحية والسلام وإنما اخترنا القراءة بذلك (٣) كتحيز أخذت بالخطاطم وأخذت الخطاطم وقد بينا معنى التحية والسلام فيما مضى قبل فأتى عن إعادة في هذا الموضع ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (خالدين فيها حسنت مستقر أو مقاما قل ما يعجبكم في أولاد دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً) يقول تعالى ذكره أولئك يجزون الغرفة بما صبروا خالدين في الغرفة يعني أنهم ما يكون فيها أبداً إلى غير أمد حسنت تلك الغرفة قرارهم ومقاماً يقول ومقاماً وقوله قل ما يعجبكم في يقول جل شأنه أنبياءه قل ما يعجبكم أولئك الذين أرسلت إليهم أي شيء بعدكم وأي شيء يصنع بكم في يقال منه عاتب به أعبأ عاباً وعبأت الطبيب أعبؤه أذهب آتاه فقال الشاعر كأن بخوه و يمينه عير بات يعبؤه عروس

يقول يمينه ويعمله يعبؤه عاباً وعاباً أو منه فوهم عبات الجليش بالشدديد والتخفيف فأنما أعنته أهينه والعب الثقل - وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك نال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما يعجبكم في يصنع أولاد دعاؤكم حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء : يعاجن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل ما يعجبكم في نال يعاباً يفعل وقوله لولاد دعاؤكم يقول لولا عبادة من بعدهم منكم وطاعة من يطيعهم منكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما يعجبكم في لولاد دعاؤكم يقول لولا إيمانكم وأخبار الله الكفار أنه لا حاجة إليهم إذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كان لهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حببته إلى المؤمنين وحديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولاد دعاؤكم قال لولاد دعاؤكم بإدائهم بعدهم وتطيعوه وقوله فقد كذبتم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم أيها القوم برسولكم الذي أرسل

الإيذاء وهو المراد بقوله (الذين يمشون على الأرض هو) مصدر وضع لبيان موضع الخال والصفة التي بمعنى هين أو مشياً بها والمعنى أنهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع لا يضربون بأقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أشراً وبطراً ولذلك ذكره بعضهم الركون في الأسواق والمشى

في الأسواق دون الركوب سيرة المرسلين قال عز من قائل وما أرسلنا قبلك من المرسلين لياكلوا الطعام ويمشوا في الأسواق وثانها  
 تحمل الأذى واليه الإشارة بقوله (وإذا خاطبهم **٣٦**) الجاهلون يعني السفهاء وقبلى الأدب (قالوا سلاما) يعني سلام توديع ومشاركة

كسلا ما إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين قال لأبيه سلام عليك ولا تسخ في الآية على ما زعم الكلبي وأبو العالية من أنها تسخ آية القتال فإن الأعضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم بسوء الأدب مستحسن عقلا وشرا والبيتوتة هي أن يدركك الليلت كنت أو لم تكن وصفهم بجاء الليل أو أكثره وقوله (لهم) إما أن يتعلق بمقبله أو بما بعده أي بيتوت لله على إقدامهم ويفرشون خدودهم ويعثرون جباهم وقيل من قرأ شيئا من القرآن في صلاة أو في قديبات ساجدا وقائما وقينا هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء قاله ابن عباس ثم وصفهم بأنهم يقولون في سجودهم وقبامهم) ربحا أصرف عنا الآية وقال الحسن خشعو بالهمز ويعبوا باليسل خوفا من عذاب جهنم وقوله (غراما) أي هلاك وخسران ما لا زه ومنه الغريم لا الحاحه والزهم وفلان مغرم بالنساء إذا كان مولعا بهن وسأل ابن عباس ناقد في الأثر في عرف الغرام فقال هو الموجه وعن محمد بن كعب في غراما أنه سأل الكفار عن نعمه فآذوها إليه فأمرهم فآذواهم النار (وساءت) أما بتعني أحزيت وبها ضمير الله إن ومستقر حال أو تبيير وما بتعني بئست وبها ضمير الله يفسده مستقرا والخصوص بالدم وهو طارئا أيضا محذوف أي ساءت مستقرا ومقاما هي والظاهر أن

الذي وخالتم أمره الذي أمر بالتمسك به أو تمسكت به كان يعياكم في فسوف يكون تكذيبكم رسولكم وخلافكم أمرًا بركم عذابكم كالكم ملازمًا قتلًا بالسيوف وهذا كالكم مفنياً يلحق بعضهم بعضاً قال أبو ذؤيب الهذلي

فتأجابه عادية لازم :: كما يتفجر الحوض اللقيف

يعني بالزمام الكبير الذي يتبع بعضه بعضاً وبالقيف المتساقط المحاراة التمدد ففعل الله ذلك بهم وصرفهم وعدو قتلهم يوم بدر بأبدى وأولياته وألحق بعضهم ببعض فكان ذلك العذاب اللازم .  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرني مولى لشقيق بن نورة أنه سمع سلماناً أباع عبد الله قال صليت مع ابن الزبير فسمعتهم يقرأون فقد كذب الكافرون حدثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سعيد بن آدم السدوسي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الحميد قال سمعت مسلي بن عمار قال سمعت ابن عباس يقرأ أحد الحرف فقد كذب الكافرون فسوف يكون الزمام حدثنا محمد بن محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال ما يعبركم في أولادكم أن فقد كذبته فسوف يكون الزمام يقول كذب الكافرون أعداء الله حدثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود بن عمار عن ابن مسعود قال فسوف يكون الزمام يوم بدر حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الله بن أبي السائب قال سمعت ابن عباس يقول كذب الكافرون أعداء الله أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة بن كوفه فسوف يكون الزمام قال ابن بكب هو القتل يوم بدر حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة بن عمرو عن معوية عن إبراهيم قال الزمام يوم بدر يعقبون إبراهيم قال ثنا ابن أبي عمير عن إسماعيل بن عمار عن معوية بن وهب عن إبراهيم قال هو يوم بدر حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن جعفر عن أبي نعيم عن معوية بن وهب عن إبراهيم قال هو يوم بدر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن معوية بن وهب عن إبراهيم قال هو يوم بدر حدثنا أبو سفيان عن معمر بن مصرية عن سفيان عن ابن مسعود قال الزمام القتل يوم بدر حدثنا الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله فقد كذبته فسوف يكون الزمام الكذب ركوز رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاءه من عند الله فسوف يكون الزمام وهو يوم بدر حدثنا ابن حبان قال ثنا جريح عن معوية عن إبراهيم عن عبد الله قال قدمضي الزمام كان الزمام يوم بدر أسروا مسلمين وقتلوا سبعين . وقال آخرون معنى الزمام القتل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا قال ابن زبدي قوله فسوف يكون الزمام قال فسوف يكون قتال الزمام القتل . وقال آخرون الزمام الموت ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو السائب قال ثنا يحيى بن عمار عن علي بن ابن عباس فسوف يكون الزمام قال موتنا وقال بعض أهل العلم بكلام العرب معنى ذلك فسوف يكون جزاء يلزم كل نامل ما تمسك من خبرنا وشهدنا وقد بينا الصواب من القول في ذلك واتصفت في الزمام وجه آخر في قلناه وهو ان يكون في قوله يكون

مجنہول

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ وَجُودِ جَدِّهِ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ. وَالْعَبْدُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِمَّا أَحْيَا بَلْ يَكُونُ

قوله انها سأت تعليلا لقوله ان عداها كان غراما، وان يكونا مترادفين كل منهما تعليل لقوله ربنا وامررف قال المتكلمون التعليل الأول



إشارة إلى أن عقاب أهل النار مضرة خالصة والتعليل الثاني إشارة إلى كونها دأمة وقد يفرق بين المستقر والمقام بأن المستقر العصاة من أهل الأيانات والمقام للكفار الذين لا خلاص لهم منها ثم وصفهم بالتوسط في الاتفاق (٣٧) والتقتر والافتراق الضيق قبض الاسراف

وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون طعماً ما لنتهم واللذة ولا يلبسون ثياباً للجلال والزينة ولكن ما يسدجو عنهم ويسرعون عنهم ويكتمهم من الحر والقر عن عمر كفى شرها أن لا يشبه رجل شيئاً إلا

أشترها قال كنههم بالغ في نسبة انفاقهم إلى الاعتدال بقوله (وكان) أى

الاتفاق (بين ذلك قواماً) والمنصوبان يصورون أن يكونا خبيرين وأن يكون

الظرف خبراً وقواماً حالاً مؤكدة وقال في الكشف يجوز أن يحصل

بين ذلك لغواً وقواماً مستقراً ولعل معناه أنه يقوم مقام لفظ المستقر إذا

كان متعلقاً به في قواك الاتفاق بين ذلك وقد كرمته في أول الشعراء

في قوله تامة كرمته مستمعون والقوام العدل بين الشئين للاستقامة

الظرفين واعتدالهما ونظير القوام من الاستقامة السواء من الاستواء

وقرئ كسر القاف وهو ايقام به الحاجة لا يفضل ولا ينقص وأجاز

القصراء أن يكون بين ذلك اسم كان على أنه مبنى لضافته إلى غير متحرك

كما يقال كان دون هذا كافياً يريد أقل من فلك فيكون المعنى وكان

الوسط بين ذلك قواماً وضعفه في الكشف بأن ما بين الاسراف

والتشريق قواماً للأعمال فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة قد أقول

إذاريد بالقوام حاق الوسط بقبوله بين ذلك أعظم منه بلزم

التكرار وعن ابن مسعود قلت يا رسول الله أيم بالذنب أعظم قال

أن تجعل الله نداً وهو خلقك قلت ثم أى قال أن تجعل ولدك خشية أنت يا كل معك قلت ثم أى قال أن ترى حيلة جارك فأنزل الله عز وجل

تصدقه والذين لا يدعون إلى قوله ولا يزنون قال جاز الله في هذه الأمور الشبهة عن الموصوفين بذلك الخلال العظيمة في الدين تعريضاً بما

مجهول ثم ينصب للزمزم على الخبر كما قيل « إذا كان طعماً بينهم وقتلاً » وقد كان بعض من لاع له بأقوال أهل العلم يقول في تأويل ذلك قل ما يعيا بذكر في أولاد عاؤكم ما تدعون من دونه من الآلة والإنداد وهذا قول لا معنى للتشاعل به بخبر وجهه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل (آخر سورة الفرقان والحمد لله وحده)

### (تفسير سورة الشعراء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه (طسم تلك آيات الكتاب المبين) لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين قال أبو جعفر وقد ذكرنا اختلاف المفسرين فيما في ابتداء فواتح سور القرآن من حروف الهجاء وما اتزع به كل قائل منهم لقوله ومذهب من العالة وقد بينا الذي هو أولى بالصواب من القول فيه في معنى من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته وقد ذكرتهم من الاختلاف في قوله طسم وطسم نظير الذي ذكر عنهم في الم والم والمص وقد حمده على بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طسم قال فانه قسم أنفسه الله وهو من أسماء الله حمده الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله طسم قال اسم من أسماء القرآن فتأويل الكلام على قول ابن عباس والسميع أن هذه الآيات التي أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم في هذه السورة آيات الكتاب الذي أنزلته إليه من قبله الذي بين لمن تدبره فهم وفكره يعقل أنه من عند الله جل جلاله لم يقرضه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقوله من عند بل أوحاه إليه به وقوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين يقول تعالى ذكره لعلك يا محمد أن تقول تسلك ومهلك كما أن لم يؤمن قومك أنك ويصدقك على ما جئت به وبالجح هو القتل والاحلاك في كلام العرب ومنه قول ذي الرمة

ألا أيهد الباخع الوجد نفسه لشيئ نخته عن يدك المقادير

وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمده القائم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح قال قال ابن عباس باخع نفسك قاتل نفسك حمده الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين قال لعلك من الحرص على إيمانهم فخر نفسك من جسدك قال ذلك البخع حمده عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصالح يقول في قوله لعلك باخع نفسك عليهم حرصاً وأن من قوله أن لا يكونوا مؤمنين في موضع نصب باخع كما يقال زرت عبد الله أن زارني وهو جازع ولو كان الفعل الذي بعد أن مستقراً لكان وجه الكلام من أن الكسر كما يقال أزو عبد الله بن زريق القول في تأويل قوله تعالى (أن أنزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فظلت أعناقهم الآية فقال بعضهم معناه فظلت القوم الذين أنزل عليهم من السماء آية خاضعة أعناقهم ضامناً إن ذلك ذكر من قال ذلك

أن تجعل الله نداً وهو خلقك قلت ثم أى قال أن تجعل ولدك خشية أنت يا كل معك قلت ثم أى قال أن ترى حيلة جارك فأنزل الله عز وجل

تصدقه والذين لا يدعون إلى قوله ولا يزنون قال جاز الله في هذه الأمور الشبهة عن الموصوفين بذلك الخلال العظيمة في الدين تعريضاً بما

كان عليه اعداء المؤمنين من قريش وغيرهم كأنه قيل والذين برأهم الله وطهرهم مما أنتم عليه وقيل انت الموصوف بالصفات المذكورة قد يرتكب هذه الأمور تدنينا بين الله تعالى أن (٣٨) المكلف لا يصير تلك الحلال وحدها من عباد الرحمن حتى يتضاف الى ذلك كونه

مجانبا لهذه الجاوازا يقتل بغير حق يشمل الود وغيره كما مر في سبب النزول (ومن يفعل ذلك) أى المذكور فترك الماء موات أو ارتكب المنيات والاثام جزاء الاثم بوزن الوال والنكال ومعناها وقيل هو الاثم والمضاف محذوف أى يلق جزاء الاثم وقرا ابن مسعود أياها بأشديد الية التجناتية يعنى أيام الشدة ومعنى مضاعفة العذاب لمن ارتكب مخالفة المذكورات أن يعذب على الشر لدفع المعاصي الاخر جميعا هذا عندهم من يرى تعذيب الكفار بفروع الشرائع والمخالفات يعنى الى المشار اليه بقوله ذلك هو قوله والذين لا يؤمنون قال القاضي قوله (ويخلد فيه) أى فى ذلك الضعيف أو المضعف فيه دليل على أن حال الزيادة كمال الأصل فى الدوام فيكون عقاب المعصية دائما وإذا كان كذلك فى حق الكافر لزم أن يكون كذلك فى حق المؤمن وأجيب بأن الشيطان قد يكون كل واحد منهما قبيحا ويكون الجمع بينهما أقبح فلا يلزم أن يكون للأعسر أحق الاحتجاج وقوله ويخلد فيه مأا إشارة الى ليل العقاب هو المحصورة الخاصة الدائمة الموروثة بالاذلال والاهانة كأن الثواب منفعة خالصة دائمة متروكة بالاجلال والتعظيم وقوله (الامن تاب) لا يفهم منه إلا أن التائب لا يضاعف له العذاب ولا يلزم منه أن يكون مثابا لأنه قال (فما أولئك) بيد الله سبحانه حسنتا عن ابن عباس والحسن وعنه وقادة أن هذا التبديل إنما يكون فى الدنيا فيبدلهم بالشرى

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فى قوله فظلت أعناقهم لما خاضعين قال فظلو واخاضعة أعناقهم لها حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله خاضعين قال لو شاء الله أنزل عليه آية يذللون بها فلا يلوى أحد عنه الى معصية الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح أن لا يكونوا مؤمنين أن نشأت نزل عليهم من السماء آية قال لو شاء الله لأراهم أمرا من أمره لا يعمل أحد منهم بعده بمعصية حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فظلت أعناقهم لما خاضعين قال ملقين أعناقهم حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فظلت أعناقهم لما خاضعين قال الخاضع الذليل \* وقال آخرون بل معنى ذلك فظلت ساداتهم وكبرائهم لآية خاضعين ويقول الأعناق هم الكبار من الناس \* واختلف أهل العربية فى وجه تذكير خاضعين وهو خبر عن الأعناق فقال بعض نحوي البصرة يزعمون أن قوله أعناقهم على الجماعات نحو هذا عنق من الناس كثير أو ذكر كذا كذا بعض المؤث كما قال الشاعر تمرزتها والدليك بدعوصباحه \* اذا ما بنو نعيش دنوا فتنصروا

بجماعات هذا أعناق أو يكون ذكره لضافته الى المذكر كما يؤتى لضافته الى المؤنث كما قال الأعرشى

وتشرق بالقول الذى قد أذنته \* كما شرفت صدر القناة من الدم

لما رأى من الماء أبعدت \*

وقال المعاج

وقال الفرزدق

اذا القنضات السود طوفن بالضجى \* رقدن عليهن الخيال المسجف

وقال الأعرشى

وإن امرأ أهدى اليك ودونه \* من الأرض بهما وبيدا خفيق

لحقوقة أن تستجيبى لصوته \* وأن تعلمى أنى المعان الموفق

قاله يقولون بنات نعيش وبنو نعيش ويقال بنات عرس وبنو عرس وقالت امرأة أنا امرؤ ولا أخبر السر قال وذكره رجل فقال هو كان أحد بنات مساجد الله يعنى الحصا وكان بعض نحوي الكوفة يقول هذا بمنزلة قول الشاعر

ترى أرواحهم متقلد لها \* اذا صدأ الحديد على الكلاب

فما عده فظلت أعناقهم خاضعين لهم كيقال بك باسطا بمعنى بك باسطا أنت فاكنتى بما ابتدأ به من الاسم أن يكون فصار الفعل كأنه لا أول وهو الثانى وكذلك قوله لحقوقة أن تستجيبى لصوتها لئلا يخطو لحقوقة أنت والحقوقة الناقية لأنه عطفه على المرعا لا بالذكر وكان آخرهم يقول الأعناق الطوائف كيقال رأيت الناس الى فلان عنقا واحدا فيجعل الأعناق الطوائف والعصب ويقول يحتمل أيضا أن تكون الأعناق هم السادة والرجال الكبار فيكون كأنه قيل فظلت رؤس القوم وكبرائهم لما خاضعين وقال أصحابنا من هذين الوجهين فى العربية أن يقال

ان

يعتادوا يقتل المسلمين قتل المشركين وبالزناغة واحصانا بشرهم الله تعالى بأنه يوفقهم لهذه الأعمال الصالحة اذا تابوا وامنوا

وعملوا سائر الأعمال الصالحة وانما أفرد التوبة والايمان بالذكراؤلا لعلوا شأنها وقال الزجاج السيفه بعينها لاتصير حسنة ولكن السيئة  
نحى بالتوبة وتكتب الحسنه مع التوبة والكافر يحبط الله عمله ويثبت عليه (٣٩) السيأت وذهب سعيد بن المسيب ومكحول

الى ظاهر الآية وهو أنه تعالى يحو  
السيئة عن العبد ويثبت له بدلها  
الحسنة أو كدوا هذا الظاهر

بما روى عن أبي هريرة مرفوعا  
ليتممين أقوام أنهم أكثروا من  
السيأت قيل من هم يا رسول الله  
قال الذين يسبدل الله سيأتهم  
حسأت وقال القاضي والقائل  
انه تعالى يسبدل بالعقاب الثواب  
فذكر السبب وأراد المسبب ثم عمم  
الحكم فذكر أن جميع الذنوب

بمتزلة الحاصل المذكورة أى ومن  
يترك المعاصي كلها ويسند عليها  
وأقرب بالعمل الصالح فانه بذلك نائب  
الى الله عز وجل متابا مرضيا مكفرا  
للخطايا ويجوز أن ترجع الفائدة  
الى تخصيص اسم الله تعالى فانه نائب  
متابا الى الله الذى هو المخلص لكل  
الخطيأت يعرف حق التائبين  
ويقول بهم ما يليق بكرمه  
ويجعل أن ترجع الفائدة الى  
تذكيرهم باولئساب المرجع أى  
يرجع الى الله مرجعا حسنة أى

مرجع وقيل هو وعد للتائبين  
الختصاص فيما مضى بأنه سيه قفهم  
للتوبة بقى المستقبل ثم وصفهم  
بأنهم لاشهدون الزور فان كانت  
من الشهادة فالمضاف محذوف أى  
لا يشهدون شهادة الزور وان  
كان من الشهود المحذور  
فالمفسر فى أقواله فنفساده  
بجالس الباطل وعن أبي حنيفة  
الله والغناء وعن مجاهد أعياد  
المشركين وعن ابن عباس هى  
الجالس التى يقال فيها الزور  
والكذب على الله تعالى وعلى

ان الاعناق اذا خضعت فأرباها خاضعون فجعل الفعل أول الاعناق ثم جعلت خاضعين للرجال  
كما قال الشاعر

على قبضة مرجوة ظهر كفه \* فلا المرء مستحي ولا هو طاعم

فأنت فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتكفى منه كما أنك تكفى بأن تقول خضعت لك من أن  
تقول خضعت لك رقبتي وقال الأثرى أن العرب تقول كل ذى عين ناظر وناظرة اليك لأن قولك  
نظرت اليك عيني ونظرت اليك بمعنى واحد يترك كل وله الفعل و يرد الى العين فلو قلت فظلت  
أعناقهم لها خاضعة كان صوابا \* قال أبو جعفر وأولى الأقوال فى ذلك الصواب وأشبهها بما قال  
أهل التأويل فى ذلك أن تكون الأعناق هى أعناق الرجال وأن يكون معنى الكلام فظلت أعناقهم  
دليلا لآلة التى ينزلها الله عليهم من السماء وأن يكون قوله خاضعين مذكرا لانه خبر عن السماء والميم  
فى الأعناق فيكون ذلك نظير قول جرير

أرى من السنين أخذت منى \* كما أخذ المرار من الحلال

وذلك أن قوله مرأوا سقط من الكلام لأدى ما بقى من الكلام عنه ولم يفسد سقوطه معنى الكلام  
عما كان به قبل سقوطه وكذلك لو أسقطت الأعناق من قوله فظلت أعناقهم لأدى ما بقى من  
الكلام عنها وذلك أن الرجال اذا ذلوا فقد ذلت رقابهم واذا ذلت رقابهم فقد ذلوا فان قيل فى  
الكلام فظلو لها خاضعين كان الكلام غير فاسد لسقوط الأعناق ولا متغير معناه عما كان عليه قبل  
سقوطها فصرف الخبر بالنصوع الى أصحاب الأعناق وان كان قد ابتدأ بذكر الأعناق فلما جرى  
به استعمال العرب فى كلامهم اذا كان الاسم المبتدأ به وما أضيف اليه يؤدى الخبر لكل واحد منهما  
عن الآخر \* القول فى تأويل قوله تعالى (وما يأتينهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه  
معرضين) يقول تعالى ذكره وما يأتى هؤلاء المشركين الذين يكذبونك ويحسدون ما أتيتهم به يا محمد  
من عند ربك من تذكري وتنبيه على مواضع جميع الله عليهم على صدقك وحقيقة ما تدعوههم اليه  
مما يحدوه الله اليك ويوحى اليك لتذكرهم به الا أعرضوا عن استماعه وتركوا اعمال الفكر فيه  
وتدبره \* القول فى تأويل قوله تعالى (فقد كذبوا فسيأتهم أنباء ما كانوا يستزؤون) يقول تعالى

ذكره فقد كذب يا محمد هؤلاء المشركون بالذكر الذى أتاهم من عند الله وأعرضوا عنه فسيأتهم أنباء  
ما كانوا يستزؤون يقول فسيأتهم اخبار الأمر الذى كانوا يسألون وذلك وعيد من الله لهم  
أنه محملهم عقابه على تماديهم فى كفرهم وتجردهم على ربهم \* القول فى تأويل قوله تعالى  
(أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم) يقول تعالى ذكره أولم يروا هؤلاء المشركون  
المكذبون بالبعث والنشأ الى الارض كم أنبتنا فيها بعد أن كانت ميتة لا نبات فيها من كل زوج كريم  
يعنى بالكريم الحسن كما يقال للنخلة الطيبة الحسل كريمه وكما يقال للشاة أو الناقة اذا غزرت فاكثرت  
ألبانها ناقة كريمه وشاة كريمه \* وبخو الذى قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكره من قال  
ذلك حدثني مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله أنبتنا فيها من كل زوج  
كريم قال من نبات الأرض مما تأكل الناس والدواب حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا

رسوله والحقيق أنه يدخل فيه حضور كل وضع يجرى فيه ما لا ينبغي كحاضر الكذابين وبجالس الخطائين وكالمطارة الى ما لم تسوغه  
الشريعة لأن الحضور والنظر الى تلك المجالس دليل الاها نه وبث لنا على له عساه وفى مواضع عيسى بن مريم ما كذبوا به

الخطاين (واذا مروا بالغو) وهو كل ما يذنب أن يائي ويطلع (مر) واكراما) مكرمين أنفسهم عن الخوض فيه مع المشتغلين به وأصل الكلمة من قرط ناقة كرمع اذا كانت لا تالي بها (٤٠) يحجب منها للفرارة فاستعير للصريح عن الذنب ويقال تكرم فلان عما يشينه اذا تزه

وأكرم نفسه عن ذلك وقيل اذا سمعوا من الكفار الشتم والأذى أعرضوا وقيل اذا ذكروا النكاح كفوا عنه قال جار الله قوله (لم يخروا عليها) ليس فيها لغزور ولكنه اثبات له وفي اللصم والعمرى كما تقول لا يلقاني زيد مسلما هو نفي للسلاسل للقاء المساءل انهم اذا ذكروا بآيات الله أى وعظاها ونهبوا حرصا على استماعها باذان واعية وعبود باكية لا كالمثاقين الذين يظهرون الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم والعميان لا يعونها ولا يبصرون ما فيها فهم متساقطون عليها غير منتفعين بها قوله (من أزواجنا) من اللبان وتسمى في علم البيان تجريدية كأنه قيل هب لنا قرة أعين ثم فسرت القصة بالأزواج والذرية كفوسهم رأيت منك أسداى أنت أسد ويجوز أن تكون ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا لافي الامور الدنيوية من الحاد والمال والجبال بل في الأمور الأخروية من الطاعة والصلاح عن محمد بن كعب ليس شيء أقرب من المؤمنين أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله وعن ابن عباس هو الولد اذا رآه يكتب الفقه وقيل سألوا أن يلحق الله عز وجل بهم أولادهم وأزواجهم في الجنة ليست لهم سرورهم وتكبر أعين املانه أراد أعين مخصوصة هي أعين المتقين ولهذا الخبر جمع القلة لا ناعين المتقين قليلة بالأصالة الى عيون غيرهم وقيل من عبادي الشكور واما لاجل تكبير القادة المضاه لاسبيل الى تكبيره ونحوه الابتكاري المضاه الى أي هب لنا منهم سرورا وفرحا قال الزجاج قال أقر الله عينك أي صاف فؤادك ما يحبه وقال المضط في قوله العفن

الحجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله من كل زوج كريم قال حسن **ع** القول في تأويل قوله تعالى (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لطوف العزير الرحيم) يقول تعالى ذكره أن انبثاق في الارض من كل زوج كريم لآية يقول لدلالة هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث على حقيقته وأن القدرة التي بها أثبت الله في الأرض ذلك النبات بعد جدو وبها لن يعجزه أن ينشرها الاموات بعد ماتهم أحياء من قبورهم وقوله وما كان أكثرهم مؤمنين يقول وما كان أكثر هؤلاء المكذبين بالبعث الجاحدين بنوك يا محمد بمصدقك على ماتهم به من عند الله من الذكرك يقول جل شأوه وقد سبق في علمي أنهم لا يؤمنون فلا يؤمن بك أكثرهم للسابق من علمي فيهم وقوله وإن ربك لطوف العزير الرحيم يقول وإن ربك يا محمد لطوف العزير في نعمته لا يمنع عليه أحد أراد الانتقام منه يقول تعالى ذكره وإن في أحلالت هؤلاء المكذبين بك يا محمد المعرضين عما يأتهم من ذكر من عندي عقوبى يتكذبهم بأنك فلن يمنعهم منى مانع لأنى أنا العزير الرحيم يعنى أنه ذو الرحمة عن تاب من خلقه من كفره ومعصيته أن يعاقبه على ما سلف من جرعه بعد توبته وكان ابن جريح يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا الحجاج عن ابن جريح قال كل شيء في الشعراء من قوله عز يزجيم فهو ما أهلك ممن مضى من الأمم يقول عز يزجيم انتم من أعدائهم رحيم بالأمم من حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه \* قال أبو جعفر وأما اختراة القول الذى اختراة في ذلك في هذا الموضوع لأن قوله وإن ربك لطوف العزير الرحيم عقوب وعبد الله قوم من أهل الشرك والتكذيب بالبعث لم يكونوا أهل كوا فوجه الى أنه خبر من الله عن فعله بهم وأهلكه ولعل ابن جريح بقوله هذا أراد ما كان من ذلك عقوب خبر الله عن أهلك من الأمم وذلك ان شاء الله اذا كان عقوب خبرهم كذلك **ع** القول في تأويل قوله تعالى (واذا نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون لا يتقون) يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اذا نادى ربك موسى بن عمران أن ائت القوم الظالمين يعنى الكافرين قوم فرعون ونصب القوم الثانى ترجمة عن القوم الاول وقوله لا يتقون يقول لا يتقون عقاب الله على كفرهم به ومعنى الكلام قوم فرعون قل لهم لا يتقون وترد اظهار قل لهم لدلالة الكلام عليه وانما قيل لا يتقون بالباه لم يقل لا يتقون بالناء لأن التزويل كان قبل الخطاب ولوجات القراءة فيها بالناء كان صوابا كقيل قل للذين كفروا سيقبلون ومستقبلون **ع** القول في تأويل قوله تعالى (قال رب انى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى فأرسل الى هرون ولم على ذنب فأخاف أن يقتلوا) يقول تعالى ذكره قال موسى لربى رب انى أخاف من قوم فرعون الذين أمرنى أن أتيتهم أنت يكذبون فيقول لهم انك ارسلتني اليهم ويضيق صدرى من تكذيبهم باى أن كذبوني ووقع قوله ويضيق صدرى عطفا على أخاف والرفع فيه قرأته عامة قراء الامصار ومعناه وانى يضيق صدرى وقوله ولا ينطق لسانى يقول ولا ينطق بالعبارة عما ارسلتني به اليهم للعلة التي كانت بلسانه وقوله ولا ينطق لسانى كلام معطوف به على يضيق وقوله فأرسل الى هرون يعنى هرون أخاه ولم يقل فأرسل الى هرون ليوأزرى وليمعنى اذا كان مفهوما معنى الكلام وذلك كقول القائل لو زلت بنا نازلة لفرغنا اليك بمعا لفرغنا اليك لعيننا وقوله ولم على ذنب يقول ولقوم فرعون على دعوى ذنب أنتيت اليهم وذلك قتله النفس التي قتلها منهم

المتقين قليلة بالأصالة الى عيون غيرهم وقيل من عبادي الشكور واما لاجل تكبير القادة المضاه لاسبيل الى تكبيره ونحوه الابتكاري المضاه الى أي هب لنا منهم سرورا وفرحا قال الزجاج قال أقر الله عينك أي صاف فؤادك ما يحبه وقال المضط في قوله العفن

ثلاثة أقوال أحدها يرد مدعاه أنه دليل السرور والضحك كأن حره دليل الحزن والغم والثاني قريباً أن تكون مع فراغ الخاطر وذهاب الحزن والثالث حصول الرضا وقوله (أماما) في معنى الجمع اكتفى به دلالة على الجنس (٤١)

ولعدمه اللبس كما قال يخرجكم طفلة أو أريد كل واحدنا أو أوجعنا أماما واحد الاتحاد كلمتنا أو هو جمع آم كصائم وصيام وصاحب وصحاب وقيل في الآية دلالة على أن الرئاسة يجب أن تطلب ويرغب فيها والأقرب أنهم سألوا الله أن يبلغهم في الطاعة المبلغ الذي يشار إليهم ويقتدى بهم ومن هنا فسر الفخار بأن المراد جعلنا حجة للمقتفين قالت الأشاعرة الإمامة في الدين لا تكون إلا بالعلم والعمل فدل ذلك على أن العلم والعمل يل جميع أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وقالت المعتزلة أنهم سألوا من الألطاف ما به ينتارون أفعال الخير إلى أن يصيروا أئمة وأجيب بأن تلك الألطاف مفعولة لا محالة فيكون سؤالها عبثاً ثم بين جواز عبادة العباد بقوله (أو لست تجزون الغرفة أي الغرفات وهي العائلات في الجنة فوجداً ككتف بالجنس وقيل الغرف فاسم لجنّة وقوله (صبروا) أي يصبرهم على الطاعات وعن الشبهوات أو على أذى الكفار وضر القسور وغير ذلك ولهذا أطلق إطلاقاً ليشمل كل مصوره عليه ثم بين بقوله (و بالثبوت) أن تلك المنافع مقرونة بالتنظيم والتجبة والدعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة من الآفات وهما من الملائكة أو من الله أو من بعضهم لبعض ثم ذكر أنه غني عن طاعة الكل وأنه إنما كتفهم ليتفعوا بذلك فأن الخليل ما أعيا بفلان أي ما صنع به كأنه يستقته ويمسح تحرقه وبدعي أن وجوده

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولم على ذنب فأخاف أن يقتلوا قال قتل النفس التي قتل منهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال قتل موسى النفس **قال** ثنا الحسن قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله ولم على ذنب قال قتل النفس وقوله فأخاف أن يقتلوا يقول فأخاف أن يقتلوا قوداً بالنفس التي قتلت منهم **القول** في تأويل قوله تعالى **(قال كلا فاذبحا يا أبا ناسا أعصمتمون فأتيا فرعون قولا أنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل)** يقول تعالى ذكره كلا أي لن تقتلك قوم فرعون فاذبحا يا أبا ناسا يقول فاذبح أنت وأحوك يا أبا ناسا يعني بأعلامنا وحبنا التي أعطيناك عليهم وقوله أنا معكم مستمعون من قوم فرعون ما يقولون لكم ويحييوك به وقوله فأتيا فرعون قولا الآية يقول فأت أنت يا موسى وأخرك هرون فرعون قولا أنا رسول رب العالمين إليك بأن أرسل معنا بني إسرائيل وقال رسول رب العالمين وهو يخاطب اثنين بقوله قولا لأنه أراد به المصدر من أرسلت يقال أرسلت رسالة ورسولا كما قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسوء ولا أرسلتهم برسول

يعني برسالة وقال الآخر

ألا من مبلغ عني خفافا رسولاً بيت أهلك متهاها

يعني بقوله رسولاً رسالة فأنشئت لذلك الاء **القول** في تأويل قوله تعالى **(قال لم ربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك ستين)** ففعلت التي فعلت وأنت من الكافرين **وفي** هذا الكلام مجذور استغنى بدلالة ما ظهر عليه من أنه وجوه فأتيا فرعون قلاً بعد رسالة ربه كما أنه فقال فرعون لم ربك فينا يا موسى وليداً ولبثت فينا من عمرك ستين وذلك كنهه عنده قبل قتله القتل الذي قتله من القبط وفعلت ففعلت التي فعلت يعني قتله النفس التي قتل من القبط وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفعلت فعلت التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلت إذا وأنا من الضالين قال قتل النفس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وأما قيل وفعلت فعلت لك لأشامرة واحدة ولا يجوز كسر الفاء إذا ردها به المفعول وذكر عن الشعبي أنه قرأ ذلك وفعلت فعلت بكسر الفاء وهي قراءة لقراءة القراء من أهل الأمصار مخالفة وقوله وأنت من الكافرين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأنت من الكافرين بالله على ديننا ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وفعلت فعلت التي فعلت وأنت من الكافرين يعني على ديننا هذا الذي تعيب وقال آخر وبل معنى ذلك وأنت من الكافرين نعمتاً عليك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بقوله وفعلت فعلت التي فعلت وأنت من الكافرين قال ريبك

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ اللَّهِ لَكَانُومُونَ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَادَ فِي الشَّدَائِدِ كَقَوْلِهِ فَاذْكُرُوا يَوْمَ الْفَلَاحِ ۚ دَعَا اللَّهَ أَوَّلُوا لِشُكْرِكُمْ عَلَى إِحْسَانِهِ كَقَوْلِهِ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعِبَادِكُمْ إِن شَكْرْتُمْ أَوْ مَا يَصْنَعُ بَعْدَ بَيْتِكُمْ (٤٣) لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ مَعَ آلِهَةٍ أَوْ مَا خَلَقْتُكُمْ بِيَوْمِ الْيَكْمِ حَاجَةُ الْإِنْسَانِ تَسْأَلُونَ فَاغْطِمْكُمْ أَوْ

فينا وليد افهذ الذي كان ثنائنا قتلت منا فساو كفرت نعمتنا **حدثني** محمد بن سعد قال سئى  
أبى قال سئى عمى قال سئى أبى عن أبيه عن ابن عباس وأنت من الكافرين يقول كافر النعمة  
أن فرعون لم يكن يعلم ما لكفر \* قال أبو جعفر وهذا القول الذى قاله ابن زيد أشبه بتأويل الآية  
لأن فرعون لم يكن مقررا بل روى بوبية وانما كان يزعم أنه هو الرب فقير جائز أن يقول لموسى إن كان  
موسى كان عندى على دينه يوم قتل القليل على ما قاله السدى فعلت الفعل وأنت من الكافرين  
الايان عنده هودية الذى كان عليه موسى عنده لأن يقول فاعل انما أراد أن أنت من الكافرين  
يومئذ يا موسى على قولك اليوم فيكون ذلك وجهيا وجعلنا فى الكلام اذا وقتل الذى قتل منا  
وأنت من الكافرين نعمتنا عليك واحسانا اليك فيقتل اياه وقد قيل معنى ذلك وأنت الآن من  
الكافرين لنعمتى عليك وتربى اياك **في** القول في تأويل قوله تعالى **قال فعلتها اذ اؤأمانم الضالين**  
**فقررت منك** كما خفتك فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين **يقول** تعالى ذكره قال موسى  
لفرعون فعلت تلك الفعل التى فعلت أى قتلت تلك النفس التى قتلت اذ اؤأمانم الضالين **يقول**  
وأنا من الجاهلين قبل أن يأتينى من الله وحى يخبرم قتله على والعرب تضع الضلال موضع الجهل  
والجهل موضع الضلال فقيل قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد وبخوله الذى  
قائما ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أنجب عن مجاهد  
أن انا من الضالين قال من الجاهلين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال سئى حجاج عن ابن جريح  
عن مجاهد مثله قال ابن جريح وفى قراءة ابن مسعود اؤأمانم الجاهلين \* قال ثنا الحسين قال ثنا  
أبو سفيان عن معمر عن قتادة اؤأمانم الضالين قال من الجاهلين **حدثني** عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد **قال** سمعت **الضحاك** يقول فى قوله وأنت من الكافرين فقال موسى لم  
أكفر ولكن فعلتها وأنا من الضالين وفى حرف ابن مسعود فعلتها اذ اؤأمانم الجاهلين **حدثني**  
يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قال فعلتها اذ اؤأمانم الضالين قبل أن يأتينى من  
الله سئى كان قتلى اياه ضلالة خطا **قال** والضلالة هنا الخطا لم يقل ضلاله فيها بينه وبين الله **حدثني**  
محمد بن سعد قال سئى أبى قال سئى عمى قال سئى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال فعلتها اذ اؤأمانم  
من الضالين يقول وأنا من الجاهلين وقوله فقررت منك كما خفتك الآية يقول تعالى ذكره فخرا  
عن قبيل موسى لفرعون فقررت منك معشر املا من قوم فرعون كما خفتك أنت تقتلون بقتلى  
القتيل منك فوهب لى ربى حكما يقول فوهب لى ربى نبوة وحى الحكم كما **حدثنا** موسى بن هرون  
قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى فوهب لى ربى حكما والحكمة النبوة وقوله وجعلنى  
من المرسلين يقول والحقى بعد ادم أن أرسله الى خلقه مبلغا عنه رسالته اليهم بارساله اياى اليك  
يا فرعون **في** القول في تأويل قوله تعالى **وتلك نعمة تمنها على** أن عبدت فى اسرائيل قال فرعون  
ومارب العالين قال رب السموات والأرض وما بينهما أن كنتم موقنين **يقول** تعالى ذكره فخرا  
عن قبيل نبيه موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون وتلك نعمة تمنها على يعنى بقوله وتلك تربة فرعون  
اياه يقول وتربى اياى وتركك استعبادى كما استعبدت فى اسرائيل نعمة منك تمنها على بحق

تستغفرونى فأغفر لكم قوله (فقد كذبتم) أى اذا علمتم أنى لا اعتد بعبادى الالعبادتهم فقد خالفتم بتكذيبكم حكمى (فسوف يكون لزاما) وهو عقاب الآخرة نظيره قول الملك لمن استعصى عليه أن من عادى أن أحسن الى من يطيعنى فقد عصمت فسوف ترى عقوبتى والخطاب للجنس الانس واذا اوجد فى جنسهم التكذيب فقد صح الخطاب والأوجه أن يترك اسم كاذب غير منطوق به ليهذب الوهم كل مذهب من أنواع الابعاد وقيل يكون العقاب لزاما وعن مجاهد هو القتل يوم بدر وقد ولوزم إذ ذاك بين القتل لزاما والله تعالى أعلم بالتأويل ولوسئنا لبعثنا فيه كمال القدرة وإن أسر النبوة ليس يتعلق بالقرابات والمزاجات بل بحض المشيئة الأزلية يروى أن موسى عليه السلام سئم الرسالة وتبرم فى بعض الأيام فأوحى الله تعالى فى ليلة واحدة الى ألف من بنى اسرائيل فأتصحوأ أنبياء فضاء قلب موسى وغار وقال يارب انى لأطبق ذاك فقبض الله أرواحهم فى ذلك اليوم وفيه كمال الحكمة فان العزفى القلة ومنه تظهر فائدة الحاشية وعموم رسالته وفيه تأديب الخواص وعصمتهم عن رؤية الأعمال فلا تطعم كمار النفس وسائر القوى البدنية وجاهد بهم هذا الخلاق جهادا كبيرا لا تواضع بهم بالرخص ولكن بمحاملهم على العزائم وهو الذى صرح بحر الروح و بحر النفس

هذا عذب قوت من الأخلاق الحيدة إلى ثانية وهما ما لا أحاج من الصفات الذميمة الحيوانية والبرزخية وفي  
 والقاب ، فائدة صرح الأجاج هو احتياج الإنسان إلى الأخلاق الذميمة لدفع المضرات الدينية والأخرى وفي مقامها وحرام على الروح أن

تكون منشأ الأخلاق الذميمة وعلى النفس أن تكون معدن الأخلاق الحميدة فجعله نسباً وصهراً أهل النسب هم الذين صحت نسبتهم إلى عالم الأمر وهو قوله ونفخت فيه من روحي وأهل الصهر هم الذين بقوا في عالم الخلق (٤٣)

والشهوة والغضب وأشار إلى هذا الصنف بقوله وعبدون من دون الله الآية وكان كفر النفس على ربه ظهرياً في اظهار صفته قبيحة لآله مظهرها وما أرسلناك إلا مبشراً لأهل النسب وبذراً لأهل الصهر إلا من شاء الآخر من شاء أنت يتوسل إلى الرب بطاعة عبده أبيه ويخدمه من حيث قال الماشيخ يصل المرء بالبطانة إلى الجنة وتظيم الشيخ واجاله إلى الله وتوكل أصل التوكل أن يعلم العبد أن الحادثات تأمرها مستعدة إلى تكون لله وتخليقه وهذا القدر من أصول الايمان وعلى الله فهو كلها ان كنتم مؤمنين وما زادني هذا القدر من سكوت القاتل وزوال الازعاج والاضطراب فانه مقام أرباب الأحوال وأصحاب الكمال وسبح بحمده أي بمجده بنفسه كقوله أنت كما اتيت على نفسك والقدير الباقي به الاستغناء المسمى وزادهم فقراً لأن الرحمن أقبل عليهم بشهده ولو كان أقصر عليهم لطفه لخصموا واستكفوا تبارك الذي جعل في سما القلوب روح المبدأ والمقامات وهي اثنا عشر القوة والزهدة ونظوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاحلاص والتسليم والتفويض والوصا وهي منازل الأحوال السائرة خمس التجلي وقر المبدأ وزهرة الشوق ومشتى الحجة وعطار الكشوف ومرجى الفناء وزحزل البقاء وهذه المبادئ

وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو تلك نعمة تمناها على أن عبدت بني اسرائيل وتركنتي فلم تستعبدني فترك ذكر وتركنتي لدلالة قوله أن عبدت بني اسرائيل عليه والعرب تفعل ذلك اختصاراً للكلام ونظير ذلك في الكلام أن يستحق رجلاً من ذى سلطان عقوبة فيعاقب أحدهما ويعفو عن الآخر فيقول المعفون عنه هذه نعمة على من الامير ان عاقب فلان وتركنتي ثم حذف وتركنتي لدلالة الكلام عليه ولأن في قوله أن عبدت بني اسرائيل وجهين أحدهما النصب لتعلق تمناها واذا كانت نصبا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمناها على لتعبدك بني اسرائيل والآخر الرفع على أنها رد على النعمة واذا كانت رفعا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمناها على لتعبدك بني اسرائيل ويعني بقوله أن عبدت بني اسرائيل أن اتخذت عبيداً يقال منه عبدت العبيد وأعبدتهم كما قال الشاعر

علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم أباعره ماشاؤا وعبدان

« وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تمناها على أن عبدت بني اسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال سئل عن أن عبدت بني اسرائيل قال قهرت وغلبت واستعملت بني اسرائيل **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وتلك نعمة تمناها على أن عبدت بني اسرائيل ورينتي قبل وليداً وقال آخر هذا استفهام كان من موسى لفرعون كما قال **أمن على** أن اتخذت بني اسرائيل عبيداً ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتلك نعمة تمناها على قال يقول موسى لفرعون **أمن على** أن اتخذت أنت بني اسرائيل عبيداً واختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحو في البصرة وتلك نعمة تمناها على فيقال هذا استفهام كما قال **أمنها على** فمفسر فقال أن عبدت بني اسرائيل وجعله بدلاً من النعمة وكان بعض أهل العربية ينكر هذا القول ويقول هو غلط من قاله لا يجوز أن يكون هذا استفهام بل هو يطلب فيكون الاستفهام كالتحليل قال وقد استفتح ومعه أم وهي دليل على الاستفهام واستفتحوا

تروح من الحى أتيتكم وماذا يضرك لو تنتظر

قال وقال بعضهم هو أتروح من الحى وحذف الاستفهام أولاً كقضاء بأم وقال أكثرهم بل الأول خبر والثاني استفهام وكان أم إذا جاءت بعد الكلام فهي الألف فأما وليس معه أم فلم يقله انسان وقال بعض نحو في الكوفة في ذلك ما قلنا وقال معنى الكلام وفعلت فعلتكم التي فعلت وأنت من الكافور لنعمتي أى لنعمة تربيتي لك فأجابته فقال نعم هي نعمة على أن عبدت الناس ولم تستعبدني وقوله قال فرعون وما رب العالمين يقول وأنى شئ رب العالمين قال موبى هورب السموات والارض وما لك بهن وما بينهما يقول وما لك ما بين السموات والارض من شئ ان كنتم موقنين يقول ان كنتم موقنين أن ما تباينونه كما تباينونه فكذلك فاقبوا أن رساهورب السموات والارض وما بينهما في القول في تأويل قوله تعالى (قال من حوله ألا تسمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين

جعل ليل السر وهزار التجلي خليفة رعاية خلق القلب وحفظ النفس ان أراد ان يعطى عند السر أو اراد شكراً عند التجلي وعباد الرحمن دون الشيطان والدنيا والهووى والنفس يمشون في أرض الوجود عند السير إلى الله هونا ثلاثاً ثلثى اماره غبار صفات بشرية لهم وإذا

خاطبهم الجاهلون وهم كل ماسوى الله من الدنيا والآخرة وما فهموا من اللذة والنعيم قالوا سلاما سلاما مودع والذين يفتنون لهم لفظ أنفسهم في الرواح ساجدون وفي الصباح (٤٤) واجدون وأحسن الأشياء ظاهر بالسجود واطن في الوجود مزين ومع هذه

الأحوال والمقامات يقفون في موقف الاعتذار والتذلل قائلين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم القطيعة والبعث اذا أفنوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يبالغوا في الرياضة الى حد تلف البدن ولم يفتروا في بذل الوجود بالركون الى الشهوات لا يدعون مع الله إلها آخر بأن لا يرفعوا حوائجهم الى الأفعار ولا يشوبون أعمالهم بالرياء والسعة ولا ينجون مع الله غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بكثرة المحادة البسطوات تحل صفات الحق في مثل هذا القتل حياة أبدية ولا يزوب بالتصرف في عجز والدنيا بعير اذا نزل بضائع له العذاب وهو عذاب التبرأت وعذاب الحرمان عن نعيم الجنان ومن قرب الرحمن الأيمن تاب من عبادة الدنيا وهوى النفس وآمن بكرامات الأولياء ومقامات الأصفياء وعمل عملا صالحا هو الاعراض عن غير الله وهو الاكسير الأعظم الذي اوطر حذر منه على ملء الأرض سبيته يبذلها ابرير الحسنة ومن تاب رجع عن انانيته الى هو بالحق وعمل صالحا بالاداء عمل هذا الحالة فانه يتوب يرجع الى الله متابا لا مزيد عليه وهو جذبة ارجعي وجذب لا يشهد الزور أى لا يساكن غير الحق واذا امر بالبعث وهو ماسوى الحق لا يلتفت اليه واذا ذكر بايات ربه تأمل فيها حق التأمل ودعا الله بأن يهب له من ازدهار

قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنك من المسجونين يعنى تعالى ذكره بقوله قال لمن حوله ألا تستمعون قال فرعون لمن حوله من قومه ألا تستمعون لما يقول موسى فاخبر موسى عليه السلام القوم بالجواب عن مسئلة فرعون اياه وقيله وما رب العالمين ليفهم بذلك قوم فرعون مقافله لفرعون وجوابه اياه عما ساله اذ قال لهم فرعون ألا تستمعون الى قول موسى فقال لهم الذى دعوته اليه والى عبادته بكم الذى خالفكم ورب اباكم الاولين فقال لهم فرعون لما قال لهم موسى ذلك واخبرهم عما يدعوا اليه فرعون وفرعه ابن رسولكم الذى أرسل اليكم لجنون يقول ان رسولكم هذا الذى يزعم أنه أرسل اليكم لعلوب على عقله لأنه يقول قول لا تعرفونه ولا تفهمه وانما قال ذلك ونسب موسى عدوا لله الى الجنة لأنه كان عنده وعند قومه أنه لا رب غير يعبد وأن الذى يدعوا اليه موسى باطل ليست له حقيقة فقال موسى عند ذلك محتجا عليهم ومعرفهم بهم بصنفته وأدلته اذ كان عند قوم فرعون أن الذى يعرفه بهر بالحسم في ذلك الوقت هو فرعون وأن الذى يعرفونه لا بأنهم أربا باملوك آخر كانوا قبل فرعون قدم مضوا فلم يكن عندهم أنه موسى أخيرهم بشئ له معنى يفهمونه ولا يعقلونه ولذلك قال لهم فرعون انه مجنون لأن كلامه كان عندهم كلاما لا يعقلون معناه الذى أدعواكم وفرعون الى عبادته رب المشرق والمغرب وما بينهما ما يعنى ملك مشرق الشمس ومغربها وما بينهما من شئ لا الى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكا قبل فرعون لأنكم لم تفضوا ولا الى عبادة فرعون الذى هو ملكها ان كنتم تعقلون يقول ان كان لكم عقول تعقلون بها ما يقال لكم تفهمونها بما تسمعون ما يعين لكم فلهما أخبرهم عليه السلام بالامر الذى علموه أنه الحق الواضح اذ كان فرعون ومن قبله من ملوك مصر لم يخافوا زلمتهم عرش مصر وتبين لفرعون ومن حوله من قومه أن الذى يدعواهم موسى الى عبادة هو الملك الذى يملك الملوك قال فرعون حينئذ استكبرا عن الحق وتنادى بالحق لموسى لئن اتخذت الها غيرى يقول لئن أقررت بمجدوساى لأجعلنك من المسجونين يقول لأسجننك مع من فى السجن من أهله يقول فى تأويل قوله تعالى (قال أولو جنتك بشئ مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فأتني عصاه فاذا هي ثمان ميين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عذره به وأنه رب المشرق والمغرب ودعاه الى عبادته واخلاص الاالهة له وأجاب به فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنك من المسجونين أنجعا على من المسجونين ولو جنتك بشئ مبين بين لك صدق ما أقول يا فرعون وحقيقة ما أدعوك اليه وانما قال ذلك له لأن من أخلاق الناس السكون للاصناف والاجابة الى الحق بعد البيان فلهما قال موسى له ما قال من ذلك قال له فرعون فأت بالشئ المبين حقيقة ما تقول فانان ارجعك حينئذ ان اتخذت الها غيرى ان كنت من الصادقين يقول ان كنت محققا فيقول وصادقا فيما تصف وتخير فأتني عصاه فاذا هي ثمان ميين يقول جل ثناؤه فأتني موسى عصاه فتحولت ثمانا وهي الحية المذكورة فبدلت فيما مضى قبيل من صفة وقوله مبين يقول بين لفرعون والملام من قومه أنه ثمان ميين ويخبر الذى قنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قوله فأتني عصاه فاذا هي ثمان ميين يقول مبين له خلق حية وقوله ونزع يده فاذا هي بيضاء يقول وأنخرج

موسى

الروح والجسد وموتوا منها من القلب والنفس وما كملت الأعمال الصالحة ما تفر به عين القلب وعين السر وعين الروح أى يتوزن بنورها ويصير اذ ذلك مقتدى للفتن اتق الجسد من مخالفات الشر بركة ولتق النفس من الأوصاف الذميمة



ولم يلق الروح عساوى الله فيجزى الغرفة في مقام العندية بما صبر في البداية على التكليف الشرعية وفي الوسط على تبديل الأخلاق الحميدة بالذميمة وفي النهاية بإتقاء الوجود ثم أخبر عن استنائه عن وجود الخلق (٤٥) وعدمهم لولا دعاؤه إياه بلسان الحاجة في

حس العدم أبولو لا دعاؤه إياهم في الأزل بلسان القدرة فقد كتب حين ادعيت الفنى عن الصانع فسوف يكون خسران السعادة الأبدية لازما لكم أعادنا نعمته

(سورة الشعراء مكية الاقوله الشعراء الى آخرها حروفها ٤٥٤٢ كلها ١٢٩٩ آياتها مائتان وسبع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم تلك آيات الكتاب المبين  
لعلك باع نفسك ألا يكونوا  
مؤمنين أن نشأتل عليهم من السماء  
آية فقلت أنزلهم لها خاضعين  
وما يأتهم من ذكر من الرحمن عذت  
الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا  
فسيأتيهم أنباء ما كانوا يستترون  
أولم يروا الى الأرض كم أنبتنا فيها  
من كل زوج كريم ان في ذلك آية  
وما كان أكثرهم مؤميين وان ربك  
ظهور العزيز الرحيم واذا نادى ربك  
موسى ان ائت القوم الطالبين قوم  
فرعون ألا يتقون قال رب انى أخاف  
أن يكذبون ويضيق صدرى ولا  
يتطامن لسانى فأنزل الى هرون  
ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلوا  
قال كلا فاذهب يا أيها امعكم  
مستمعون فأتوا فرعون قولا انا  
رسول رب العالمين أن أرسل معنا  
بى اسرائيل قال ألم نربك فينا  
وليدا ولبيت فينا من عمارك سنين  
وفعلت فماتت التى فعلت وأنت  
من الكافرين قال فاعلمنا اذا وانا  
من الضالين فسررت منكم لما

موسى يده من جيبه فاذا هى بيضاء تلعب للناظرين لمن ينظر الى اياها **حدها** أو كريب قال  
ثنا عنهم على قال ثنا الاعمش عن المهال قال ارتفعت الحجة في السماء فدرميل ثم سفلت حتى  
صار رأس فرعون بين يديه فجعلت تقول يا موسى مرى بما شئت فجعل فرعون يقول يا موسى  
اسألك بالذى أرسلتك قال فأتخذه بطنه **القول** في تأويل قوله تعالى **القول** لا حول له ان هذا  
لساحر عليم يريد أن يفرجكم من أرضكم بسحره فاذا أمر ونهى قالوا أرجوه وأخاه وبعث في المدائن  
حاشرين يأكلوك بكل سحر عليم **القول** تعالى ذكره قال فرعون لما أراه موسى من عظيم قدره الله  
وسلطانه حمى عليه لموسى بحقيقة ما دعاه اليه وصدق ما أتاه به من عند ربه للاحول له يعنى  
لأشرف قومه الذين كانوا حوله ان هذا الساحر عليم يقول ان موسى سحر عاصه حتى أراكموها نعيما  
عليم يقول ودعوا بالسحر وبصره يريد أن يفرجكم من أرضكم بسحره يقول يريد أن يفرج بى  
اسرائيل من أرضكم الى الشام بقهره اياكم بالسحر وانما قال يريد أن يفرجكم فجعل الخطاب للآ  
حوله من القبط والمعنى به بنو اسرائيل لأن القبط كانوا قاطعا مستعبدوا بى اسرائيل واتخذوهم خدما  
لأنفسهم ومهانا فلذلك قال لهم يريد أن يفرجكم وهو يريد أن يخرج خدمكم وعبيدكم من أرض مصر  
الى الشام وانما قالت معنى ذلك كذلك لان الله ما أرسل موسى الى فرعون بأمره بإرسال بى  
اسرائيل معه فقال له ولا خيفة أتيا فرعون فتولا انار رسول رب العالمين أن أرسل معنا بى اسرائيل  
وقوله فاذا أمر ونهى يقول فأتى شئ يأمر بى أو ينهى بى وما به تشيرون من الرأى فيه قالوا أرجوه  
وأخاه وبعث في المدائن حاشرين يقول تعالى ذكره فأتاجب فرعون المبالا حوله بأن قالوا له أخر  
موسى وأخاه وأظهروا وبعث في ذلك وأمسار مصر حاشرين يحشرون اليك كل سحر عليم بالسحر  
**القول** في تأويل قوله تعالى **الجمع** السحرة ليلقات يوم معلوم وقيل للناس هل أتممتم جمعون  
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين **القول** تعالى ذكره فجمع الحاشرون الذين منهم فرعون  
بحشر السحرة ليلقات يوم معلوم يقول لوقت واعدا فرعون لموسى الاجتماع معه فيه من يوم معلوم  
وذلك يوم الزينة وأن يحشرون الناس نجي وقيل للناس هل أتممتم جمعون تنتظروا الى ما يفعل  
الفرقيان ولن تكون الغلبة لموسى أو للسحرة فلعنا نتبع السحرة ومعنى لعلها كنى يقول كى  
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين موسى وانما قالت ذلك معناها لأن قوم فرعون كانوا على دين  
فرعون فغير معقول أن يقول من كان على دين أنظر الى حجة من هو على خلافى لعل أتبع دينى وانما  
يقال أنظر اليها كى أزداد بصيرة بدينى فأقيم عليه وكذلك قال قوم فرعون فاباهوا وبأشبهوا لعلنا  
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين وقيل ان اجتماعهم ليلقات الذى اتبعه الاجتماع فيه فرعون  
وموسى كان بالاسكندرية ذكر من قال ذلك **حشر** بى يوسف قال أخبرنا بن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله وقيل للناس هل أتممتم جمعون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بله ذنب الحية  
من وراء البحيرة يومئذ قال وهربوا واسلموا فرعون وهمت به فقال تخذوا يا موسى قال فكان فرعون  
مما يلى الناس به أنه كان لا يضيع على الارض شيئا قال فاحدث به ثم حدثه قال وكان إرساله الحية  
في القبة الحمراء **القول** في تأويل قوله تعالى **القول** لا حول له ان هذا  
نحن الغالبين قال نعم وانك اذا لمن المقتربين قال طم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فالتوا حياطهم وعصيم  
وقالوا بعز فرعون المنح الغالبون **القول** تعالى ذكره فلما جاء السحرة فرعون لوعده موسى

خفتكم فوهب لى ربي حكما وجاني من المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن عسدت بى اسرائيل قال فرعون ومارب العالمين قال رب  
السموات والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تسمعون من ربي كذب يا أيها الذين آمنوا ان رسولكم الذى أرسل اليكم

فنجون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لأجعلك من المسجونين قال اولو جنتك بشي مبين قال فالت به ان كنت من الصادقين فأتني عصاه (٤٦) فاذا هي ثعبان مبين وتزعجده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملاحول ان هذا

ومعذرون قالوا لفرعون ائنا لاجر سحرنا فاقبل ان كان نحن الغالبين موسى قال فرعون لهم نعم لكم الاجر على ذلك وان كنتم لى المقربين منا فقالوا عند ذلك لموسى امان تلقى واما ان تكون نحن المقربين وترك ذكر قبيلهم ذلك لالة لاختبر الله عنهم انهم قال لهم موسى اتقوا ما اتم ملقون على ان ذلك معناه فقال لهم موسى اتقوا ما اتم ملقون من حبالكم وعصيتكم فاقولوا احبابهم وعصيتهم من ايديهم وقالوا بعزة فرعون يقول اقسما بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعته مملكته ان نحن الغالبون موسى القولى تاويل قوله تعالى (فأتني موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فأتني السحرة ساجدين قالوا امانا رب العالمين رب موسى وهرون قال اتمته قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره فأتني موسى عصاه حين أتت السحرة حبابهم وعصيتهم فاذا هي تلقف ما يافكون يقول فاذا عصا موسى ترددت ما تأتون به من القرية والسحر الذى لا حقيقة له وانما هو خيال وخذعة فأتني السحرة ساجدين يقول فلما تبين السحرة ان الذى جاءهم به موسى حق لا يضره وأنه لا يقدر عليه غير الله الذى فطر السموات والأرض من غير اصل خروا لوجههم بحمد الله مذعنين لله بالطاعة مقترين لموسى بالذى آتاهم به من عند الله انه هو الحق وأن ما كانوا يعملونه من السحر باطل قائلين امانا رب العالمين الذى دعانا موسى الى عبادته دون فرعون ولله رب موسى وهرون قال اتمته قبل ان اذن لكم يقول جل ثناؤه قال فرعون للذين كانوا سحرته فامنوا اتمته لموسى بان ما جاء به حق قبل ان اذن لكم فى اليمين ان به لكبيركم الذى علمكم السحر يقول ان موسى ليرى سحرهم وهو الذى علمكم به وذلك اتمته به فلسوف تعلمون عند عقابى اياكم وبال ما فعلتم وخطا ما صنعتهم من الايتان به القولى تاويل قوله تعالى (لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صليكن اجمعين قالوا لاضيرنا الى الربنا متقبلين) يقول لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلافى قطع ذلك منكم بين قطع الايدي والارجل وذلك ان اقطع البدن اليمنى والرجل اليسرى ثم البدن اليسرى والرجل اليمنى ونحو ذلك من قطع البدن من جانب ثم الرجل من الجانب الآخر وذلك هو القطع من خلاف ولا صليكن اجمعين فوكذلك باجمعين اعلاما منه انه غير مستبق منهم احدا قالوا لاضير يقول تعالى ذكره قالت السحرة لاضير علينا وهو مصدر من قول القائل قد ضار فلان فانا نفو بضر بضر او معناه لا ضرر ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لاضير قال يقول لا يضرنا الذى تقول وان صنعتهم سنا وصلينا انا الى ربنا متقبلون يقول انا الى ربنا رجوعون وهما يرجعنا الى ربنا نصبر ناعل عقوبتك انا وشياتنا على توحيدك والبراءة من الكفر به القولى تاويل قوله تعالى (انا نطعمك ان يغفلنا ربنا خطايانا اننا نكفر بالذى كنتم تقولون اننا نكفر به موسى ان اسر بعبادى انكم متبعون) يقول تعالى ذكره فخرنا عن قبيلى السحرة انا نطعم اننا رجو ان يصفح لنا ربنا عن خطايانا التى سلفت منا قبل ان يغفلنا ربنا خطايانا كما **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انا نطعم ان يغفلنا ربنا خطايانا قال السحر والكفر الذى كانوا فيه ان كانوا المؤمن يقول لان كانوا من آمن بموسى وصدقه بمجاهد به من توحيد الله وتكذيب فرعون فى ادعائه الربوبية فى دهرنا هذا وزماننا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان كانوا

لساحر علم يريد ان يفسر حكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجعوه واخاه وابعث فى المداين حاشرين تاويل بكل سحر علم يجمع السحرة ليقات يوم معلوم وقيل للناس هل اتمت مجتمعون لعلمنا تنبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائنا لاجر ان كان نحن الغالبين قال نعم وان كنتم لى المقربين قال لهم موسى اتقوا ما اتم ملقون فاقولوا حبابهم وعصيتهم وقالوا بعزة فرعون امانا رب العالمين فأتني موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فأتني السحرة ساجدين قالوا امانا رب العالمين رب موسى وهرون قال اتمته قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صليكن اجمعين قالوا لاضيرنا الى ربنا متقبلون انا نطعمك ان يغفلنا ربنا خطايانا اننا نكفر بالذى كنتم تقولون اننا نكفر به موسى ان اسر بعبادى انكم متبعون فامرسل فرعون فى المداين حاشرين ان هؤلاء لشدة قلوبهم واهم لنا اننا نطعمون وانا لجمع حاذرون ففأخرجناهم من جنات وعبود وكثروهم فاهم كم كذلك واورثناها فى امر يسيل فأتبعوهم مشرقين فلما راهى ايمان قال اصحاب موسى انما لذكركون قال كلا ان معنى ربى سيهدين فاما حينما الى موسى ان شرب بعضا من البحر فانطلق فكان كل فرق كالطود العظيم

وانما لهما من الاخرين وانما موسى ومن معه اجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان فى ذلك لآية وما كان اسرهم المؤمنين وان ربنا طوبى للذين هم فى القرات طسم وابعاده بالامالة حمزة وعلى وخلف ويحيى ومجاد وقرأ أبو جعفر ونافع

بين الفتح والكسر والى الفتح أقرب وقرأ حمزة وزيد مطهرة النون عند الميم أنى أخاف بفتح الباء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويضيق ولا ينطق بالنصب فيما يعقوب أرجه مثل ما فى الاعراف ابن لئالم (٤٧) والباء يزبد أبو عمرو وزيد وقلون وقرأ

ابن كثير ونافع عبر قلون وسهل يعقوب غير زيد همزة ثماء وعن قبل ان لنا على الخبر الباقون همزتين هشام يدخل بينهما مائة أتمت بالمد أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وسهل يعقوب أتمت على الخبر حفص غير الخراز الآخر أن أتمت همزتين بعبادى أنك بفتح الباء نافع وأبو جعفر حاذرون بالالف عاصم وحمزة وعلى وخلف وابن عامر الباقون بغير الالف فاتبعوهم بالتشديد بدع يعقوب الباقون يقطع الهمزة وسكون التاء تراءى الجمعا بكسر الراء والهمزة فى الوصل حمزة ونصير وهيرة فى طريق الخراز واختلوا فى الوقف فعن الكسائى بكسر الراء والهمزة على وزن تربعى وفى رواية أخرى عنه ترائى أى ترائى والمشهور عنه تراءى بكسر الراء وفتح الهمزة وأما حمزة فانه يقف ترى يترك الهمزة وكسر الراء وعيدو يشير الى موضع الهمزة وهو المصدر وأما هيرة فانه يقف تريا بكسر الراء ويشير الى فتح الهمزة الباقون يقفون تراءى على وزن ترائى مى رى يفتح الباء حفص الوقوف طسم • المؤمنين • خاضعين • معرضين • يستهزؤن • كريم • لآية ط مؤمنين • الرحيم • الظالمين • لا لبدال أو الباليان • تسجيلا عليهم بالظلم فرعون ط للعدول عن الأمر الى الاستفهام يتقون • يكتبون • لمن فراء

أول المؤمنين قال كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رأوها وقوله وأوحينا الى موسى أن أقم عبادى يقول وأوحينا الى موسى اذ تمادى فرعون فى غيه وأبى الا الثبات على طغيانه بعد ما أريناه آياتنا أن أسر بعبادى يقول أنسر بينى اسرائيل ليلا من أرض مصر انكم تبعون فرعون وجنده متبعوك وقومك من بنى اسرائيل ليحولوا بينكم وبين الخروج من أرض مصر القول فى تأويل قوله تعالى (فأرسل فرعون فى المداثر حاشرين أن هؤلاء لشدة قلوبهم أنهم لنا لئنا نطون) يقول تعالى ذكره فأرسل فرعون فى المداثر يحشر له جنده وقومه ويقول لهم أن هؤلاء يعنى هؤلاء بنى اسرائيل لشدة قلوبهم يعنى بالشدة الطائفة والعصبة الباقية من عصب جيرة وشدة كل شئ يقينه القليلة ومنه قول الراجز

جاء الشتاء وقصصى أخلاق \* شرادهم يضحك منه التواق

وقيل قليلون لأن كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جمع جاعلهم قيل قليلون كما قال الكيت

فرد قوصى الاحياء منهم \* فقدر رجعوا لى واحدنا

وذكر أن الجماعة التى سماها فرعون شدة قليلين كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ذكر من قال ذلك **حمدش** ابن بار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى اسحق عن أبى عبيدة قال هؤلاء لشدة قلوبهم قال كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا \* قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن أبى عبيدة عن عبد الله قال الشدة ستمائة ألف وسبعون ألفا **حمدش** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن شدد بن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف فقال فرعون ان هؤلاء لشدة قلوبهم على فرس آدم حصان على لون فرسه فى عسكره ثمانمائة ألف **حمدش** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن سعيد البحرى عن أبى السليل عن قيس بن عباد قال وكان من أكثر الناس أو أحدث الناس عن بنى اسرائيل قال لخدش أن الشدة الذين سماهم فرعون من بنى اسرائيل كانوا ستمائة ألف قال وكان مقدمة فرعون سبعة آلاف كل رجل منهم على حصان على رأسه بيضة وفى يده حربة وهو خلفهم فى الدهم فلما انتهى موسى بنى اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى أين ما وعدتنا هذا البحر بين آيينا وهذا فرعون وجنده قد قدمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفلق بأخلاق قال لأن أنفلق لك يا موسى أنا أقدم منك خلقا قال فنودى أن اضرب بصالك البحر ففرضه فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا قال البحرى فأتى حصية قال ان كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى أول جنود فرعون الى البحر هابت الخيل للهيب قال ومثل الحصان منها فرس ودينى فوجد ريحها فاشتد فاتبعه الخيل قال فلما اتام أخرج جنود فرعون فى البحر وخرج آخر بنى اسرائيل أمر البحر فانصبق عليهم فقالت بنو اسرائيل مامات فرعون وما كان ليوت أبدا فسمع الله تكذيبهم عليه نبيه عليه السلام قال فرى به على الساحل كأنه نور أحرى تراءى بنو اسرائيل **حمدش** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله ان هؤلاء لشدة قلوبهم يعنى بنى اسرائيل **حمدش** محمد بن عمرو

ويضيق بالرفع على الاستداف هرون ط يقتلون • قال كالا لا للعطف معنى لا لفظا مستعمون • الظالمين • لا لتعلق أن بنى اسرائيل ط ستمين • الكافرين • الضالين • المرسلين • اسرائيل ط المالمين • وابيهم ط لأن جواب الشرط محذوف أى ان كنتم موقنين

فلا تكذبوني موقنين • تستمعون • الأولين • لحبون • وما بينهما ط تغفلون • المسجونين • ميين • الصادقين • ميين • ج  
للاية مع العطف للناظرين • عليم • لا (٤٨) لأن ما بعده صفة بسحرة ق قد قبل بناء على أن ما بعده قول الملا لفرعون

قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وقرأه جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن هؤلاء لشرمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة ألف ولا يحصى عدد  
أصحاب فرعون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وقوله وأوحينا إلى موسى  
أن أسر عبادي أنكم متبعون قال أوحى الله إلى موسى أن اجمع على إسرائيل كل أربعة آيات  
في بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها على الأبواب فأتى سائر الملائكة أن لا تدخل بيوتا  
على بابهم وسأمرهم بقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ثم اخبروا خيرا فطيرا فانه أسرع  
لكنهم أسر عبادي حتى انتهى للبحر فبأنيت أمرى ففعل فلما أصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى  
وقومهم قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا فأرسل في أثرهم ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسمائة ملك  
مسور مع كل ملك ألف رجل وخرج فرعون في الكرش العظمى وقال أن هؤلاء لشرمة قليلون قال  
قطعة وكانوا ستمائة ألف ما ثنا ألف منهم أبناء عشرين سنة إلى أربعين • قال ثنا حجاج عن أبي  
بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال كان مع فرعون يومئذ جبار كلهم عليه تاج وكلهم  
أمير على خيل • قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال كانوا ثلاثين ملكا ساقا خلف فرعون يمسبون  
أنهم معهم وجبرائيل أمامهم يرد أوائل الخيل على أواخرها فاتبعهم حتى انتهى إلى البحر وقوله وانهم  
لنا لعاطفون يقولون هؤلاء لشرمة لنا لعاطفون فذكر أن غيظهم ياهم كان قتل الملائكة من  
قتلت من أبكارهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
جريح وقوله وانهم لنا لعاطفون يقول بقتلهم أبكارنا من أنفسنا وأموالنا وقد يجتمل أن يكون معناه  
وانهم لنا لعاطفون بذهابهم منهم بالعوارى التي كانوا استعاروها منهم من الخي • ويحتمل أن يكون  
ذلك بترقيقهم وياخر وخرجهم من أرضهم بكلهم لذلك وقوله وانا لجميع حاذرون اختلفت القراء  
في قراءة ذلك فقراء عامة قراء الكوفة وانا لجميع حاذرون بمعنى أنهم معدون مؤدون ذوو أداة وقوة  
وسلاح • وقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وانا لجميع حاذرون بغير ألف وكان القراء يقولون كأن  
الحاذر الذي يحذر الآن وكان الحاذر المخلوق حذرا لانتفاه الاحذار ومن الحذير قول ابن جرير  
هل أنسان يوما إلى غيره • انى حوائى واتى حذر

والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأنتهما  
قرأ القارئ فخصيب الصواب فيه وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سفيان عن أبي إسحق قال سمعت الأسود بن يزيد يقرأ وانا  
لجميع حاذرون قال مقوون مؤدون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى  
ابن عبد عن أيوب عن أبي العوجاء عن الضحاك بن مزاحم أنه كان يقرأ وانا لجميع حاذرون يقول  
مؤدون **حدثنا** موسى قال ثنا عمر قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وانا لجميع حاذرون  
يقول حذرا قال جمعنا أمرنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح  
وانا لجميع حاذرون قال مؤدون معدون في السلاح والكراع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج أبو معشر عن محمد بن قيس قال كان مع فرعون ستمائة ألف حصان أدهم سوى  
ألوان الخيل **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا سليمان بن معاذ الضبي عن عاصم  
ابن بهدلة عن أبي زر عن ابن عباس أنه قرأها وانا لجميع حاذرون قال مؤدون مقوون • القول

والجمع للعظيم والأصح أنه من  
تتمة قول فرعون تأمرون •  
حاشرين • لا لأن ما يليه جواب  
عليه • معلوم • لا للعطف  
مجتمعون لا لاتصال المعنى التاليين  
• لمن المقرين • ملقون • العاليون  
• ما يافكون • لا لاية وللدلالة  
على اسراعهم في السجود ساجدين  
• العالمين • وهرون ط لكم •  
لا ابتداء بان مع اتحاد القول السحر  
ط للقاء ولام الابتداء فلسوف  
تعملون • التقدير انقسم اجمعين  
• لا شير ط توفية حتى ان والا  
فالأصل هو الوصل لأن ما بعده هو  
القول في الحقيقة كما في الاعراف  
منقولون • لا لاية مع اتحاد القول  
المؤمنين • متبعون • حاشرين  
• لا لاية مع التقدير بان هؤلاء  
قليلون • لعاطفون • حاذرون  
• ط لا ابتداء الخبر من الله وعيون  
• لا كريمة • لا لتعلق الكاف  
كدلك ط أى كما وعدنا بني اسرائيل  
ايراسها ثم اخبر عن وقوع الموعد لئلا  
اسرائيل مشرفين • لم يدركون  
• ووجه الوصل الاسراع في  
تذركهم عن خوف الادراك • كلام  
لاحتال أن يكون للردع وأن يكون  
بمعنى حقا سيهدين • البحر ط  
لاجل الغاء التفصيصة أى فضرب  
فاشلق العظم • الآخرين •  
اجمعين • الآخرين • لا لاية ط  
مؤمنين • الرحيم • التفسير  
قال جار الله معنى طسم ان آيات  
هذا المؤلف من الحروف المبسوطة

ف تلك آيات الكتاب المبين وقدم مرشاه في أول يوسف والبخه الاحلاك  
وقدم في أول الكهف عزاء وعرفه أن غمده وحزنه لا ينفك كما أن وجود الكتاب على بيانه ووضوحه لا ينفك ثم بين أنه قادر على تنزيل آية

ملجئة الى الايمان ولكن المشيئة والحكمة تقتضيان بناء الامر على صورة الاختبار قال صاحب الكشاف وجه عطف فظلت على تنزل كما قيل في قوله فاصدق راكن كانه قيل انزلنا فظلت واقول الظاهر ان الفاء في (٤٩) فظلت للسببية بدليل عدم المستتر فيه كما في تنزل

وجه العطف الى الماضي كما قيل في وادى وسبق وجهه في خاصعين خيرا عن الاعناق اذ الاعناق تكون مقجما لبيان موضع الخضوع واصل الكلام فظلو الخاضعين أي حين وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله والشمس والقمر رأيتهم ساجدين وقيل أعانهم رؤسؤهم كما يقال لهم الرؤس والصدور وقيل أراد جماعتهم يقال جاء أعانق من الناس لئلا يفر عنهم عن ابن عباس نزلت هذه الآية فينا وفي بني أمية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتد لنا أعانقهم بعد صعو يدو ليحتفهم هو ان بعد عزة ومعنى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث) قد مر في سورة الانبياء نبه سبحانه بذلك على أنه مع اقتداره على أن يجعلهم ملجئين الى الايمان حكيم بآتيهم بالقرآن حالا بعد حال رعايته لتأديته التكليف ثم ذكر أنه تعالى لا يجد لهم توجيها موعظة وتذكير الاجدوا ما هو تقيض المقصود وذلك التقيض هو الاعراض والتكذيب والاستهزاء وهذا ترتيب في غاية الحسن كما أنه قيل حين أعرضوا عن الله كرقصه كذبوا به وحين كذبوا به فقد خفف عنهم قدره حتى صار عروضة الاستهزاء وهذه درجات من أخذ في الشقاق فانه يعرض أولا ثم يعرض بالتكذيب ثانيا ثم يبلغ في التكذيب والانكار الى حيث

في تأويل قوله تعالى (فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني اسرائيل فأتبعوهم مشرقين) يقول تعالى ذكره فأخرجنا فرعون وقومه من بساين وعيون ماء وكهوز ذهب وفضة ومقام كريم قيل ان ذلك المقام الكريم المأبوء قوله كذلك يقول هكذا أخرجناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الآية والتي قبلها وأورثناها بني اسرائيل فأتبعوهم مشرقين فأتبعوهم مشرقين حتى أشرفت الشمس وقيل حين أصبحوا **حمدني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأتبعوهم مشرقين قال خرج موسى وبني اسرائيل فمكف القمر وأظلمت الأرض وقال أصحابه ان يوسف أخبرنا ان سنجي من فرعون وأخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى ليلته يسأل عن قبره فوجد عجزا يتها على قبره فأخرجته بحكها وكان حكمها أو كلمة تشبه هذا ان قالت احملني فأخرجني مكب بفعل عظام يوسف في كسائه ثم حمل العجوز على كسائه فجعله على رقبته وخيل فرعون هي ملأ أعنتها خضراء في أعينهم ولا تبرح حبست عن موسى وأصحابه حتى تواروا **حمدنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فأتبعوهم مشرقين قال فرعون وأصحابه وخيل فرعون في ملأ أعنتها في رأى عيونهم ولا تبرح حبست عن موسى وأصحابه حتى تواروا في قول في تأويل قوله تعالى (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى ان المذركون قال كلان معي ربي سيهدين فلو حينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم) يقول تعالى ذكره فلما تاتوا الجمعان جمع موسى وهم بنو اسرائيل وجمع فرعون وهم القبط قال أصحاب موسى ان المذركون أي ان الملقون الان بلحقنا فرعون وجنوده فيقتلوننا وذكر أنهم قالوا ذلك لموسى تشاؤما بموسى ذكر من قال ذلك **حمدنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لعبد الرحمن فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى ان المذركون قال تشاءموا بموسى قالوا أؤذيامن قبل أن تأتياتنا ومن بعد ما جئتنا **حمدنا** موسى قال ثنا أسباط عن السدي فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قد رمقهم قالوا ان المذركون قالوا يا موسى أؤذيامن قبل أن تأتياتنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدرك فرعون فيقتلنا ان المذركون البحر من بين أيدينا وفرعون من خلفنا **حمدنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال لما انتهى موسى الى البحر وماجت الريح العاصف فظفر أصحاب موسى خلفهم الى الريح فوالى البحر امامهم قالوا يا موسى ان المذركون قال كلان معي ربي سيهدين واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءة عامة قراءة الامصار سوى الأعرج المذركون وقراءة الأعرج المذركون كما يقال نزلت وأزلت والقراءة عندنا التي عليها قراءة الامصار لاجماع المجته من القراء عليه وقوله كلان معي ربي سيهدين قال موسى لقومه ليس الأمر كما ذكرتم كلان تذكروا ان معي ربي سيهدين يقول سيهدين لطريق أنجويهم من فرعون وقومه كما **حمدني** ابن حميد قال ثنا سامية عن ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الحاذ قال لقد ذكر لي أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين الفا من دهم الخيل سوى مافي جنده من شبة الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله

(٧ - ابن جرير - - تاسع عشر) يستهزئ وفي قوله (فسيأتيهم) وعيد لهم بعذاب بدوا يوم القيامه وقد مر ثلثه في أول الانعام ثم بين ان مع حكمة في انزال القرآن حالا بعد حال رحيم يظهر من الدلائل الحسية ما يكفي للتأمل في باب النظر والاستدلال والروح الصنـ

والكريم نعت لكل ما يرضى ويحمد في به منته وجه كرم اذ ارضى في حسنه وجماله وكتاب كرم مرضى في بانيه ونبات كرم مرضى  
فما يتفق به من المنافع فما من نبت الا وفيه (٥٠) نفع وفائدة من جهة وان كانت فيه مضرة من جهة أخرى ويحتمل أن يراد

بالكريم النافعة منه وتكون المضار  
مسلوبة عنه قال جار الله معنى الجمع  
بين كم وكل دون أن يقول كم  
أثبتنا فيها من زوج كرم هو  
أن كلا قد دل على الاطاعة بأزواج  
النبات على سبيل التفصيل وكما دل  
على أن هذا محيط مفروط الكثرة  
قلت فالخاصل أن خلق النوع  
يصدق بخلق فرد واحد منه كما  
يصدق بخلق أفراد كثيرة  
قوله كل زوج إشارة الى خلق  
كل نوع من أنواع النبات وقوله  
كم اثبتنا إشارة الى كثرة أفراد كل  
نوع منه وفيه تنبيه على أن  
القدرة ونهاية الجود والرحمة  
ولهذا ختم الكلام بقوله (ان في  
ذلك الايات) أوفى كل واحد من  
تلك الأزواج (لاية) على الابداء  
والاعادة (وما كان أكثرهم  
مؤمنين) لأن الله تعالى طبع على  
قلوبهم (وان ربك هو العزيز  
الرحيم) فمن عزته فقدر على عقوبتهم  
ومن رحمته بين لهم الهدى لئلا  
يلتفتروا ويعتبروا والرحمة اذا  
صدرت عن القدرة كانت أعظم  
موقعا واعلم أنه سبحانه كر بعض  
الايات في هذه السورة لأجل  
التأكيده والتقرير فمن ذلك أنه  
كر قوله ان في ذلك لاية الى قوله  
الرحيم في ثمانية مواضع أولا في  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم  
ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم  
شعيب ومن ذلك قوله لا تستقون  
انكم رسول الله فاقسموا الله  
وأطيعوا واما آيات عليه من أجل  
أن أجرى الا على رب العالمين وهو

مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب ومن ذلك أنه كر فاقسموا الله وأطيعوا في قصة نوح  
وهوره صالح وليس في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما أسألكم عليه من أجر أن أجرى الا على رب العالمين لذكره في مواضع من غير هذه

السورة وليس في قصة موسى لانه ربه فرعون حيث قال ألم تترك فينا وليدا ولا في قصة ابراهيم لان اياه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لايه  
وقوموه وهو قادر باه فاستحيا موسى وابراهيم أن يقولوا وما أسألك عليه من أجر (٥١) وان كانا متزيهين من طلب الاجر ثم انه تعالى أعاد في

هذه السورة قصص الانبياء

المشهورين مع أنهم اعتبارا للشد

الامة وبدأ بقصة موسى لما فيها

من غرائب الاحوال وعجائب

الامور والبداء المسموع عند

الاشعري هو الكلام القديم الذي

لا يشبه الحروف والاصوات وعند

المعتزلة واليه ميل أي منصور

المستزدي أنه من جنس الحروف

والاصوات وأنه وقع على وجهه

به موسى أنه من قبل الله تعالى

وقد عرفت أنه سيظهر عليه المعجزات

إذا طوبى بذلك قال جاراه قوله

(ألا يتقون) كلام مستأنف فيه

تعجيب لموسى من حاطم الشنعاء في

قائه خوفا منه بكثرة ظاهمه أو هو حال

أدخلت عليه هزيمة الانكار ثم ان

موسى خاف أن يكذب عبداؤه

الرسالة فاستظهر بهرو في قراءة

النصب خاف التكذيب المستتب

لنصيق الصدر المستازم لاحتباس

اللسان عن الجريان في الكلام

ولعله أراد بهذه الحسنة عقدة في

لسانه قبل اجابته دعوته أو بنية

يروي أنها ثبتت بعد الاجابة كما

في طه ومعنى (فأرسل الى هرون)

أرسل اليه جبريل واجعله نبيا

يصدقني في امرى فأختصر الكلام

اختصارا شديدا كأنهم عليه ذنبا

فسمى ذنبا للذنوب ذنبا لا لظواهر

معدوف أي تبعة ذنب وهو مفود

قتل البغلي كما سيجي تفصيله في

سورة القمحة فمن يمكن أن يقتل

قبل أداء الرسالة فلا يمكن من

المقصود وهذا قد جوزه الكعبى

وتغيره من العبداديين وقال

الاكثر من الاقرب من حد

أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالطود العظيم قال كالجيل العظيم ومنه قول  
الاسود بن يعفر

حلو بأثرة يسيل عليهم ماء الفرات يحيى عن أطواد

يعنى بالأطواد جمع طود وهو الجبل في القول في تأويل قوله تعالى (وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا

موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤميين وان ربك

لهو العزيز الرحيم) يعنى بقوله تعالى ذكره وأزلفنا ثم الآخرين وقربنا ههنا لك آل فرعون من البحر

وقدمناهم اليه ومنه قوله وأزلفت الجنة للثقلين يعنى قربت وأدنت ومنه قول العجاج

طلى اليبالى زلفا زلفا سما وأدخلنا حتى أحقوقنا

ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين

قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وأزلفنا ثم الآخرين قال

قربنا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأزلفنا ثم الآخرين

قال هم قوم فرعون قربهم الله حتى أغرقهم في البحر **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط

عن السدي قال دنا فرعون وأصحابه بعدما قطع موسى بني اسرائيل البحر من البحر فلما نظر فرعون

الى البحر منفلقا قال ألا ترون البحر فرق منى قد فتش حتى أدرك أعدائى فأقتلهم فذلك قول الله

وأزلفنا ثم الآخرين يقول قربنا ثم الآخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على الطريق وأبت خيله أن

تنتقم فزل جبرائيل صلى الله عليه وسلم على ما ديانة فتشامت الحصن ربح الماذيانة فافتحت

في أثرها حتى أذهم أولهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم ونفرد جبرائيل

بمقلة من مقل البحر فجعل يدهسها فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن

أبي بكر بن عبد الله قال أقبل فرعون فلما أشرف على الماء قال أصحاب موسى يا مكم الله ان اليوم

يتبعونافى الطريق فاضرب بعصاك البحر فأخلفه فاراد موسى أن يفعل فأوحى الله اليه أن اترك

البحر هو ابتوا أمره على سكانه أنهم جسد فرعون فما أمركم فاداسلكوا طرقتكم غرقهم

فلما نظر فرعون الى البحر قال ألا ترون البحر فرق منى حتى فتش حتى أدرك أعدائى فأقتلهم فلما

وقف على أفواه الطريق وهو على حصان فرأى الحصان البحر فيه أمثال الجبال هاب وخاف وقال

فرعون أناراجع ففكر جبرائيل عليه السلام فأقبل على فرس أى فادناهما من حصان فرعون

فطفق فرسه لا يقر وجعل جبرائيل يقول تقدم و يقول ليس أحد أحن بالطريق منك فتشامت

الحصن الماذيانة فلما لم فرعون فرسه أن ويح على أثر فلما انتهى فرعون الى وسط البحر أوحى الله

الى البحر خذ عبيد الظالم وعبادى الظالمة سلطاني فيك فاني قد سلطتك عليهم قال فتعصمت

تلك القوم من الأمواج كأنها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما أدركه الغرق قال أمتت أنه لاله

الا الذى أمتت به بنو اسرائيل وأمان المساميين وكان جبرائيل صلى الله عليه وسلم شديد الأسف

عليه لما ردى آيات الله ولطول علاج موسى اياه فدخل في أسفل البحر فأخرج طينا لخشاد في فم

فرعون لكيلا يقولها الثانية فتذكره الرحمة قال بعث الله اليه ميكائيل بعبه آلان وقبصت

قبل وكنت من المفسدين وقال جبرائيل يا عبدا ما غضبت أحد من خلق الله ما غضبت اثنين

الانبياء أنهم يعامون اذا حملهم الله تعالى الرسالة أنه يمكنهم من أدائها فلما معنى للثوف من القتل قبل الأداء يعلم خوفه بعد الأداء جاز وذلك

لما سجل عليه طبع الانسان من التفرع للقتل فيسأل الله الامان من ذلك وقد جمع الله بقوله (كلام) الكلام هذه بقوله (فأما بنينا) استنباه

أخيه كما أنه قيل ارتدع ياموسى عما تظن فاذهب أنت وهرون ومعكم ومستمعون خبران لأن أول خبره مستمعون ومعكم متعلق به ولا يخفى ما فى المعية من الجازلان المصاحبة من صفات الاجسام (٥٣) فالمراد معية النصرة والمعوثة وأما الاستماع فيجاز أيضاً وان كان اطلاق

السمع على الله حقيقة لان الاستماع بار مجرى الاصفاء ولا يذوقه من الخارجة فاحاصل الآية اننا لكما ولعدوكا كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضروا واستمع ما يجرى بينكما وبينه وانما وحده الرسول فى قوله (انارسل رب العالمين) لانه أراد كل واحد أو أراد الرسول بمعنى المصدر أى ذو رسالة رب العالمين يقال أرسلتهم رسول أى برسالة أو جعلنا لافئاقهما واتحاد مطلبهما كرسول واحد وههنا ضمائر دل عليه سياق الكلام أى فأتينا فرعون فقال له ذلك يروى أنهما انطلقا إلى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ههنا انسانا يزعم أنه رسول رب العالمين فقال إذن له لعنا نضحك منه فأتى باله الرسالة فعرف أنه موسى فعند ذلك قال (الم نريك فينا ولدا) أى صبياً وذلك تقرب عتيد من الولادة قيل مكث فيهم ثلاثين سنة من أول عمره وقيل وكثر التبطين وهو ابن اثنتى عشرة سنة ففر منهم والقلة الوركة تعدد عليه نعمه ثم ونحه بقتل نفس منهم وسماه كافرا لنعمه بسبب ذلك وجوز جاز أنه أن يزداد أن اذذاك من يكفر بالساعة فيكون قد فترى على موسى أوجهل أمره لانه كان

احدهما من الجن وهو ابليس والآخر فرعون قال أنار بك الأعلى ولقد رأتى يا محمد وأنا أحشو فى فيه مخافة أن يقول كلمة يرجه الله بها وقد زعم بعضهم أن معنى قوله وأزلنا ثم الآخرين وجعلنا قال ومنه ليللة المزدلفة قال ومعنى ذلك أنها ليلة جمع وقال بعضهم وأزلنا ثم وأهلكتنا وقوله وأنجيناه موسى ومن معه أجمعين يقول تعالى ذكره وأنجيناه موسى مما اتبعناه فرعون وقومه من الغرق فى البحر ومن مع موسى من بنى اسرائيل أجمعين وقوله ثم أغرقناه الآخرين يقول ثم أغرقناه فرعون وقومه من القبط فى البحر بعد أن أنجيناه موسى منه ومن معه وقوله ان فى ذلك لآية يقول تعالى ذكره ان فيما فعلت بفرعون ومن معه من تغريق اياه فى البحر اذ كذبوا رسولى موسى وخالفوا أمرى بعد الاعذار اليهم والانتذار لالهة بيته يا محمد لقومك من قريش على أن ذلك سقى فيمن سلك سبيلهم من تكذيب رسل وعظمتهم وعرة ان اذكروا واعتبر وأن يفعلوا مثل فعلهم من تكذيبك مع البرهان والآيات التى قد أتيتهم فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم ولك آية فى فعل موسى وتجيئ اياه بعد طول علاجه فرعون وقومه منه واطهارى اياه وتوريشه وقومه دورهم وأرضهم وأموالهم على أنى سالك فيك سبيل ان أنت صبرت صبره وقتت من تبليغ الرسالة الى من أرسلتك اليه قيامه ومظهورك على مكذبيك ومعليك عليهم وما كان أكثرهم مؤمنين يقول وما كان أكثر قومك يا محمد مؤمنين بما أتاك الله من الحق المبين فسابق لهم فى علمي أنهم لا يؤمنون وان ربك ليهو العزى فى انتقامه من كفر به وكذب رسله من أعدائه الرحيم عن أنجي من رسله واتباعهم من الغرق والعذاب الذى عذب به الكفرة ﴿القول فى تأويل قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ﴾ ابراهيم اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظلل لها عاكفين ﴿سول تعالى ذكره وأقصص على قومك من المشركين يا محمد خبرا براهيم حين قال لأبيه وقومه أى شئ تعبدون قالوا له نعبد أصناما فنظلل لها عاكفين يقول فنظلل لها عاكفا مقيمين على عبادتها وخدعتها وقد بينا معنى العكوف بشواهد فى معنى ما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وكان ابن عباس فيما روى عنه يقول فى معنى ذلك ما صدرنا القاسم قال ثنا الحسين قال شئ حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله قالوا نعبد أصناما فنظلل لها عاكفين قال الصلاة لأصنامهم ﴿القول فى تأويل قوله تعالى ﴿قال هل يسמעونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون﴾ يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم هل تسمع دعاءكم هؤلاء الالهة اذ تدعونهم واختلف أهل العربية فى معنى ذلك فقال بعض نحوي البصرة معناه هل يسמעونكم أم وهل يسمعون دعاءكم كخفف الدعاء كما قال زهير

القائد الخليل منكبو بادوا رها قد أحكت حكايت الفتى والأبقا

وقال يريد أحكت حكايت الايق فالى الحكايات وأقام الأبق مقامها وقال بعض من أنكر ذلك من قوله من أهل العربية النصيح من الكلام فى ذلك هو ما جاء فى القرآن لأن العرب تقول سمعت زيدا متكلما يريدون سمعت كلامه زيدا ثم تعلم أن السمع لا يقع على الإنسانى إنما يقع على كلامهم ثم يقولون سمعت زيدا أى سمعت كلامه قال ولولم يقدم فى بيت زهير حكايت التقديم يجوز أن ينسب بالأبق عليها لأنه لا يقال رأيت الأبق وهو يريد الحكمة وقوله أو ينفعونكم أو يضرون يقول أو تستفهم هذه

موسى ما أنكرت ربه وانك أنكر الكفر فرب يسب نفسه الا ان الضلال وأراد به الذهاب عن الصواب الا الاصنام أو أراد انسابان أو الخط وعدم التدبر فى ادبار الامور ثم ذكره وجهه ربه فى حقه حين فر من فرعون وملئه المتؤمنين بقتله والحكم العلم



بالتوحيد وكال عقل والرأى ولا تدخل فيه النبوة ظاهرا للآل يلزم شبه التكرار بقوله (وجعلني من المرسلين) قال جارا لله (وتلك) إشارة إلى خصلة شتاء مبهمه لا يدري ما هي الا بعد أن فسرت بقوله (أن عبدت) نظيره قوله (٥٣) وقضيتا إليه ذلك الامر أن دا برهؤلا م مقطوع

والمعنى تعبيدك لى اسرائيل  
نعمة تمنها على كأنه أبى أن يسمى  
نعمة الا لنعمة لان تعبيدهم أى  
تذليلهم واتخاذهم عبيدا وقصدهم  
بذبح أنسابهم صار هو السبب فى  
حصوله عنده وفى تربيته فلها قال  
الزجاج أن مع ما بعد فى موضع  
نصب أى انما صارت نعمة على لان  
عبدت لى اسرائيل اذ لم يفعل  
ذلك لكفى لى أهلى ولم يلق فى  
السيم ومن هنا قال جارا لله ان قول  
موسى فعلمنا اذن جواب لقول  
فرعون ففعلت فعلمت وجرأله  
كان فرعون قال جازيت نعمتى  
فافعلت قتال موسى فعلمنا مجازيا  
لك وان نعمتك جديرة بأن تجازى  
بغير ذلك الجراء وقال الحسن أراد  
أنت استعبدتهم وأخذت أموالم  
ومنها انفقت على فلا نعمة لك  
بالترسية على ان الترية كانت  
من قبل أمى وعشيرة ولم يكن  
ملك الا انك لم تقمناى وقيل أراد  
ان كنت تدعى أن لى اسرائيل  
عبيدك ولا منة للولى على العبد  
فى الاطعام والكسوة واعلم أن  
للعلماء خلافا فى بعة الكافر  
فقبل ان لا تستحق الشكر لان  
الكافر يستحق الاهانة بكفره فلو  
استحق الشكر لاعامه لزم الجمع  
بين الاهانة والعظيم فى حق  
شخص واحد وفى وقت واحد وقيل  
لا يبطل بالكفر الا الثواب والمدح  
الذى يستحقه على الايمان وفى  
الآية نوع دلالة على كل مسن  
القوانين ثم ان موسى حين ادى  
رسالته من قوله انار رسول رب

الأصنام فيزفونك شىعلى عبادتكجوها أو يضرونك فيعاقبونك على تركك عبادتها بأن يسلبوك  
أموالكم أو يهلكوكم اذا هلكتم وأولادكم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وفى الكلام متروك  
استغنى بدلالة ما ذكره عن ترك ذلك جوابهم ابراهيم عن مسألته اياهم هل يسمعونك اذ تدعون  
أو ينفونك أو يضرون فكان جوابهم اياه لا ما يسمعوننا اذ ادعونا هم ولا ينفوننا ولا يضرون  
يدل على أنهم بذلك أجاوبه قولهم بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وذلك أن بل رجوع عن محدود  
كقول القائل ما كان كذلك بل كذا وكذا ومعنى قولهم وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وجدنا من قلنا  
من آباءنا بعدونهم ويعفون عليها لخدمتها وعبادتها فنحن نفعل ذلك اقتداء بهم واتباعا لما بها جه  
القول فى تأويل قوله تعالى ﴿قال أفرأيت ما كنتم تعبدون أنهم وآباؤكم الأقدمون فانهم عدو لى  
الارب العالمين﴾ يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه أفرأيت ما كنتم تعبدون من هذه  
الأصنام أنتم وآباؤكم الأقدمون يعنى بالأقدمين الأقدمين من الذين كان ابراهيم يخطبهم وهم  
الأولون قبلهم من كان على مثل ما كان عليه الذين كلهم ابراهيم من عبادة الأصنام فانهم عدو لى  
الارب العالمين يقول قائل وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعد اذ بن آدم فان معنى  
ذلك فانهم عدو لى لوعدهم يوم القيامة كما قال جل ثناؤه واتخذوا من دون الله لئلا يكونوا لهم عزا  
كلاسيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقوله الارب العالمين نصبا على الاستثناء والعدو  
بمعنى الجمع ووحيد لأنه أخرج المصدرا عن القعود والجلوس ومعنى الكلام أفرأيت كل  
معبود لكم ولا يأتىكم فإى منه برى إلا عبدة الارب العالمين ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ الذى  
خلقنى فهو يهيدى والذى هو يطعمنى ويسقنى واذ امرضت فهو يشفى ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ الذى هو  
الارب العالمين الذى خلقنى فهو يهيدى للصواب من القول والعمل ويسددنى للرشاد والذى هو  
يطعمنى ويسقنى يقول والذى يغذونى بالطعام والشراب ويرزقنى الأرزاق واذ امرضت فهو  
يشفى يقول واذ استقم جسمى واعتدل فهو يرثى ويعافى ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ والذى  
يميتنى ثم يحيىنى والذى أطعمنى أن يغفر خطيئتى يوم الدين ﴿يقول والذى يميتنى اذا شاء ثم يحيىنى  
اذا أراد بعد مماتى والذى أطعمنى أن يغفر خطيئتى يوم الدين فرى هذا الذى بيده نعمى وضرى  
وله هذه القدرة والسلطان وله الدنيا والآخرة لا الذى لا يسمع اذ ادعى ولا ينفع ولا يضروا وما كان  
هذا الكلام من ابراهيم احتجاجا على قومه فى أنه لا تصلح الألوهة ولا ينبغي أن تكون العبادة لائن  
فعل هذه الأفعال لائن لا يطبق لشعوا ولا ضرا وقيل ان ابراهيم صلات الله عليه عنى بقوله والذى  
أطعم أن يغفر خطيئتى يوم الدين والذى أرجو أن يغفر لى لى سقيم وقول بل فعلة كبيرهم  
هذا وقول لى سارة انها أختى ذكر من قال ذلك حمد شى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى وحمد شى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن  
مجاهد فى قول الله أن يغفر خطيئتى يوم الدين قال قوله لى سقيم وقوله فعلة كبيرهم هذا وقوله  
لسارة انها أختى حين أراد فرعون من الفرعانة أن يأخذها حمد شى القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وقوله والذى أطعم أن يغفر خطيئتى يوم الدين قال قوله  
للى سقيم وقوله بل فعلة كبيرهم هذا وقوله لسارة انها أختى قال ثنا الحسين قال ثنا أبو نعيم

العالمين (قال فرعون وما رب العالمين) وقد سبق مراراً أن كفره احتمل أن يكون كفر عباداً وأن يكون كفر جارية والذى يختص بالمجاهد  
ما إنما يطلب به حقيقة الشئ وما هيته وهذا هو الذى قصده فرعون بسؤاله ولم يعرف أن المسألة لا تطلق على ذاته تعالى إذ لا تجرأ لها

حدية ولا تقديرية ولا بآى وجهه فرض ضرورتها الكلى اليه واستغناؤه عن الكل من كل الوجهه فلا يصح أن يسئل عنه بما هو ولا  
 بكيف هو ولا بآى شى هو ولا لاهل هو غايه (٥٤) ذلك أن بينه على وجوده الذى هو أظهر الاشياء بل وازمه وآثاره على وجهه يعم الكل

عن أبى حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد نحوه و يعنى بقوله يوم الدين يوم الحدم أبى يوم المجازاة وقد  
 بينا ذلك بشواهد فيما مضى **القول فى تأويل قوله تعالى** ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حِكْمًا وَلِحْفَظِي بِالصَّبْرِ لَعَلَّي  
 واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ يقول تعالى ذكره فخرنا عن مسألة خليفه ابراهيم يا رب  
 هب لى حكما يقول رب هب لى نبيه وألحفى بالصالحين يقول واجعلنى رسولا لى خلقك حتى  
 تالحقنى بذلك بعدا من أرسلته من رسلك الى خلقك وأتمتته على وحك واصطفيت له نفسك وقوله  
 واجعل لى لسان صدق فى الآخرين يقول واجعل لى فى الناس ذكرا جليلا وثنا حسنا باقيا فيمن  
 يحيى من القرون بعدى ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبى بكر عن عكرمة قوله واجعل لى لسان صدق فى  
 الآخرين قوله وآتيناه أجرة فى الدنيا قال أن الله فضله بالخلائين اتخذه خليفا فقال الله قال واجعل  
 لى لسان صدق فى الآخرين حتى لا تكذبنى الأمم فأعطاه الله ذلك فان اليهود أمنت بموسى وكفرت  
 بعبسى وان النصارى أمنت بعبسى وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلهم يتولى ابراهيم قالت  
 اليهود هو خليل الله وهو منافق قطع الله ولايتهم منه بعدما أقرأه بالسورة وأمتوا به فقال ما كان ابراهيم  
 يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا ساميا وما كان من المشركين ثم ألحق ولايتهم بكم فقال أن أولى  
 الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله لى المؤمنين بهذا أجره الذى تجل له وهى  
 الحسنة إذ يقول وآتيناه فى الدنيا حسنة وهو اللسان الصادق الذى سأل ربه **حدثنى** يونس  
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين قال اللسان  
 الصدق الذى ذكره الصدوق والثنا الصالح والذكر الصالح فى الآخرين من الناس من الأمم **القول**  
 فى تأويل قوله تعالى ﴿ واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لى ﴾ أنه كان من الضالين ولا تخفى يوم  
 يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم يعنى ابراهيم صلوات الله عليه بقوله  
 واجعلنى من ورثة جنة النعيم أو رضى يا رب من منازل من هلك من أعدائك المشركين بك من الجنة  
 وأسكنى ذلك واغفر لى يقول واصفح لى عن شركه بك ولا تعاقبه عليه أنه كان من الضالين  
 يقول أنه كان ممن ضل عن سبيل الهدى فكفر بك وقد بينا المعنى الذى من أجله استغفر ابراهيم  
 لأبيه صلوات الله عليه واختلاف أهل العلم فى ذلك والصواب عندنا من القول فيه فيما مضى بما  
 أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقوله ولا تخفى يوم يبعثون يقول ولا تذلى بعقابك إياى يوم تبعث  
 عبادك من قبورهم بل وفق القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون يقول لا تخفى يوم لا ينفع من كفر به  
 وعصاك فى الدنيا مال كان له فى الدنيا ولا بنون الذين كانوا له فيها فيدفع ذلك عنه عقاب الله إذا  
 غافبه ولا يخيه منه وقوله الامن أى الله بقلب سليم يقول ولا تخفى يوم يبعثون يوم لا ينفع القلب  
 السليم والذى عنى به من سلامة القلب فى هذا الموضع هو سلامة القلب من الشك فى توحيد الله  
 والبعث بعد الممات ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى**  
 يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن عون قال قلت لمحمد ما القلب السليم قال أن يعلم أن الله  
 حق وأن الساعة آتية وألله يبعث من فى القبور **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
 سفيان عن ليث عن مجاهد عن الامن أى الله بقلب سليم قال لا شك فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين

قال انه رب السموات والارض وما بينهما أو بأخص من ذلك بأن  
 يقال مشاربكم ورب آباءكم  
 الاولين وهو الاستدلال بالأنفس  
 أو يقال رب المشرق والمغرب وما  
 بينهما من الجهات المروضة على  
 السماء من لدن طلوع الكواكب  
 الى غروبها وبالعكس وهو  
 الاستدلال بالآفاق وقدر انعى  
 الجواب الأول طريقة اللطف فتم  
 بقوله (ان كنتم موقنين) أى ان كنتم  
 موقنين بشى قطع فهذا أولى  
 ما توقنون به لظهوره وجلالته  
 وخاشعته فى الأخير بقوله (ان كنتم  
 تفتلون) حين نسبوه الى الجنون  
 بعد أن تهكموا به بقوله ان  
 رسولكم ويمكن أن يراد بقوله وما  
 بينهما فانيا ما بين المشرق والمغرب  
 من الخسوفات فيكون الفرق بين  
 هذا الاستدلال وبين الأول أن  
 الأول هو الاستدلال بالإمكان على  
 طريقة الحكيم والثانى هو  
 الاستدلال بالحدوث على طريقة  
 المتكلمين والأول أقرب الى  
 اليقين فلماذا قال ان كنتم موقنين  
 والثانى أقرب الى الحس فلماذا قال  
 ان كنتم تفتلون ولما الجوز الكلام  
 الى الحد التام والخاشعة هدد  
 فرعون بقوله (ان اتخذت الها  
 غيرى لأجعلك من المسجونين)  
 وهذا أبلغ من أن لو قال لأخضعك  
 والمعنى لأجعلك واحدا ممن عرفت  
 حالهم فى سجنوى وكان من عادته  
 أن يأخذ من يريد سجنه بطرحه فى  
 هوة ذاهبة فى الأرض بعد أن  
 العمق فرد الايصير فيها ولا يسمع

حينئذ عند موسى الى الجنة الأصلية الباب وهو ما المعجز المنى عن صفة فقال (أولوجئتكم) أى أن فعل فى ذلك  
 ولوجئت بشى أى حائيا بالمعجز دوى قوله (ان كنتم من الصادقين) أن سلم أنه قاله جذا لاهزلا وجدا لا دلالة على ما ركزى العتول من أن

عند الأشاعرة عقلا والثاني أنه  
على تقدير التسليم لا يلزم تجويز  
كل قبيح وهذا من ذلك لازم  
الاشتباه وبأن القصة سبق نظيرها  
في الاعراف فلنقتصر في التفسير  
على ما يختص بالسورة قوله  
(قال لئلا حول) قال في الكشف  
الطرف (من أجل النصب على الحال  
وأقول الأصوب أن يجعل نعمتا  
للإلا أى الإشراف حوله على  
طريقة قوله

إبراهيم والذي أطعمه أن يغفر لي ويحتمل الظن بناءً على أن الماء لا يلم ما يختاره أو يقل اليدهن أو يظن طائفة مؤمنين من أهل زمانهم أو من قوم فرعون أو من أهل المشرك قوله (انكم تبغون) تعليل

وَمَعْنَى (أَنْ كُنَّا) لِأَنَّ كُنَّا وَكَانُوا أَوَّلَ مَا رَأَى أَيْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ كَانُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ

يقتدوا لويتبعكم فرعون وجنوده الى أن يشاهم من اليه ما يشاهم قوله (لشردمة) هي الطائفة القليلة ثم وصفهم بالقلّة واختار جمع السلامة ليدل على أن كل حزب منهم في غاية (٥٦) القلة وذلك بالنسبة الى عسكره والا فهم كثير في أنفسهم يروى أن فرعون

ارسل في أثرهم ألف ألف وخمسةائة ألف ملك مسور مع كل ملك ألف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت على مقدمته سبعمائة ألف كل رجل على حصان وعلى رأسه بيضة وكان قوم موسى اذ ذلك ستمائة ألف وسبعين ألفا ويجوز أن يريد بالقلّة الذلّة والحقارة لقلّة العدد قوله (وانهم لم يغالطون) معناه انهم لقلتهم لا يبالغون بهم ولا يتوقع غلبتهم ولكنهم يفعلون أفعالا لغرضا كآخذ الحلّ وإدعاء الاستقلال والاستخلاص عن ذل الاستخدام ونحن قوم مجمعون كلمة واتّلافا ومن عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الأمور فالحذر المتيقظ وهو يقيد الثبات والحاذر الذي يبعد حذره وقيل هو تام السلاح لانه فعل ذلك حذرا واحتياط النفس وكل هذه المعاذير لأجل أن لا يظن به العجز وخلاف ما ادّعى من القهر والتسلط وقوى حادرون بالدال غير المعجزة والحاذر السمين القوى أراد أنهم أقوياء أشداء (فأخرجناهم من جنات) أي بساتهم التي فيها عيون الماء (وكنوز) الذهب والفضة قال مجاهد سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى والمقام الكريم المنازل الحسنة والمجالس البسيّة وقال الضحاك المنابر وقيل السرر في الجنات (كذلك) يحتمل النصب أي أخرجناهم مثل ذلك الانحراج الذي وصفنا وأجر على الوصف أي

مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على أنه خير منه إذ هو أفضل من ذلك وعلى هذا فيوقف على كريم خفي (فأسمعوه) أي فاحقوه ومن قرأ بالتشديد فظاهر والاشراق الدحول في موت الشروق (فلما تراءى الجمعان) أي رأى قوم موسى قوم فرعون

وحصل كل من الفريقين برأى اللائحة (قال أصحاب موسى) خوفاً وفزعاً (الناظرين) للمحقون قال موسى تشبهناهم ورد عاصمهم عليه من الخزع والفزع (كلان معي ربي) بالنصرة والمعونة (سبهدين) سبيل النجاة (٥٧) والخلاص كما وعدني ثم بين أنه كيف هداه بقوله

(فأوحينا) الآية ومعنى (فأوحينا) فاضرب فاضرباً (فكان كل فرق) أي كل جزء متفرق متفلق منه (كالمطود) وهو الجبل العظيم ومع ذلك وصفه بالعظيم (وأزلقناهم) أي قربنا حيث انشاق البحر (الآخرين) وهم قوم فرعون والمقرب منه بنو إسرائيل أم قوم فرعون أيضاً أي أدبنا بعضهم من بعض وجهناهم حتى لا ينجو منهم أحد ويحوز أن يادفنه بهم إلى البحر وقرئ (وأزلقناهم) أي أزلناهم أقدامهم حسبان لم يكن لهم البحر يساً كما كان لبني إسرائيل أوعلاً أي أذهبا عنهم والبحر بحر القلزم أو بحر من وراء مصر يقال له أساف قالت الأشاعرة أنه تعالى أضاف الألف إلى نفسه مع أن اجتماعهم في طلب موسى كفر أجنب الجاني بأن قوم فرعون تبوءوا بني إسرائيل وبنو إسرائيل إنما فعلوا ذلك بأمر الله تعالى فلما كان مسيرهم بتدبير الله وهؤلاء تبعوه أضافه إلى نفسه توسعاً وهذا كما نسب أحداً في طلب غلام له فيحوز أن يقول اتعبن الغلام لما حدث ذلك عند فعله أو المراد أنزلناهم إلى الموت والأجل وقال الكعبى أراد أنه جمع تفرقهم كيلاً يصلوا إلى موسى وقومه وأراد أنه حلم عنهم وترك لهم البحر يساً حتى طلعوا إلى دخوله واعترض بأن كل ذلك لا بد أن يكون له أثر في استجداب داعية قوم فرعون إلى الذهاب خائفهم فيعود المخذور (أن في ذلك) الذي حدث في البحر من اتساع بعض

خفي عنى الأعلى ربي لو تشعروا فانه يعلم سرهم وعلايته وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قوله أن حسابهم الأعلى ربي لو تشعروا قالوا علم بما في نفوسهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما أنظارد المؤمن أن أنالانذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكون من المرجومين﴾ يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل نوح لقومه وما أنالانذير من آمن بالله واتبعنى على التصديق بما جئت به من عند الله أن أنالانذير مبين يقول ما أنالانذير لك من عند ربك أنذرك بأسه وسطوته على كفركم به مبين يقول نذير قد أنالانذاره ولم يكتفكم نصيحته قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكون من المرجومين يقول قال نوح قوم لئن لم تنته يا نوح عما تقول وتدعوا إليه وتعيب به ألهتنا لتكون من المشركين يقول لنسئلكم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحاً ونجى﴾ ومن معى من المؤمنين فأنجيته ومن معه فى الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين﴾ يقول تعالى ذكره قال نوح رب ان قومى كذبون فى آياتهم به من الحق من عندك وردوا على نصيحتى لهم فافتح بينى وبينهم فتحاً يقول فاحكم بينى وبينهم حكماً من عندك تهلك به المبطل وتنقذ به من كثر بك وبمحدثك وكذب رسولك كما حدثنا الحسن قال أخبرنا الزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله فافتح بينى وبينهم فتحاً قال فافض بينى وبينهم قضاء حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فافتح بينى وبينهم فتحاً قال يقول افض بينى وبينهم ونجى يقول ونجى من ذلك العذاب الذى أتى به حكماً بينى وبينهم ومن معى من المؤمنين يقول والذين معى من أهل الايمان بك والتصديق بقوله فأنجيته ومن معه فى الفلك المشحون يقول فأنجيته أوجا ومن معه من المؤمنين حين فتحت بينهم وبين قومهم وأزلقنا بسنا بالقوم الكافرين فى الفلك المشحون يعنى فى السفينة الموقرة المملوءة وبخوالذى قلنا فى تأويل قوله الفلك المشحون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فى الفلك المشحون قال يعنى الموقر حدثنا محمد بن سنان القرأ قال ثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المشحون الموقر حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قول الله الفلك المشحون قال المرفوع منه المملوء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال المشحون المرفوع منه تمجيلاً حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قول الله الفلك المشحون قال هو الحمل وقوله ثم أغرقنا بعد الباقين من قومه الذين كذبوه وردوا على النصيحة ﴿القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لعلو العزى الزارح﴾ يقول تعالى ذكره ان فى فعلنا يا محمد بسوح ومن معه من المؤمنين فى الفلك المشحون حين أنزلنا بسنا وسطوته بقومه الذين كذبوه لآيتك ولقومك المصدقين منهم والمكذبين فى أن سئلتنا نجية رسالتنا وأتاهم اذا نزلت نعمتنا بالمكذبين بسهم من قومهم وأهلكنا المكذبين بالله وكذلك سئلتى فيك وفى قومك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول

اقتراحات خارجة عن قانون الأدب ويحتمل أن يعود الضمير إلى هذه الأمة بدليل وإتال عليهم وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يتم تكذيب قومه بعد ظهور المعجزات (٥٨) ونزول الآيات ﴿التأويل الطاء طوله في كمال عظمتها والسين سلامته عن كل عيب

ونقص والميم مجده الذي لا نهاية له أو الطاء طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونيين والسين سيادته على الأنبياء والمرسلين والميم مشاهدته جمال رب العالمين أو الطاء طيران الطائرين بالله والسين سير السائرين إلى الله والميم مشي المشيئين الذين يمشون على الأرض هونا إن نفاستزل من سماء قلوبهم آية من آيات الحق فقلت أغنى عن نفوسهم لها ضاعين فسبأتهم بعد مفارقة الأرواح الأجساد أنباء ما كانوا به يستترئون لظهور نتائج معاملاتهم الخبيثة على أرواحهم أولم يروا إلى أرض قلوب العارفين كم ألقت فيها من أشجار أصناف الإيمان والتوكل واليقين والأخلاص وسائر الأخلاق الكريمة وما كان أكثرهم مؤمنين لأن جناب الحق لعزته يميل عن أن يكون شرعة لكل واردات ربك فهو العزيز الذي لا يوجد بالسعي الرحيم حين أدرك أوليائه بمحذبات العناية كما أدرك موسى حين ناداه من الشجرة وذلك لأنه جعله مظهر لطفه سبحانه جعل فرعون مظهر قهره فصار من العتو والاستكبار في غاية الكمال ويعلم منه أن الأنسان له استعداد في مظهرية صفة القهر ليس لا لبس فلذلك عاند إبليس آدم وقال أنا خير منه وعاند فرعون الرب وقال أنا ربكم الأعلى وأن له استعدادا في مظهرية صفة اللطف ليس لذلك فغدا صار الإنسان مسجودا فلاذكة أن أرسل معاني

ولم يكن أكثر قومك بالذين يصدفونك مسابق في قضاء الله أنهم إن يؤمنوا وإن ربك لهو العزيز في انتقامه من كفره وخالف أمره الرحيم بالتأنيب منهم إن يعاقبه بعد توحيته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود الاستقون إلى لكم رسول أمين فأتوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر أن أجرين الأعلى رب العالمين ﴿يقول تعالى ذكره كذبت عاد رسل الله إليهم إذ قال لهم أخوهم هود الاستقون عقاب الله على كفركم به أني لكم رسول من ربي يأمركم ببطاعته ويحذركم على كفركم بأسه أمين على وحيه ورسالته فأتوا الله بطاعته والالتواء إلى ما يأمركم وينهاكم وأطيعون فيما أمركم به من اتقاء الله وتحذيركم سطوته وما أسألكم عليه من أجر﴾ يقول وما أطلب منكم على أمرى أياكم يا ثاقف الله جرا ولا ثوابا أن أجرى الأعلى رب العالمين يقول مجازي وثوابي على نصيحتي أياكم الأعلى رب العالمين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ أتنبؤ بكم ربيع آية تعشون وتتخذون مصانع لكم تحذرون وإذا بطشتهم بطشتهم جارين ﴿يقول تعالى ذكره خبيرا عن قيل هود لقومه أتنبؤ بكم ربيع آية تعشون والربيع كل مكان مشرف من الأرض مرتفع أو طريق أو واد ومنه قول ذي الرمة

طراق الخواف مشرف فوق ريعه \* لدى ليلة في ريشه يترقرق

(وقول الاعشى)

ويهماء قفر تجاوزتها \* إذا خب في ريعها ألها

وفيه لغتان ربيع وربع بكسر الراء وفتحها \* وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله أتنبؤ بكم ربيع آية تعشون يقول بكل شرف حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بكم ربيع قال في حديث محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله أتنبؤ بكم ربيع آية قال بكل طريق حدثني سليمان بن عبيد الله النخيلي قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا مسلم بن خالد قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أتنبؤ بكم ربيع قال الربيع الثانية الصغيرة حدثني يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة بكم ربيع قال في واد قال وقال مجاهد بكم ربيع بين جبلين \* قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أتنبؤ بكم ربيع قال شرف ومنظر حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بكم ربيع قال بكل طريق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بكم ربيع بكل طريق ويعني بقوله أيا بنيانا علما وقد بنا في غير موضع من كتابنا هذا أن الآية هي الدلالة والعلامة بالشواهد المنجية عن عادات في هذا الموضع \* وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في ألفاظهم في تأويله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى

قال

إسرايل فيه أن موسى القلب مرسل إلى فرعون النفس ثلاثة عبد الصفات الزوجانية فإن فرعون النفس

في الأداة استيلاء على موسى القلب والصفات الزوجانية فاستعملهم في قضاء حوائجهم وتحصيل مقاصده فعرّفه فرعون النفس وقال ألم

ترك فينا وليد افان موسى القلب كان في حجر فروعون النفس الى أن بلغ أو ان الحلم وهي خمس عشرة سنة فقتل قبلى الشهوة حين كفر بالله  
الهمى وكان قبل القتل ضالاعن حضرة الروبية فقررت منكم الى الله اخفت (٥٩) أن تقطعوا على الطريق الى الله رب سموات

القلوب وارض البشرية وما بينهما  
من المنازل قال ابن حرامه  
النفس ألا تستمعون قال موسى  
القلب لتعارفه بربه بكم ورب آياتكم  
الأولايين يعنى الآباء العلوية الروحانية  
وفى قوله ان رسولكم الذى ارسل  
اليكم لنحون اشارة الى كل ضدية  
القلب والنفس فما يصدر عن  
القلب تصدده النفس من النحون  
وبالعكس رب مشرق الروح من  
أفق البدن ورب مغربه فيه وما  
بينهما من مدة التعلق وقدر نظيره  
في محبة ابراهيم في البقرة لا جعلتلك  
من المسيحيين في سجن حب الدنيا  
فان القلب اذا توجه الى الله فلا  
استيلاء للنفس عليه الا لشبكة  
حب الدنيا والرياسة فانها آخر  
ما يخرج من رؤس الصديقين فقال  
موسى القلب لا تقدر على أن  
تسجنني فان معنى العزالد كرواليد  
المزوجة عما سوى الله وبقى  
التأويل قد سبق قوله فآخر جناتهم  
أى من جنات صفات الأوصاف  
الروحانية وعيون الحكمة وكنوز  
المعارف ومقام كرم في حضرة أكرم  
الأكرمين وأورشاتها بنى اسرائيل  
فيه أن النفس اذا فتيت ورث القلب  
منها صفاتها وبقوتها تصير الى  
مقامات لم يمكنه الوصول اليها بقوة  
صفاته ولو مات القلب ورثت  
النفس منه صفاته وبقوتها تنزل  
الى دركات لم يتمكن الوصول اليها  
بجود صفاتها فأتبعوهم أى لحق  
أوصاف النفس أوصاف القلب عند  
اشراق شمس الروح فكان كل فترة

قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس بكل ربيع آية قال الآية علم حدثني محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بكل ربيع آية قال آية ببيان حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى  
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد آية ببيان حدثني علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح  
عن مجاهد في قوله بكل ربيع آية قال ببيان الحام وقوله تعبتون قال تلعبون وبخو الذى قلنا في  
تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى  
عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس تعبتون قال تلعبون حدثت عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعبتون قال تلعبون وقوله وتتخذون  
مصانع اخلف أهل التأويل في معنى المصانع فقال بعضهم هي قصور مشيدة ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتتخذون مصانع قال قصور مشيدة وبيان محمد  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مصانع قصور مشيدة  
وبيان حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن مجاهد قال مصانع يقول  
حصون وقصور حدثني يونس قال أخبرنا جريح بن حسان عن مسلم عن رجل عن مجاهد قوله  
مصانع لعلكم تتخذون قال أربعة الحماة وقال آخرون بل هي ما خذلكم ذكر من قال ذلك  
حدثني الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مصانع قال ما خذلكم  
قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال ان المصانع جمع مصنعة والعرب تسمى كل  
بناء مصنعة وجاز أن يكون ذلك البناء كان قصورا وحصونا مشيدة وجاز أن يكون كان ما خذلكم  
ولا خبير يقطع العذر بأى ذلك كان ولا هو ما يدرك من جهة العقل فالصواب أن يقال فيه ما قال الله  
انهم كانوا يتخذون مصانع وقوله لعلكم تتخذون يقول كأنكم تتخذون فتيقنوا في الأرض  
وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعلكم تتخذون يقول كأنكم تتخذون حدثنا الحسن  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف وتتخذون مصانع كأنكم  
تتخذون وكان ابن زيد يقول لعلكم في هذا الموضع استنهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تتخذون قال هذا استنهم  
يقول لعلكم تتخذون حين تننون هذه الأشياء وكان بعض أهل العربية يزعم أن لعلكم في هذا  
الموضع بمعنى كما وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين يقول واذا سطوتم سطوتم قتلا بالسيف  
وضرب بالباط كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح  
واذا بطشتم بطشتم جبارين قال القتل بالسيف والباطى القول في تأويل قوله تعالى فاتقوا الله  
وأطيعون واتقوا الذى أمركم بما تعلمون أمركم بما تعلمون وبين وجبات وعيون الى أخاف عليكم  
عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره خبر عن قيل حود لقومه من عاد اتقوا عقاب الله أيبأ التوم  
بطاعتكم يا أقبيا أمركم بها كم واتقوا عن اللهو واللعب وظلم الناس وقهرهم بالغلبة واتقوا

أن كل صفة من أوصاف الروح كجبل عظيم في العبور عنه وأزالتنا ثم الآخرين أى قربنا صفات النفس بتدعية نأت القلب الى بحر الروح  
وأنجينا موسى ومن معه من الأوصاف الى بحر الروح بالوصول الى الحضرة ثم أغرقنا أوصاف النفس في بحر الروحانية فان الوصول الى الحضرة

من خواص القلب وغاية سير النفس هو الاستغراق في بحر الروحانية ان في ذلك لآية لأرباب العرفان وما كان أكثرهم مؤمنين بهذه المنازل فانه لا يصير اليها الا الشاؤم المحذور بين مجذبة (٦٠) رجعي الى ربك جملنا الله من المستعدين لها والله اعلم (واتل عليهم نبأ إبراهيم اذ قال

لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا تعبد  
أصناما فظنا لهما كافرين قال هل  
يسمعونك اذ تدعون أو ينصتونكم  
أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا  
كذلك يفعلون قال أفأرأيتم ما كنتم  
تعبدون أنتم وأبائكم الأقدمون  
فأنهم عدوؤنا إلا رب العالمين الذي  
خلقني فهو يهدين والذي هو  
يطعمني ويسقيني والذي أمرضني فهو  
يشفيني والذي يفتني ثم ينجيني  
والذي أطعم أن يغفلر خطيأتي  
يوم الدين رب هب لي حكما وأخفني  
بالصالحين واجعل لي لسان صدق  
في الآخرين واجعلني من ورثة  
جنة العليم واغفر لأبي أنه كان من  
الضالين ولا تخزني يوم يبعثون  
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من  
آتاه بقلب سليم وأزلت الجنة  
للتقنين وبرزت الجحيم للغاوين  
وقيل لهم أين كنتم تعبدون من  
دوت الله هل ينصرونكم أو  
ينتصرون فكذبوا فيها هم  
والغاوون وجنود إبليس أجمعون  
قالوا وهم فيها ينخصمون تالله ان  
كنا في ضلال مبين اذ نسوا ربك رب  
العالمين وما أضلنا إلا الجحوم فما  
لنؤمن شافعين ولا صديق حميم  
فلو أنزلنا كرة فتكون من المؤمنين  
ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم  
مؤمنين وان ربك لطراز رحيم  
كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال  
لهم أخوهم نوح ألا تتقون  
اني لكم رسول أمين فاتقوا الله  
وأطيعون وما أسألكم عليه من  
أحد أن يجري الا على رب العالمين

في الأرض واحذروا استط الذي أعطاكم من عنده ما تعلمون وأعانكم به من بين الموائشي  
والبنين والبناتين والأثيار اني أخاف عليكم عذاب يوم من الله عظيم (القول في تأويل قوله تعالى  
(قالوا سوءا علينا أو عظمت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الاخلاق الأولين وما نحن بمعذبين)  
يقول تعالى ذكره قالت عاد لنبهم هود صلي الله عليه وسلم معتدل عندنا وعظك ايانا وترك الوعظ  
فلنؤمن لك ولن نصدقك على ما جئتنا به وقوله ان هذا الاخلاق الأولين اختلفت القراء في قراءة  
ذلك فقرا أنه عامة قراء المدينة سوى أبي جعفر وعامة قراء الكوفة المتأخرين منهم ان هذا الاخلاق  
الأوليين من قبلنا وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو عمرو بن العلاء ان هذا الاخلاق الأولين ففتح الخاء  
وتسكين اللام بمعنى ما هذا الذي جئتنا به الاكذب الاولين وأحاديثهم واختلف أصل التأويل  
في تأويل ذلك نحو اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معناه ما هذا الدين الأولين وعادتهم  
واخلاقهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي  
عن ابن عباس قوله ان هذا الاخلاق الأولين يقول دين الاولين **حدثنا** الحسن قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ان هذا الاخلاق الأولين يقول هكذا خلقه الأولين  
وهكذا كانوا يعيشون ويموتون وقال آخرون بل معنى ذلك ما هذا الاكذب الاولين وأساطيرهم  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه  
عن ابن عباس ان هذا الاخلاق الأولين قال أساطير الاولين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله الاخلاق الأولين قال كذبهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
ان هذا الاخلاق الأولين قال ان هذا الأمر الاولين وأساطير الاولين اكتبها فهي على عليه بكرة  
وأصيلا **حدثنا** ابن المني قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابن  
مسعود ان هذا الاخلاق الأولين يقول ان هذا الاختلاق الأولين قال ثنا يزيد بن هرون  
قال أخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله أنه كان يقرأ ان هذا الاخلاق الأولين ويقول شيء  
اختلقوه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال علقمة ان هذا  
الاخلاق الأولين قال اخلاق الاولين وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ ان هذا الا  
خلق الاولين بضم الخاء واللام بمعنى ان هذا الاعاد الاولين وبينهم كما قال ابن عباس لأنهم أنما  
عوتوا على البيان الذي كانوا يتحدونه وبطشهم بالناس بطش الجبارة وقلة شكرهم بهم فأنعم  
عليهم فاجابوا بانيهم بأنهم يفعلون ما يفعلون من ذلك احتذاء منهم سنة من قبلهم من الأمم واقتفاء  
منهم آثارهم فقالوا ما هذا الذي فعله الاخلاق الأولين يعنون بالخلق عادة الاولين ويزيد ذلك بياننا  
وتصحيحا لما اخترنا من القراءة والتأويل فوطم وما نحن بمعذبين لأنهم لو كانوا لا يقرنون بأن لهم ربا  
تقدر على تعذيبهم ما قالوا وما نحن بمعذبين بل كانوا يقولون ان هذا الذي جئتنا به يهودا الاخلاق  
الأوليين وما لنا من معذب يعذبنا ولكنهم كانوا مقرين بالصانع ويعبدون الآلهة على نحو ما كان  
مشركو العرب يعبدونها ويقولون انها تقربنا الى الله تعالى فلذلك قالوا لهودهم منكروا نبوته سواء

فاتوا واللهوا يطيعون قالوا أنؤمن لك وما علمي بما كانوا يعملون ان حاسبهم الا على ربي وأشعرون علينا  
وما أنظرنا للمؤمنين ان أنا الا نذير مبين قالوا لم تنته يا نوح اكون من المرجومين قال رب ان قومى كذبون فافتح بيني وبينهم



فتعاجلني ومن معي من المؤمنين فأنجينا ومن معي الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين ان في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم ﴿٦١﴾ القرا آتلى الا واغفر لاني انه يفتح الياء فيهما (٦١) أبو جعفر ونافع وأجرى الانفتح الياء أبو جعفر

ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص وأتباعك على أن جمع تابع أوتبع يعقوب أنا بالبدل أو بنسب عن قائلون معي من المؤمنين فتجاء المتكلم حصي وورش ﴿٦٢﴾ الوقوف إبراهيم م لئلا يؤمن أن اذ طرفنا ل وانما هو منصوب بأكرمنا بعدون ء عا كسين ء تدعون ء بضرون ء يفعلون ء تعبدون ء لا لأن الضمير بعده توكيد الاقدمون ء والوصل أول للفناء العالمين ء لا لأن الذي صفة الرب يهدين ء لا يشقين ء ويسقين ء يحيين ء لا الذين ء بالصالحين ء لا الآخرين ء لا النسيم ء لا الضائين ء لا يسمعون ء ولا ينون ء لا سليم ء باء على أن ما بعده الى آخر أحوال الجنة والناظر من كلام الله تعالى وهو الظاهر وقيل هو من كلمة كلام إبراهيم العالمين ء المجرمون ء شافعين ء حميم ء ط المؤمنين ء آية ط مؤمنين ء الرحيم ء المرسلين ج ء لأن ان تصليح طرفا للتكذيب مفعولا لا ذكرتون ج ء لأن ما بعده تمام المقول آمين ء لا للفناء وأطيعون ج ء من أخرج العالمين ج ء وأطيعون ء لا الأذليون ط يعملون ج ء لأن ما بعده تمام المقول تشعرون ء لذلك المؤمنين ج ء مبين ء المرجومين ط كذابين ج المؤمنين ء المشحون ج الباقين ء آية ط مؤمنين ط الرحيم

علينا أو عظمت اهل تكن من الواعظين ثم قالوا له ما هذا الذي شعله الاعداء من قبلنا وأخافهم وما الله معذبنا عليه كما أخبرنا تعالى ذكره عن الأمم الخالية قبلنا انهم كانوا يقولون لرسولنا ما وجدنا آباءنا على امه وانما على آثامهم مقتصدون ﴿٦٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿فكذبوه فأكذبكم بما قد حكمكم ان في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم﴾ يقول تعالى ذكره فكذبت عاد رسول ربهم هودا والهاء في قوله فكذبوه من ذكره هو فأكذبكم يقول فأكذبكم عادا بتكذيبهم رسولنا ان في ذلك آية يقول تعالى ذكره ان في احلا كعادا بتكذيبها رسولنا طاعة وموعظة لقومك اجمدا المكذبيك في انيتهم به من عند ربك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول وما كان أكثرهم من أهل كتاب الذين يؤمنون في سابق علم الله وان ربك هو العزيز في انتقامه من أعدائه الرحيم بالمؤمنين به ﴿٦٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح لا اتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين﴾ يقول تعالى كذبت ثمود رسول الله اذ دعاهم صالح أخوهم الى الله فقال لهم لا تتقون عقاب الله باقوم على معصيتكم آياه وخالفاكم أمره بطاعتكم أمر المتسدين في أرض الله اني لكم رسول من الله ارسلني اليكم بتحذيركم عقوقه بته على خلافكم أمره أمين على رسالته التي ارسلها معي اليكم فاتقوا الله أيها القوم واحذروا عقابه وأطيعون في تحذيري آياكم وأمر ربكم باتباع طاعته وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نصحي آياكم وانذاركم من جزاء ولا نواب ان أجرى الا على رب العالمين يقول ان جزائي وثوابي الا على رب جميع ما في السموات وما في الارض وما بينهما من خالق ﴿٦٤﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿اتركون في آيهنا آمين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتحتون من الخيل بيو تافهين فاتقوا الله وأطيعون﴾ يقول تعالى ذكره تخروا عن قبل صالح لقومه من ثمود اترككم باقومكم بكم في هذه الدنيا آمين لا تخافون شيئا في جنات وعيون يقول في بساتين وعيون ماء وزروع ونخل طلعها هضيم يعني بالطلع الكفري واختلف أهل التأويل في معنى قوله هضيم فقال بعضهم معناه الباطع الضيغ ذكر من قال ذلك حمدي محمد بن سعد قال شئ أبي قال شئ عمي قال شئ أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونخل طلعها هضيم يقول أنبع وابع فهو هضيم وقال آخرون بل هو المتهشم المتفتت ذكر من قال ذلك حمدي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ونخل طلعها هضيم قال حمدي بن عمرو في حديثه تهشم هشيا وقال الحارث تهشم تهشما حمدي القاسم قال ثنا الحسين قال شئ حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الكريم يقول سمعت مجاهدا يقول في قوله ونخل طلعها هضيم قال حين تقطع تقبض عليه فهضمه قال ابن جريج قال مجاهد اذا مسم تهشم وتفتت قال هرون الرطب هضم تقبض عليه فهضمه وقال آخرون هو الرطب اللين ذكر من قال ذلك حمدي هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله ونخل طلعها هضيم قال الهضم الرطب اللين وقال آخرون هو الرابك بعضه بعضا ذكر من قال ذلك حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طلعها هضيم اذا كثر حمل التخله فرك

﴿٦٥﴾ التفسير القصة الثانية قصة ابراهيم عليه السلام وكان يعلم انهم عبيدة أصنام ولكنه سألهم الا لا والبيك ومثله أهل المعاني بأن يقول أحد للتاجر ما لك وهو يعلم أن ماله الرقيق ثم يقول له الرقيق جمال وليس بمال ونما قال في سورة الصافات اذا تعبدون زيادته لانه أراد

هناك من يدلو ببغ ولذلك في الكلام على الزيادة ثم أرفده بقوله أنفك ألهة دون الله تريدون حين صرح هناك بالتو ببغ لم يجبهوه وهما  
ظنوا أنه يريد الاستفهام حقيقة فأجابوه (٦٢) ولكنهم بسطوا الكلام بسطاً ولم يقتصرواعلى أصناما بل زادوا ناصبه وعقبوه

بقوله (فضل لهما كفن) اظهارا  
للاحتاج والافتخار قال في الكشف  
وانما قالوا لفضل لانهم كانوا  
يعبدونها بالزاد دون الليل قلت  
وهذا مبني على النقل الصحيح  
والظاهر به حسن قال لا بد  
في يسمعونكم من تقدير حذف  
المضاف معناه هل يسمعون دعاءكم  
قلت ويحتمل أن يكون المحذوف  
منعوا لثانيا أي هل يسمعونكم  
تدعون أن تدعون وهو حكاية حال  
ماضية لان اذ لقي ومعناه  
استحضار الاحوال الماضية التي  
كانوا يدعونها فيها وحين تمسكوا في  
الجواب بطريقة التقليد فاعل على  
سبيل الاضراب (بل وجدنا آياتنا  
كذلك يفعلون) نهجها براهم بقوله  
(أفرأيت) على أن الباطل لا يتغير  
بأن يكون قديما وأحدثا ولأن  
يكون في مرتبة كثيرة أو قلّة  
وصرح بأن معبوديه أعداء لقوله  
تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم  
ويكونون عليهم ضدا أولان الذي  
يغري على عبادتها هو الشيطان وهو  
أعدى عدو للإنسان وانما المحقل  
عدوكم لانه أراد تصوره بالمسألة  
في نفسه ليكون أدل على الفصح  
وأقرب الى القبول كما نهال اني  
فكرت في أمرى فرأيت عبادتي لها  
عبادة تالعدو ويحكي عن الشافعي أن  
رجلا واجهه بشئ فقال لو كنت  
ببحث أنت لاحتجت الى أدب  
وقوله (الارب العالمين) استثناء  
مقطع أي لكن رب العالمين  
حببني ثم وصف لهم الرب بأنه  
(الذي خلقني فهو يهدين) أي خلق

بعضها بعضا حتى شق بعضها بعضا فهو حينئذ هضم وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن  
يقال الهضم هو المتكسر من لينه وورطو بتهو ذلك من قولهم هضم فلان فلا تاحقه اذا انتقصه وتخينه  
فكذلك الهضم في الطعم انما هو انتقص منه من رطوبته ولينه اما بمس الايدى واما ركوب بعضه  
بعضا وأصله مفعول صرف الى فعل وقوله وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن يقول تعالى ذكره  
وتحتون من الجبال بيوتا فاختلقت القراءة في قراءة قوله فريهن فقرأته عامة قراء اهل الكوفة  
فريهن بمعنى حاذقين بنحتها وقراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة فريهن بغير ألف بمعنى  
أشرين بطرين واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على نحو اختلاف القراءة في قراءته فقال  
بعضهم معنى فريهن حاذقين ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا عثام عن اسمعيل بن  
أبي خالد عن أبي صالح وعبد الله بن شداد وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن قال أحدهما حاذقين  
وقال الآخر يتجرون **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا مروان قال أخبرنا اسمعيل بن أبي  
خالد عن أبي صالح وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن قال حاذقين بنحتها **حدثني** علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فريهن يقول حاذقين \* وقال آخرون  
معنى فريهن مستفريهن متجربون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا  
سفيان عن السدي عن عبد الله بن شداد في قوله فريهن قال يتجرون \* قال أبو جعفر والصواب  
فريهن \* وقال آخرون ممن قرأه فريهن معنى ذلك كيسين ذكر من قال ذلك حدثت عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فريهن قال كيسين  
**حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن الضحاك أنه قرأ فريهن قال  
كيسين \* وقال آخرون فريهن أشرين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن  
يقول أشرين ويقال كيسين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله  
بيوتاً فريهن قال شرهين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن  
مجاهد بمثله \* وقال آخرون معنى ذلك أقوياء ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن قال الفري القوي \* وقال  
آخرون في ذلك بما **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله  
فريهن قال معجيين بصنيعة \* والصواب من القول في ذلك أن يقال أن قراءته من قرأها فريهن  
وقراءته من قرأ فريهن قراءتان معروفات مستفيضتا القراءة بكل واحدة منهما في علم القراء  
فبأنهم قرأوا القارئ فصيب ومعنى قراءته من قرأ فريهن حاذقين بنحتها متخيرين لمواضع بنحتها  
كيسين من الفراهسة ومعنى قراءة من قرأ فريهن مرحين أشرين وقديموز أن يكون معنى فاره  
وفره واحدا فيكون فارها مبنيا على بنائه وأصله من فعل يفعل ويكون فره صفة كيقال فلان  
حاذق بهذا الامر وحذق ومن الفاره بمعنى المرح قول الشاعر عدى بن وادع العوف من الازد  
لا أستكين اذا ما أزمة أزمت \* ولن تراني بخير فاره الطلب

بدني على كماله الممكن له ثم يهدي في الاستقبال الى ضروب مصالح الدين والدنيا كما تمصص الدم في البطن وانثدى بعد  
الولادة بصره ما صرف طه الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى ثم به بقوله (والذي هو يطمعني ويستقين) أن الذي يتعلق به قوام البدن

من الاعتناء بالطعام والاساغة بالشراب هو من جملة انعام الله تعالى لانه خلق هذا القوي جاذبة وما سكتة وهاضمة ودافعة وغيرها ولولاها لما تمت امر الانتفاع بالغذاء بل نفس الغذاء من جملة نعمه الشاملة ثم قال ﴿واذا مضت ﴾ (٦٣) فهو يشقن ﴿ وذلك ان البدن ليس دائما على

النهج الطبيعي بحيث تصدر عنه الاعمال الموضوعة ههنا سليمة فاسترداد الصحة بعذره الهال ليس الا باذن الله وبما خلق لكل داء دواء وانما لم يقل امرضني لان كثيرا من اسباب المرض يحدث باسراف الانسان في الطعام والمشرب وأيضا الصحة تحتاج الى سبب قاهر يقرر الأخلاط والقوى على النسبة المضلوبة أما المرض فانه بسبب تنافر الاخلاط وطلب كل منها سر كره الاصل وأيضاً فيه رعاية للأدب في مقام المدح وتعداد النعم وانما لم يراع هذه الكتبة في قوله (والذي يمتني) لان الامامة ليست بضر كالمرض اما بعدم الاحكام وقتئذ والامانة مقدمة الوصول الى عالم الخير والراحة وانما زاد لفظة هو في الاطعام والشفاء لانها قديسيان الى الاناس فيقال زيد بطعم وعمره ويداوى فاكد اعلاماً ان ذلك في الحقيقة من الله واما الامانة والاحياء فلا يدعمها مدع فاطلق ثم اشار الى ما بعد الاحياء من الجزاء بقوله (والذي اطعم) فجعل الاشاعة الطمع على مجرد الظن والرجاء بناء على انه لا ينبغي لأحد على الله شيء وحده المعتزلة على اليقين تارة وعلى هضم النفس والتواضع وتعاين الآخرة أخرى كما أنه أضاف الخطيئة الى نفسه لئلا يخل ذلك وقد تحمل الخطيئة على المعارض المنسوبة اليه من قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيره وقوله لسارة هي أختي وانما علق المغفرة يوم

أمر مرح الطلب وقوله فاقولوا طيعون يقول تعالى ذكره فاقولوا عقاب الله أيها القوم على معصيتكم ربكم وخلافكم أمره وأطيعون في نصيحتي لكم وانذارى اياكم عقاب الله ترشدوا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسحورين﴾ يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل صالح لقومه من ثمود لا تطيعوا أيها القوم أمر المسرفين على أنفسهم في تماديهم في معصية الله واجترائهم على مخطئهم وهم الجهل التسعة الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون من ثمود الذين وصفهم الله لجل شأنه بقوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون يقول الذين يسعون في أرض الله بمعاصيه ولا يصلحون يقول ولا يصلحون أنفسهم بالعمل بطاعة الله وقوله انما أنت من المسحورين اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه انما أنت من المسحورين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما أنت من المسحورين قال من المسحورين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله انما أنت من المسحورين قال انما أنت من المسحورين وقال آخرون معناه من المخلوقين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد قال ثنا موسى بن عمرو عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله انما أنت من المسحورين قال من المخلوقين واختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك فكان بعض أهل البصرة يقول كل من أكل من انس أو دابة فهو مسحور وذلك لانه لا يحضر يقرى ما أكل فيه واستشهد على ذلك يقول ليلى

فان تسألني فم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحور

وقال بعض نحوي الكوفيين نحو هذا غير أنه قال أخذ من قولك انتفع بصرك أي انك تأكل الطعام والشراب فتفسد به وتعلل وقال معنى قول ليلى من هذا الانام المسحور من هذا الانام الملعن المخذوع قال ويروي أن السحر من ذلك لانه كالخديعة والصواب من القول في ذلك عدى القول الذي ذكرته عن ابن عباس أن معناه انما أنت من المخلوقين الذين يعللون بالطعام والشراب مثلاً وليس رب ولا ملكا فطيعك وتعلم أنك صادق فيما تقول والمسحور الملعن من السحرة وهو الذي له حصرة ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿مأنت الا شرمثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة قطش شرب ولكن شرب يوم معلوم ولا تسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم﴾ يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل ثمود ليليا صالح مأنت يا صالح الا شرمثلنا من بني آدم تأكل ما نأكل وتشرب ما نشرب وليس رب ولا ملك فاعلم ان تبعت فإن كنت صادقاً في قبلك وأن الله أرسلك الينا فأت بآية يعني بدلالة واضحة على أنك محق فيما تقول ان كنت من صادقاً في دعواه أن الله أرسله الينا وقد حدثني محمد بن عمرو البصري قال ثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال ثنا داود بن أبي الفرات قال ثنا علي بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس أن صالحاً النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله الى قومه فأتهم بآية وابتعوه فأت صالحاً فخرجوا عن الاسلام فأتهم صالحاً فقال لهم أنصالح قالوا ان كنت صادقاً فأتنا بآية فأتهم بالناقة فكذبوه وعقروها فعذبهم الله وقوله قال

الدين لان أثرها يتبين يومئذ وهو في الدنيا خفي قال بعضهم فأنفذ يادته هي أن يعلم أن المغفرة فأنذرتهم اليه والله سبحانه لا يستغني بذلك كلاً لا يمكن له المراد أطلع أن يغفر لي بجزء دعوتي له واحتياجي اليه لا بواسطة شفيع كقال لجرير لئلا

في الدعاء تعالى أمتهم اذا ارادوا مسأله فقال (رب هب لي حكما) وهو اشارة الى كمال القوة النظرية (والحقني بالصالحين) وهو اشارة الى كمال القوة العملية ولقد اُجابه حيث قال وانه في الآخرة (٦٤) لمن الصالحين وقيل الحكيم النبوة اذ ان النبي ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله تعالى

وزيف بأنه كان حاصله فكيف يضاهيه والظاهر أنه أراد بالحكم النسب الذهنية المطابقة للخارجية أعني العلوم النظرية كما بينا قالت الأشاعر في الآية دلالة على مسئلة خلق الاعمال انه طلب العلم من الله فلولاً أن العلم بخلق الله والاعمال السؤل عنه ووجهه المعتزلة على منع الألفاظ قيل الحكيم المطاوب بالدعاء ان كان هو العلم بغير الله لم أن يكون سائلاً لا يشغله عن الله وهو باطل وان كان العلم بالله بقدر ما هو شرط صحة الايمان لم يطلب ما هو حاصل لأدنى المؤمنين فضلاً عن ابراهيم فاذن هو العلم الزائد على ما هو ضروري في الايمان وهو الوقوف على حقيقة الذات والصفات ثم لا يكشف المقال عنها غير الحال وبه يعبر المؤمن من الواصلين الى العين دون السامعين الى الأثر ثم يطلب الدكر ايجال بقوله (واجعل لي اسان صدق) والاضافة فيه كقولهم قدم صدق وقال ابن عباس وقد أعطاه الله ذلك قوله وتركنا عليه في الآخرين ولهذا ائتمق أهل الأديان قاطبة على حبه وادعاء متابعيه ومدح الكافر ليس مقصوداً لذاته من حيث هو كافر وإنما المقصود أن يكون نموذج كل انسان محمود بكل اسان وناذرة النساء على التخص بعد وفاته هو انصراف الجسم الى ما به يتحصل له عند الله تعالى وقد يغير ذلك المدح داعياً للآخر أو لمن يسعه الى اكتساب مثل تلك الفضائل وقيل سأل به أن يجعل من ذريته في آخر زمان من يكون داعياً الى

هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم يقول تعالى ذكره قال صالح لثمود لما سأله آية يعامون بها صدقة فأتاهم بناقة أخرجها من مخزئة أو هضبة هذه ناقة يا قوم لها شرب ولكم آية شرب يوم آخر معلوم ما لكم من الشرب ليس لكم في يوم ودها أن تشر بوا من شرها شيئاً ولا لها أن تشر في يومكم مما لكم شيئاً يعني بالشرب لخط والنصيب من الماء يقول لما حفظ من الماء ولكم مثله والشرب والشرب والشرب مصادر كلها بالضم والفتح والكسر وقد حكى عن العرب سماعاً أثرنا أن لها شرباً وشرباً وقوله ولا تمسوها بسوء يقول لا تمسوها بما يؤذيها من عقرو وقتل وتحذرك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج في قوله ولا تمسوها بسوء لا تعقروها وقوله في أخذكم عذاب يوم عظيم يقول فيلزم من الله عذاب يوم عظيم عذابه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فمقرقروها فأصبحوا نادمين فآخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لوالعزير الرحيم) يقول تعالى ذكره فخالفت ثمود أمر نبيا صالح صلى الله عليه وسلم فعقروا الناقة التي قال لهم صالح لا تمسوها بسوء فأصبحوا نادمين على عقربا فلم يتفهم تدبهم وأخذهم عذاب الله الذي كان صالح نوعدهم به فأهلكهم ان في ذلك لآية يقول ان في اهلاك ثمود بما فعلت من عقربا ناقة الله وخلافها أمرني الله صالح لعلة ان اعتبر به يا محمد من قومك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول ولن يؤمن أكثرهم في سابق علم الله وان ربك يا محمد هو العزيز انتقامه من أعدائه الرحيم عن آمن به من خلقه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط الا تستقون اني لكم رسول أمين فأتوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان اجري الا على رب العالمين ﴿يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط من أرسله الله اليهم من الرسل حين قال لهم أخوهم لوط الا تستقون الله أيها القوم اني لكم رسول من ربكم أمين على وحيه وتبليغ رسالته فأتوا الله في أنفسهم أن يحل بكم عقابه على تكذيبكم رسوله وأطيعون فادعوا نكم اليه أهدكم سبيل الرشاد وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نصيحتي لكم ودعائكم الذي ربي جزاء ولا نؤا بان أجرى الا على رب العالمين يقول ما جزا على دعائكم الى الله وعلى نصحي لكم وتبليغ رسالات الله اليكم الا على رب العالمين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أتأتون الذكر ان من العالمين أتأتون الذكر ان من عني آدم في أدبارهم وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بقول وتذرون الذي خلق لكم ربكم من أزواجكم من فروجهن فأحله لكم وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وتذرون ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً حشني محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحشني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال تركتم أقبال النساء الى أدبار الرجال وأدبار النساء حمداً القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بخوة وقوله بل أتتم قوم عادون يقول بل أتتم قوم تجاوزون ما أباح لكم ربكم وأحله لكم من الفروج الى ما حرم عليكم منها كما حمداً القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا

ملته وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم سأل ما هو غاية كل سعادة فقال (واجعلني من ورثة جنة النعيم) وقدر معنى هذه الوراثة في قوله وتلك الجنة التي أورثتموها وكذلك في سورة مريم تلك الجنة التي نورث من عبادنا ثم طلب السعادة الحقيقية لا شد

الناس التصاقا به وهو قالوا (واغفر لابي) وقد سبق في آخر التوبة وفي صريح ما يتعلق به من المباحث \* وههنا سؤال وهو أنه متى حصلت الجنة بدعائه امتنع حصول الخزي فكيف قال بعده (والتخزني) وأيضا قال تعالى (٩٥) ان الخزي اليوم والسو على الكافرين وما كان

نصيب الكافر كيف يستجير منه المعصوم أجاب عنه في التفسير الكبير كما أن حسنات الارار سيأت المقر في فكذلك درجات الارار درجات المقرين وخزي كل واحد ما يليق بحاله فكأنه سأل الشركة أولا ثم الخصوصية ثانيا وأقول يحتمل أن يكون هذا الدعاء من تسمة دعائه لآبيه أي لالتخزني ولا نقصني بسبب تعذيب أبي يوم يبعث الضالون أو العباد كلهم ومثل هذا الضمير مما يعلم عوده بالقرينة ويجوز أن يكون سأل الحنة بشرط العظم والاحلال ويجوز أن يكون أحر هذا الدعاء لما يقعه من حديث يوم القيامة وأحوالها وأحوالها فأراد أن لا ينقطع نظم الكلام وفي قوله (الامن) أي الله بقلب سليم) إشارة إلى ما وصفه الله به في قوله تعالى وان من شعبته لاراهيم اذ جاء به بقلب سليم وفي هذا الاستثناء وجوده منها أنه منقطع والمضاف محذوف أي الاحال من أتى الله بقلب سليم والمراد بالخال سلامة القلب والمعنى أن المال والدين لا ينفعان وإنما ينفع سلامة القلب عن الأمراض الروحية كالجهل وسائر الأخلاق الذميمة ويندرج في سلامة القلب سلامة سائر الجوارح لانه رئيسها ولا شك أن المال والدين ليسا من جنس سلامة القلب فيكون الاستثناء منقطعا ومنها أنه متصل وذلك على وجهين أحدهما لا ينفع في الأغنى من أتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما أن غناه في دينه بماله وبنبيه والمضاف المحذوف الحال أو السلامة نظيره أن يقال لعل لزيد مال وبنو ففتقوا ماله وبنوه سلامة قلبه تريد في المال والدين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك ومنها

حجاج عن ابن جريح أن أبا تميم عداود قال قوم معدون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ قالوا لئلا تلتهم بالوط لتكون من المخرجين قال اني لعلمك من القالين ﴿يقول تعالى ذكره قال قوم لوط لئلا تلتهم بالوط عن نهبنا عن اتيان الذكر ان لتكون من المخرجين من بين أظهرنا وبلدنا﴾ قال اني لعلمك من القالين يقول لهم لوط اني لعلمك الذي تعملونه من اتيان الذكر ان في أديارهم من القالين يعني من المبضين المنكرين فعله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ رب نجني وأهلي مما يعملون فيجنابنا وأهله أجمعين الانحوا في الغابرين ﴿يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط حين نودعه قومه بالأحراج من بلدهم ان هولاء بنته عن نهبهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجني وأهلي من عقوبتك اياهم على ما يعملون من اتيان الذكر ان فيجنابنا وأهله من عقوبتنا التي عاقبتنا قوم لوط أجمعين الانحوا في الغابرين يعني في الباقيين لطول مرور السنين عليها فصارت هرة فانها أهلكت من بين أهل لوط لانها كانت تدل قومه على الاضياف وقد قيل انه إنما قيل من الغابرين لانها لم تلهك مع قومه في قريتهم وانما إنما أصابها الحجر بعدما خرجت عن قريتهم مع لوط وبناته فكانت من الغابرين بعد قومه ثم أهلكها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهد المغنية عن أعادتها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذر ان في ذلك الآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم ﴿يقول تعالى ذكره ثم أهلكنا الآخرين من قوم لوط بالدمير وأمطرنا عليهم مطرا وذلك ارسال الله عليهم حججاً من تحجيج من السماء فساء مطر المنذر ين يقول فيفس ذلك المطر مطر القوم الذين أنذرهم نبيهم فكذبوه ان في ذلك الآية يقول تعالى ذكره ان في اهلا كاف قوم لوط الهلاك الذي وصفنا بتكذيبهم رسولنا لغيره وموعظة لقومك يا محمد يستعظون بها في تكذيبهم اياك ودمهم عليك ما جنتهم به من عند ربك من الحق وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علم الله وان ربك هو العزيز الرحيم بن آمن به ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ كذب أصحاب الأيكة المرسلين اذ قال لهم شعيب ألا تتقون اني لكم رسول أمين فافتقوا الله وأطيعوا ﴿يقول تعالى ذكره كذب أصحاب الأيكة والأيكة الشجر الملتف وهي واحدة الأيك وكل شجر ملتف فهو عند العرب أيكة ومنه قول نابغة بني ذبيان

تجلو بقادمي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بالأمم

وأصحاب الأيكة هم أهل مدين فيما ذكر ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين يقول أصحاب الغيبة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة جمع الشجر **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة قال أهل مدين والأيكة الملتف من الشجر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة الشجر بعث الله شعيبا إلى قومه من أهل مدين وإلى أهل البادية قال وهم أصحاب ليكة وليكة والأيكة واحد وقوله اذ قال لهم شعيب ألا تتقون يقول تعالى ذكره قال لهم شعيب ألا تتقون عقاب الله على معصيتكم ذكر بكم اني لكم من الله رسول أمين على وجهه

(٩ - ابن جرير - تاسع عشر) وانهم ما أن يجعل من باب قولهم \* تحية بينهم ضرب وجيع \* والمضاف المحذوف الحال أو السلامة نظيره أن يقال لزيد مال وبنو ففتقوا ماله وبنوه سلامة قلبه تريد في المال والدين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك ومنها

أن يكون الموصول مقفولاً للبيوع والاستثناء مفرغ أي لا ينفع مال ولا بنون أحد إلا رجلا سلم قلبه مع ماله وبنيه حيث أشقعه في طاعة الله وما قصر في باب تأديبهم وأرشادهم وأسلم قلبه (٦٦) من فتنة المال والبنين فلم يكفر ولم يعص وقد يفسر السليم بالذائب من خشية الله تعالى وحين

انجز الكلام إلى ذكر يوم القيامة وصف الله تعالى أوابراهيم أحواله وأهواله فقال (وأزلفت الجنة للتقيين) قال المفسرون الجنة تقرب من موقف السعداء ليكون لهم فرجامعلا وتجعل النار بارزة مكشوفة فلا شقاء ليزدادوا غما وحسرة ولئلا هذا اليوم وبخمج بقوله (أيما كنتم تعبدون) يعني الآلهة التي كنتم تعبدونها (من دون الله هل ينفعونكم) بنصرتهم لكم أو هل ينفعون أنفسهم بانتصارهم لأنهم وآلهم وقود النار وذلك قوله (فكذبوا بهام) أي الآلهة (والعائون) الذين عبدوهم قال جار الله الكعبة تكبر ربالك جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقى في جهنم تنكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها أعادنا الله منها والمراد بجنود ابليس شياطينهم أو متبعوه من عصاة الجن والانس (قالوا) يعني النازين وجنود ابليس (وهم) يعني والحال ان الاصنام وعبدتهم (فيما يخصون) قال أكثر المفسرين يجوز ان ينطق الله الاصنام بحيث يصح منها التخاصم وقيل ان هذا التخاصم بين العصاة والشياطين إذ سؤوهم رب العالمين والمراد بالمجرمين على التفسيرين الرؤساء والكبراء وعن السدي الاولون الذين سبوا الشرك وعن ابن جرير ابليس وقابيل لانه سن القتل وأنواع المعاصي (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) خالص بيحه ما يحسن وقبته في الشفاعة

فاتقوا عقاب الله على خلافكم أمره وأطيعون ترشدوا ﴿القول في قوله تعالى ﴿وما أسألكم من أجل أن أجرى الأعلى رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين﴾ يقول وما أسألكم على نصحي لكن جزاءه ثواب ما جزاؤي على ذلك الأعلى رب العالمين أوفوا الكيل يقول أوفوا الناس حقوقهم من الكيل ولا تكونوا من الخسرين يقول ولا تكونوا ممن نقصهم حقوقهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ يعني بقوله وزنوا بالقسطاس وزنوا بالميزان المستقيم الذي لا يخس فيه على من وزنته ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تقصوا الناس حقوقهم في الكيل والوزن ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تتكثروا في الأرض الفساد وقد بينا ذلك كله بشواهده واختلاف أهل التأويل فيه فيامضي فأغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿واتقوا الذي خلقكم والجيله الاولين﴾ قالوا انما أنت من المسحورين ومآلت الابشر مثلنا وان ظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من الساء ان كنت من الصادقين﴾ يقول تعالى ذكره واتقوا أي القوم عقاب ربكم الذي خلقكم وخلق الجيله الاولين يعني بالجيله الخلق الاولين وفي الجيله العرب لثمان كسر الجيم والباء تشديد اللام وضم الجيم والياء وتشديد اللام فاذا زعت الهام من آخرها كان الضم في الجيم والياء أكثر كما قال في شأنه ولقد أضل منكم جبلا كثيرا وربما سكنوا البلاء من الجبل كما قال أبو ذؤيب

منابا يقرن الخوف لاهلها \* جهارا ويستمتعن بالانس الجبل

منابا يقرن الخوف لاهلها \* ونحو ما قلنا في معنى الجيله قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتقوا الذي خلقكم والجيله الاولين يقول خلق الاولين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والجيله الاولين قال الخليفة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجيله الاولين قال الخلق الاولين الجيله الخلق وقوله قالوا انما أنت من المسحورين يقول قالوا انما أنت باشتع معلى تعلل بالطعام والشراب كما نعللهم نحن ولست ملكا ومآلت الابشر مثلنا تأكل وتشرب وان ظنك لمن الكاذبين يقول وما تحسبك فيا تخبرنا وتدعونا اليه الامن يكذب فيما يقول ان كنت صادقا فيا تقول بآئك رسول الله كما تزعم فأسقط علينا كسفا من الساء يعني قطعنا من الساء وهي جمع كسفة جمع كذلك كما جمع مرة فمرا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعنا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كسفا من الساء جانب من الساء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأسقط علينا كسفا من الساء قال ناجية من الساء عذاب ذلك الكسف ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال رب اعلهم بما تعملون﴾ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة كان كان عذاب يوم عظيم﴾ يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومهم رب اعلهم بما تعملون يقول بما عملهم هو بها محيط لا يخفى عليه منها شيء وهو مجاز بكم

والصديق رأسا أو في الذين كانوا عذبهم شفعا أو أصدقا من الاصنام والرؤساء أو في الالتفات بهم قصدوا بها بنعيمهم في يتعلق بهم من الفائدة فكل عديم النفع حكمه المعدم قال جار الله انما جمع الشافع ووجد الصديق لكثرة الشفاعة

لاجل الخشية عادة ولكن الصديق الصادق أعز من الكبريت الأحمر حتى زعم بعض الحكماء أنه اسم لامعني له وجوز أن يكون الصديق في معنى الجمع والكره الرجعة الى الدنيا ولو في معنى التثني وقوله (ف تكون) جواب (٦٧) التثني أو عطف في المعنى على كرهه أي ليت

لنا كرهه فأت نكون نكرونا على هذا جاز أن تكون لو على أصل الشرط والجواب محذوف وهو لهذا كرهت وكنت ثم بين أن فيا ذكروه من قصة إبراهيم عليه السلام لا يثنى يريد أن يستدل بذلك وما كان أكثر قوم إبراهيم يؤمنون \* القصة الثالثة قصة نوح ولا ريب أن بناءه عظيم فقد كان يدعوهم ألف سنة الا خمسين عاما وقع ذلك لم يرد قومه الا للتكذيب والقوم مؤثرون بدليل قوله كبرت وكان أميناً فيهم مشهوراً كما محمد صلى الله عليه وسلم في قرين وكره قوله فأتقوا الله وأطيعوا أنا كسيدا وتفسيراً في النفوس مع أنه علق كل واحد بسبب وهو الأمانة في الاول وقطع الطمع في الثاني نظيره قول الرجل لغيره ألا تنسني في عتقي وقد ربيتك صغيراً ألا تنسني في عتقي وقد علمت كبريأ وقدم الأمر بتقوى الله على الأمر بطاعته لأن تقوى الله علة طاعته قوله (وما علمي) يريد أي شئ علمي ومعناه انتفاء علمه بأخلاص أعماله لله عز وجل وإطلاعه على باطنهم ومكون ضميرهم كأنهم طعنوا في إيمانهم أيضاً فذكر أن حسابهم على الله وأنه لم يبعث الا للندارة و يجوز أن يكون فسرهم الرذالة بما هو الرذالة عنده من سوء الأعمال وفساد العقائد فبنى جوابه على ذلك وقال ما علمي الا اعتبار الظاهر والله يتولى السرأ ترو في قوله (لوتشعرون) شارحاً إلى أنهم لا يصدقون بالحساب

بأجزاءكم فكذبوه يقول فكذبهم قومه فأخذهم عذاب يوم الظلة يعني بالظلة سحابة ظلتهم فلما تناقروا نجحتا التبت عليهم ناراً وأحرقهم وبذلك جاءت الآثار ذكرهم قال ذلك حدثنا ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن زيد بن معاوية في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم حرقاً فلهتهم في بيوتهم فنشأت لهم سحابة كهشة الظلة فابتدروها فلما تناقروا تحتها أخذتهم الرجفة حدثنا ابن حديد قال ثنا يعقوب عن جعفر في قوله عذاب يوم الظلة قال كانوا يحفرون الاسراب ليتبردوا فيها فاذا دخلوها أشد حراً من الظاهر وكانت الظلة سحابة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سئني جرير بن حازم أنه سمع قتادة يقول بعث شعيب الى أمتهن الى قومه أهل مدين وإلى أصحاب الأيكة وكانت الأيكة من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث الله عليهم حراً شديدوا ورفع لهم العذاب كأنه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم ناراً قال فذلك قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال سئني سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال ثنا حاتم بن أبي صغيرة قال سئني يزيد الباهلي قال سألت عبد الله بن عباس عن هذه الآية فأخذهم عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم فقال عبد الله بن عباس بعث الله عليهم ومدة وحراً شديداً فأخذ بأنفاسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرباً إلى البرية فبعث الله عليهم سحابة فأظلمت من الشمس فوجدوا لها برداً ولذة فنادى بعضهم لبعض حتى إذا اجتمعوا تحتها أرسلها الله عليهم ناراً قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم الظلة قال اطلال العذاب أيام حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال سئني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد عذاب يوم الظلة قال اطل العذاب قوم شعيب قال ابن جريح لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حراً شديداً ورفع الله غمامة فخرج البها طائفة منهم ليستظلوا بها فأصابهم منها روح وبرد ريح طيبة نصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذاباً فذلك قوله عذاب يوم الظلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن راشد قال سئني رجل من أصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا عطلوا أحداً فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا أحداً فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا أحداً فوسع الله عليهم في الرزق حتى إذا أراد الله أن يعذبهم حراً لا يستطيعون أن يتقاروا ولا يفتقروا ظل ولا ماء حتى ذهب ذهابهم فاستظل تحت ظلة فوجدوا حفاة نادى أصحابهم هموا إلى الروح فذهبوا إليه سرا عاتحين إذا اجتمعوا ألهم الله عليهم ناراً فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو نعيم في عن أبي حمزة عن جابر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبته حدثت عن الحسين قال سمعت أبا أمامة يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاک يقول في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قوم شعيب حبس الله عنهم الظل والريح فأصابهم حراً شديداً ثم بعث الله لهم سحابة تهب العذاب فلما رأوا السحابة انطلقوا ويأثموا نزاعوا يستظلون فاضطربت عليهم ناراً فأهلكتهم حدثني

وأجزاء وفيه انكار أن يسع المؤمن رذلا وإن كان أفقر الناس وأضعفهم فالغنى الدين والنسب نسب التقوى (رب ان قومي كذبون) ليس اخباراً لانه علام الغيوب وانما هو تعهد مقدمه لطلب الفتح والحكومة والملك المشحون بالمومن كل زوجين اثنين مع نوح وأهله

﴿ التَّوِيلِ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ الْقَلْبَ أَذْكَالَ لَيْسَ وَفَوْقَهُ وَهُوَ الرُّوحُ وَمَا يُتَوَلَّدُ مِنْهُ تَعْبَادُ صَنَامًا وَهُوَ مَسْئُومٌ فَظَنُّ لَهَا عَاكِسِينَ لَا  
أَنْدَرَكُنَا الْعَنَابَةَ فَتَعْرِضُ عَنْهَا بَلْ وَجَدْنَا (٦٨) آيَاهَا وَهُمْ الْأَرْوَاحُ وَالْآبَاءُ الْعَالِيَةُ كَذَلِكَ يَتَعَلَّقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَانْهَى عَنْهُ

ان تعلقت فصرت محجوب بهم عن الله خلقتي فهو يهدين الى حضرة و يطعمني من طعام العبودية الذي يعيش القلوب ويسقيني من شراب طهور التجلي واذا مرضت بتعلقات الكونيين فهو يشفين بالجدبة الالهية والذي يمتني عن أوصاف البشرية ثم يحين بأوصاف الروحانية و يمتني عن أوصاف الروحانية ثم يحين بالأوصاف الربانية ثم يمتني عن أنا يتق ثم يحين بموتته والذي أطعم أن يستظلمه خطيئة وجودي بطولع شمس نهار الدين رب هب لي من ربو بيتك حكا على بذل وجودي في هويتك وألحقني بالذين صلحوا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة واجعل لي لسان صدق في الآخرين من النفس وصغافها ليعرضوا عما سوى الله واغفر لاي الروح انه كان من الضالين حين ردمن العالم العلوي الى السفلى من قوهم ضل الماء في اللبن ولا تخزني بتعلقات الكونيين قال نوح القلب وما على بما كانوا يعملون يعني أراذل الجسد والاعضاء لانهم عملة عالم الشهادة وأنا من عملة عالم الغيب أن حسابهم الاعلى ربني فيها يعملون من الأعمال الجليانية لحاجة ضرورية يعنو عنها والشهوة حيوانية يؤاخذهم بها لوتشعرون الفرق بينهما قالوا أي النفس وصغافها لمن لم تنسه يا نوح القلب عما تدعونا اليه على خلاف ارادتنا لتكون من المرجومين بأجبار الوسواس

يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله اليهم ظلة من مخاب وبعث الى الشمس فأحرقت ما على الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة وأحى عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقل وقوله انه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره ان عذاب يوم الظلة كان عذاب يوم لقوم شعيب عظيم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك له العزير الرحيم﴾ يقول تعالى ذكره ان في تعذيب لقوم شعيب عذاب يوم الظلة بتكذيبهم بنبيهم شعيبا لآية لقومك يا محمد وعبرة لمن اعتبر ان اعتبروا أن سئلتهم بتكذيبهم اياك سئلت في أصحاب الأيكة وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علمناهم وان ربك يا محمد له العزير في نعمته ممن انتقم منه من أعدائه الرحيم بن تاب من خلقه وأب الى طاعته ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وانه لتنزىل رب العالمين نزله به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لتنزىل رب العالمين والماء في قوله وانه كناية الذكر الذي في قوله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لتنزىل رب العالمين قال هذا القرآن و اختلفت القراء في قراءة قوله نزله به الروح الأمين فقرأته عامة قراء المجاز والبصرة نزله بمخففة الروح الأمين رفعا بمعنى أن الروح الأمين هو الذي نزل بالقرآن على محمد وهو جبريل وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نزله مشددة الزاى الروح الأمين نصباً بمعنى أن رب العالمين نزل بالقرآن الأمين وهو جبريل عليه السلام والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال انهم اقراء تان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القاري فصيب وذلك أن الروح الأمين اذ نزل على محمد بالقرآن لم ينزل به الا بأمر الله اياه بالنزول ولن يجهل أن ذلك كذلك ذوا عيان بالله وان الله اذا أنزله به نزل ﴿ ونحو الذي قلنا في أن المعنى بالروح الأمين في هذا الموضوع جبريل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا شفي محمد بن سعد قال شفي أبي قال شفي عمي قال شفي أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله نزله به الروح الأمين قال جبريل حمدا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله نزله به الروح الأمين قال جبريل حمدا القاسم قال ثنا الحسين قال شفي حجاج عن ابن جريح قال الروح الأمين جبريل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله سمعت الضحاك يقول في قوله الروح الأمين قال جبريل وقوله على قلبك يقول نزله به الروح الأمين فله عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك وقوله لتكون من المنذرين يقول لتكون من رسل الله الذين كانوا ينذرون من أرسلوا اليه من قوهم فتندر بهذا التنزيل قومك المكذبين بآيات الله وقوله بلسان عربي مبين يقول لتندرقومك بلسان عربي مبين لمن سمعه أنه عربي وبلسان العرب نزل والباء من قوله بلسان من صلة قوله نزل وانما ذكر كرتا في ذكره أنه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين في هذا الموضوع اعلاما منه مشركي قريش أنه أنزله كذلك لئلا يقولوا انه نزل بغير لساننا فنحن ائنا تعرض عنه ولا نسمع له لانا لانهمه وانما هذا يفرع لهم وذلك أنه تعالى ذكره قال ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين

ثم والها وجس في الفلك المشحون أي في فلك الشريعة المملوء بالأوامر والنواهي والحكم والمواظ والاسرار والحقائق ثم أسرقا بعد الباقي بطواف استيلاء الاخلاق الذميمة آفات الدنيا الدنية وباقي القصص اشارات الى رسول القلب المسلم من الله



وقومه النفس وصفاتها واليه المرجع والمآب اقرناه ﴿كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا اتقون اني لكم رسول أمين فأتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجزى الاعلى رب العالمين (٦٩)﴾ أتيتون بكل ربيع آية تعيثون وتخفون مصانع

لعلكم تخادون واذا بطستم بطستم جبارين فأتقوا الله وأطيعوا واتقوا الذي أمذمكم تعلمون أمذمكم بأنعام وين وجنات ويعون اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الاخلق الأولين وانهم بمعدن فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا اتقون اني لكم رسول أمين فأتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجزى الاعلى رب العالمين أتتكون فيها ههنا آمين في جنات ويعون وزروع وتحمل طلعها هضيم وتحتون من الجبال بيوتا فادريه فأتقوا الله وأطيعوا ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا نعم أنت من المسحرين ما أنت الا بشرة مثانا فأتت بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم ففسدوا فأتبعوا ناديين فأتخذهم العذاب ان في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا اتقون اني لكم رسول أمين فأتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجزى الاعلى رب العالمين أتتوني الذكوان من

ثم قال لم يعرضوا عنه لأنهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لانه تزيل رب العالمين تزيل به الروح الامين بلسانهم العربي ولكنهم أعرضوا عنه تكذبا به واستكبارا فقد كذبوا فسيأثمهم أبناء ما كانوا به يكذبون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وانه لفي زبر الاولين أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلنا على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكتنا في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن اني نزل الاولين يعني في كتب الاولين وخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وانما هو وان هذا القرآن اني نزل بعض زبر الاولين يعني أن ذكره وخبره في بعض منازل من الكتب على بعض رسله وقوله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل يقول تعالى ذكره أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل فأنك بما محمد من ذكر من ربك دلالة على أنك رسول رب العالمين أن يعلم حقيقة ذلك وصحة علماء بني اسرائيل وقيل على علماء بني اسرائيل في هذا الموضع عبد الله بن سلام ومن أشبهه به من كان قد آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل في عصره ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال شئني أبي قال شئني عمي قال شئني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال كان عبد الله بن سلام من علماء بني اسرائيل وكان من خيارهم فأمن بكاتب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل وخيارهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال شئني حجاج عن ابن جريج أولم يكن لهم آية قال محمد بن عبد الله قال يعرفه علماء بني اسرائيل \* قال ابن جريج قال مجاهد علماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال أولم يكن للنبي آية علامة أن علماء بني اسرائيل كانوا يعلمون أنهم كانوا يجدونه مكتوباً عندهم وقوله ولو نزلنا على بعض الاعجمين يقول تعالى ذكره ولو نزلنا هذا القرآن على بعض البهائم التي لا تلتقط وانما قيل على بعض الاعجمين ولم يقل على بعض الاعجمين لان العرب تقول اذا نعت الرجل بالجمعة وأنه لا يفصح بالعربية هذا رجل اعجمي ولما ذكرنا هذه امرأته الجماء ولما عده هؤلاء قوم نجيم وأنجمون واذا رأيت هذا المعنى وصف به العربي والاعجمي لانه انما يعني أنه غير فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعنى قول الشاعر

من وائل لا حى يعدلهم من سوقة عرب ولا عجم

فاما اذا أريد به نسبة الرجل الى أصله من العجم لا وصفه بأنه غير فصيح اللسان فانه يقال هذا رجل عجمي وهذا رجلان عجميان وهؤلاء قوم عجمي كما يقال عربي وعربيات وقوم عرب واذا قيل هذا رجل اعجمي فاما نسب كما يقال للاحرار هذا احمرى ضخم وكما قال العجاج \* والدهر بالاسنان دؤارى \* ومعناه دؤار نفسه الى فعل نفسه \* ونحو الذي قلنا في تأويل

العالمين وتذكرون ما خلق لكم من ان من اوجابكم انتم قوم عادون قالوا ان لم تنته بالوطى تكون من الفرجين فان اى عملكم من القالين رب نجني وأهلنا ما يعملون فتجيبناه وأهلنا جميعين الاعوز انى العايرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك

لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴿٧٠﴾ القرا آت أو عظمت مدغما عباس ونصير خلق الأولين بفتح الحاء وسكون اللام ابن كثير وأبو عمرو وسهل يعقوب (٧٠) ويزيد على كذبت ثمود مثل بعدت ثمود فارحين بالالف ابن عاصم

وحرزة على وخلف الوقوف  
 المرسلين ه تنقون ه أمين  
 ه وأطيعون ه أجرة العالمين  
 ه تعيثن ه لا تغفلون ه ج  
 جبارين ه وأطيعون ه ج  
 تعاونون ه وبين ه لا وعيون  
 ه عظيم ه الواعظين ه لا  
 للاحتراز عن الاستبداء بمقوله  
 الأولين ه لا لذلك بمعنيين ه ج  
 فأهلكهم ط آية ط مؤمنين ه  
 الرحيم ه المرسلين ه ط تنقون  
 ه أمين ه لا وأطيعون ه أجرة  
 ه العالمين ه آمين ه لا لتعلق  
 الظرف وعيون ه لا حضيض ه  
 فارحين ه ج للآية ه العطف  
 وأطيعون ه ج لذلك المسرفين  
 ه لا لأن الذين صفحتهم ولا يصلحون  
 ه المسحurin ه ج لا لقطاع  
 النظر مع اتحاد القول مثلا ز من  
 الصادقين ه معلوم ه عظيم ه  
 نادمين ه لا العذاب ط آية ط  
 مؤمنين ه الرحيم ه المرسلين  
 ه لا ألا تنقون ه ج أمين  
 ه لا وأطيعون ه ج أجرة  
 العالمين ه ط من العالمين ه لا  
 للعطف من أزواجكم ه عادون  
 ط المخرجين ه القالين ه  
 يعملون ه أجمعين ه الغابرين  
 ه الآخرين ه ج مطر المنذرين  
 ه آية ط مؤمنين ه الرحيم ه  
 التفسير القصة الرابعة قصة  
 هود ولند كرمين تفسيرها ما هو غير  
 مكرار للربع بالكسر وقسري بالفتح  
 المكان المرتفع ومنه العلاء لا رتاعها  
 والآية العلم وفي هذا البناء وجوه  
 فمن إن عسس أنهم كانوا يبنون  
 بكل موضع من رفيع علماء يعيثن فيه من يتر بالطريق إلى هود وقيل كانوا يبنون ذلك ليعرف به  
 فخرهم وغناهم فهو أعنه ونسبو إلى البيت وقيل كانوا يقتنون الخمام قاله مجاهد والمصانع مأخذ الماء وقيل القصور المشيدة والحصون

ذلك قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك حدثنا ابن المنفي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود  
 عن محمد بن أبي موسى قال كنت واقفا إلى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فقتل هذه الآية ولونزلنا  
 على بعض الاعجميين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين قالوا نزل على يعربى هذا فتكلم به ما آمنوا به  
 لقائوا لولا فصلت آياته حتى يفقهه عربى وعجمى لوفعنا ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن  
 ادريس قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة  
 فقرأ هذه الآية ولونزلنا على بعض الاعجميين فقرأ عليهم قال فقال جلى هذا اعجم فلو أنزل على هذا  
 ما كانوا به مؤمنين وروى عن قتادة ذلك ما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
 معمر عن قتادة ولونزلنا على بعض الاعجميين قالوا نزل الله أعجميا كانوا أخسر الناس به لأنهم  
 لا يعرفون بالعجمية وهذا الذى ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لأنه وجه الكلام إلى أن معناه  
 ولو أنزلناه أعجميا وإنما التزيل ولونزلنا على بعض الاعجميين يعنى ولونزلنا هذا القرآن العربى على  
 بهيمة من العجم أو بعض ما لا يفصح ولم يقل ولونزلناه أعجميا فيكون تأويل الكلام ما قاله وقوله  
 فقرأ عليهم يقول فقرأ هذا القرآن على كثر قومك يا محمد الذين حمت عليهم أن لا يؤمنوا ذلك  
 الاعجم ما كانوا به مؤمنين يقول لم يكونوا يؤمنوا به لما قدر لهم فى سابق علمى من الشقاء وهذا  
 تسلية من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لئلا يشتد وجده بأدبارهم عنه وأعراضهم عن  
 الاستماع لهذا القرآن لأنه كان صلى الله عليه وسلم شديدا حرصه على قبولهم منه والدخول فإدعاهم  
 إلى الحق عاتبه به على شدة حرصه على ذلك منهم قتال له لعلك باع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ثم  
 قال مؤيسه من أعانهم وأنهم هالكون بعض مثلنا كما هلك بعض الأمم الذين قص عليهم قصصهم  
 فى هذه السورة ولونزلناه على بعض الاعجميين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون لك ما أنت  
 إلا بشر مثلنا وهلا نزل به ملك فقرأ ذلك الاعجم عليهم هذا القرآن ولم يكن لهم علمة يدفعون به أنه  
 حق وأنه تنزيل من عندى ما كانوا به مصدقين تخفف من حرصك على إيمانهم به ثم أكد تعالى  
 ذكره الخبر عما قد حتم على هؤلاء المشركين الذين آيس نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من إيمانهم من  
 الشقاء والبلاء فقال كما حتمنا على هؤلاء أنهم لا يؤمنون بهذا القرآن ولونزلناه على بعض الاعجميين  
 فقرأ عليهم كذلك نسلكه التكذيب والكفر فى قلوب المجريين ويعنى بقوله سلكا أدخلنا والهاء  
 فى قوله سلكا كتابة من ذكر قوله ما كانوا به مؤمنين كأنه قال كذلك أدخلنا فى قلوب المجريين  
 ترك الإيمان بهذا القرآن وبخو الذى قلنا تأويل ذلك قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك  
 حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال شى حجاج عن ابن جريح قوله كذلك سلكاه قال الكسر  
 فى قلوب المجريين حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله كذلك سلكاه  
 فى قلوب المجريين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم حدثنا على بن سهل قال ثنا زيد  
 ابن أبى الرزقاء عن سفيان عن حميد عن الحسن فى هذه الآية كذلك سلكاه فى قلوب المجريين قال  
 خلقناه قال ثنا زيد بن حماد بن سامة عن حميد قال سألت الحسن فى بيت أبى خليفة  
 عن قوله كذلك سلكاه فى قلوب المجريين قال الشرك سلكه فى قلوبهم وقوله لا يؤمنون به  
 (١) أهل تفسير ابن زيد ستة طعن فلم النسخ أن لم يكن مثل ما قبله فاقصر عليه المؤلف اختصارا وحرد

حتى  
 بكل موضع من رفيع علماء يعيثن فيه من يتر بالطريق إلى هود وقيل كانوا يبنون ذلك ليعرف به  
 فخرهم وغناهم فهو أعنه ونسبو إلى البيت وقيل كانوا يقتنون الخمام قاله مجاهد والمصانع مأخذ الماء وقيل القصور المشيدة والحصون

ومعنى اهلكم تخلدون ترجون الخلود في الدنيا او ظمأوا وعلوا فوصفوا بكونهم اذالك جبارين وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب وعن الحسن أراد أنهم يبادرون العذاب من غير تفكر في العواقب (٧١) والحاصل أن اتخاذ الأبيسة الزريعة يدل على

حب العلو واتخاذ المصانع يدل على حب البقاء والبطش الشديد يدل على حب التفرّد بالعلو فكأنهم أحبوا العلو وبقاء العلو والتفرّد بالعلو وكل هذه له من الصفات الإلهية لا العبدية ثم بالغ في تنبيههم على نعم الله حيث أجملها بقوله (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون) ايفظا لهم عن سنة الغفلة مستشعرا بعلمهم ثم فصلها بقوله (أمدكم بأنعام) عليها تدور معاشكم (وبنيين) بهم يتم أمر حفظها والقيام بها (وجنات) يحصل بها التفكك والفرح (وعيون) بمآثها يكمل النماء ثم ختم الكلام بتقوية فهم تنبيها على أنه كما قدر أن يتفضل عليهم بهذه النعم الجسام فهو قادر على العذاب فيكون فيه مزيد حث على التقوى وكإل تنبيه عن العصيان ثم شرع في حكاية جواب القوم وأنهم قالوا إن وعظه وعدم وعظه بالنسبة إليهم سبيل وانما يقتل أو عظت أمدكم تعظم كونه أخضر لآلئ المراد سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أو لم تكن من مباشره وذويه رأسا وهذا أبلغ في قوة اعتدادهم بوعظه من قرأ أخاقي الأوليت) بفتح الخاء فمعناه أن هذا الاختلاق الأولين وأكاذيبهم أو ما هذا الاخلاق الأولين المتقدمين بخبايا نيت ولا بعث ولا جزاء والقراءة الاخرى معناها لسننا نحن الاعلى دين الأولين من آبائنا أوليس ونحن عليه من الحياة والموت الا عاده جارية لا تحرق

حتى يروا العذاب الاليم يقول فلعلنا ذلك بهم ائلا يصدقوا بهذا القرآن حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما رأيت ذلك الامم الذين قص الله قصصهم في هذه السورة وروى قوله لا يؤمنون لان العرب من شأنها اذا وضعت في موضع مثل هذا الموضوع لا رجا جازمت ما بعدها ومارفقت فتقول ربطت الفرس لا لتفتل وأحكمت العقد لا لخل جزما ورفعا وانما تفعل ذلك لان تأويل ذلك ان لم أحكم العقد انخل فخرمه على التأويل وروى بان الجازم غير ظاهر ومن الشاهد على الجزم في ذلك قول الشاعر

لو كنت اذ جئتنا حاولت رؤيتنا \* أوجئتنا ما شيئا لا تعرف الفرس

(وقول الآخر)

اطلبا حلالا ثم اها لا ترد \* فغلباها والسجال تترد

القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فيقولوا اهل نحن منظرون أفيعذابنا يستعجلون ﴿يقول تعالى ذكروه في آياتي هؤلاء المكذبين بهذا القرآن العذاب الاليم بغتة يعني ختاة وهم لا يشعرون يقول لا يعلمون قبل ذلك بحيث حتى يفجأهم بغتة فيقولوا حين يأتيهم بغتة نحن منظرون أي هل نحن مؤخر عذاب العذاب ومنسأق أجانا لتتوب ونسب الى الله من شركا وكفرا بالله فنراجع الايمان به ونسب الى طاعته وقوله أفيعذابنا يستعجلون يقول تعالى ذكروه أفيعذابنا هؤلاء المشركون يستعجلون بقولهم ان تؤمن لك حتى تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ انْ مَتَعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾﴾ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴿يقول تعالى ذكروه﴾ ثم جاءهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم بآياتنا وتكذيبهم رسولنا ما أغنى عنهم يقول أي شئ أغنى عنهم التأخير الذي أخرنا في آجالهم والمتاع الذي متعناهم به من الحياة اذ لم يتوبوا من شركهم هل زادهم تمتعا بآياهم ذلك الاخيالا وهل نفهم شيئا بل ضرم بازديادهم من الآلام وكتسابهم من الاجرام ما لم يتعولم يكتسبوه حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿أَفَرَأَيْتَ انْ مَتَعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ الى قوله ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال هؤلاء اهل الكفر ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مَذْرُورٌ ذَكَرْنَاهَا﴾﴾ وما كذا ظالمين وما تزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون ﴿يقول تعالى ذكروه وما أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ﴾ من هذه القرى التي وصفت في هذه السورة الا لهما مذكرون يقول الابداع رسالنا إليهم رسلا ينذرونهم بأسنا على كفرهم وسخطنا عليهم ذكروا يقول الا اذا مذكرون ينذرونهم تذكرة لهم وتنبههم على ما فيه التجاة لهم من عذابنا في الذكروا وجها من الاعراب أحدهما النصب على المصدر من الانذار على ما يندب والآخر الرفع على الابتداء (١) كما نه قيل ذكروا ﴿وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حمدنا القاسم قال ثنا الحسين قال نحى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وما أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مَذْرُورٌ ذَكَرْنَاهَا﴾ قال ابن جريح وقوله ذكروا قال الرسل وقوله وما كذا ظالمين يقول وما كذا ظالمين في تعذيبهم وأهلا بهم لأننا أهلكناهم ادعوا علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد

(١) كذا في الاصل ولعله كأنه قيل هم ذكروا تأمل وحرر

ها أو ما هذا الذي جنب به من نافية الا كاذب الاعادة مسمرة من المتنبين ثم أكدوا انكارهم المعاد بيقولهم (وما نحن بعديين) فأظهروا بذلك جلا دهم وقوة نفوسهم فأخبر الله تعالى عن أهلاكهم وقد سبقت كيفية ذلك مرارا \* القصة الخامسة قصة صالح قال جاز الله الهرة

في (أنترون) يجوز أن تكون لا تنكار أي لا تكون مخلدين في الأمن والراحة ولكل نعمة زوال ويجوز أن تكون للتقير رأي قد تركتم في أسباب الأمن والفرار أجل أولاً بقوله (٧٢) (فيا ههنا) أي في الذي استقر في هذا المكان من النعيم ثم فسره بقوله (في جنات وعيون)

وذكر الخلل بعد ذكر الجنات أما تخصيص الجنات بغير الخلل وأما تخصيص للخل بالذكريتين على فضله ومرتبه وطلع الخلته ما يبدو منها كخص السيف وقد مر في الأنعام والحضيض اللطيف الضامر من قولهم كشح هضمي أراد أنه وهب لهم أجود الخل وأظنه كالبرني مثلاً وقيل وصف تخليهم بالجل الكثير فإنه إذا كثرت الخل هضم أي لطف وقيل الهضم اللين النضيج كأنه قال ونخل قدر أطرب ثمره والفراسة الكيس والنشاط ومنه خيل فرحة وفارحين حال من الناحيتين قال علماء المعاني جعل الأمر مطاعاً مجاز حكى وأما المطاع بالحقبة هو الأمر وفي قوله (ولا يصالحون) إشارة إلى أن أفسادهم في الأرض غير مقترن بالأصلاح رأساً والمسرح الذي سحر كثير احتج غلب على عقله وقيل هو من السحر الرئة أرادوا أنه يشردو سحر وهو ضعيف لأنه يلزم التكرار بقوله (ما أنت إلا بشر مثلاً) لأن قال أنه بيان والشرب النصيب من الماء السقي للظمن السقي وقربى بالضم عن قتادة إذا كان يوم فربها شربت ماءهم كله ولم شرب يوم لا تشرب فيه الماء سؤال أخذهم العذاب وقد دعوا والتسدم توبة جوابه كان ندمهم ندم خوف من العقاب العاجل أو ندموا ندم توبة في غير أوانها وذلك عند عيان العذاب وقيل ندموا على ترك عقوبته أو قسبه بعد الإلام في العذاب إشارة إلى عذاب يوم عظيم

الاعذار إليهم والاذنار ومتابعة الحجج عليهم بأن ذلك لا ينبغي لهم أن يفعلوه فأوالا التبادي في التقير وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول تعالى ذكره وما تنزلت بهذا القرآن الشياطين على محمد ولكنه ينزل به الروح الأمين وما ينبغي لهم يقول وما ينبغي للشياطين أن ينزلوا به عليه ولا يصلح لهم ذلك وما يستطيعون يقول وما يستطيعون أن ينزلوا به لأنهم لا يصلون إلى استماعه في المكان الذي هو به من السماء أنهم عن السمع لمعز ولون يقول أن الشياطين عن سماع القرآن من المكان الذي هو به من السماء لمعزولون فكيف يستطيعون أن ينزلوا به ٥ ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكرهم قال ذلك حمداً الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما تنزلت به الشياطين قال هذا القرآن وفي قوله أنهم عن السمع لمعزولون قال عن سماع السماء حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة بنحوه إلا أنه قال عن سماع القرآن والقراءة مجمعة على قراءة وما تنزلت به الشياطين بالياء ورفع النون لأنها نون أصلية وأحمد شيطان كما واحد البسيتين بستان وذكر عن الحسن أنه كان يقرأ ذلك وما تنزلت به الشياطين بالواو وذلك لحن وينبغي أن يكون ذلك إن كان صحاحته أن يكون توهيم أن ذلك نظير للمسلمين والمؤمنين وذلك بعد من هذا القول في تأويل قوله تعالى (ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذنين وأندرعشيتك الأقرين) واخضع جناحتك لمن اتبعك من المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تدع مع الله الها آخر أي لا تعبد معه معبوداً غيره فتكون من المعذنين فينزل بك من العذاب أنزل بهؤلاء الذين خالفوا أمرنا وعبدوا غيرنا وقوله وأندرعشيتك الأقرين يقول جل شأء لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأندرعشيتك من قومك الأقرين بينك قرابة وحذرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم وذكر أن هذه الآية لما نزلت بدأ بنبي جده عبد المطلب وولدته حذرهم وأندرعهم ذكر الرواية بذلك حمداً أحمد بن المقدم قال ثنا محمد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وأندرعشيتك الأقرين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفيقة بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب اني لأملك لك من الله شياً سألوني من مالي ما شئتم حمداً ابن وكيع قال ثنا أبي ويونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حمداً ابن حنبل قال ثنا حكام قال ثنا عتبة عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما نزلت وأندرعشيتك الأقرين قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفيقة ابنة عبد المطلب ثم ذكر نحو حديث ابن المقدم حمداً يونس بن عبد الأعلى قال ثنا سلامة قال قال عقيل بن الزهرى قال قال سعيد بن المسيب وأوسامة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندرعشيتك الأقرين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شياً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شياً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شياً يا فاطمة بنت رسول الله لا أغني عنكم من الله شياً سليمان ما شئت لا أغني عنكم من الله شياً حمداً محمد بن عبد الملك قال ثنا أبو الياسين قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأوسامة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال

القصص السادسة قصة لوط أنكر على قومه أن يتابعهم الله كونه من الناس لا الإناء على كثرتين أو أنكر عليهم كونهم مختصين من العالمين بهذه الفاحشة فقوله من العالمين يعود على الأول إلى الماتى وعلى الثاني إلى الآتى والعالمون على هذا كل

ما ينكح من الحيوان ولا نكح من الحيوان يرتكب هذه الفعلة الا الانسان قوله (من أزواجكم) اما بيان لما خلق واما للتبعض فبإدبها خلق العضو المباح منهم فلعلمهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم والعادي المتجاوز (٧٣) الحدف في ظلم أي (بل أتم قوم عادون) في جميع المعاصي وهذه واحدة منها أو بل

أنتم قوم أحقاء بأن تنسبوا الى العدوان حيث فعلتم هذه الجريمة العظيمة (قالوا لئن لم تنته بالوط) عن نهيبنا (لتكونن) من جملة من أخرجنا من بلدنا ولعلهم كانوا يطردون من خالف أراد أنه كامل في قلاهم عصبية للدين أو أنه معدود في زمرة مبغضهم كاتقول فلان من العلماء فيكون أبلغ من قولك هو عالم ثم طلب النجاة من عقوبة عملهم أو سأل العصمة عن مثل عملهم وقد عصمهم الله (الاجبوزا) رضىت بفعلهم وأعانت على ذلك وكانت من أسله بحق الزواج وان لم تشاركهم في الإيمان ومعنى (في الغابرين) الا عجزوا مقدرا غيورها أى بقاؤها في الخلاك والالام في المنذرين للجنس لتصلح الفاعلة فعل الدم والمخصوص محذوف أى ساء مطرجس المنذرين مطرا أولئك المعهودين والله أعلم (الكذب أصحاب الأيكة المرسلين) اذ قال لهم شعيب الاستنوت الى لكم رسول أمين فاتفقوا الله وأطيعوا وما استلهم عليهم أحران أخرى الا على رب العالمين أو فوالكيل ولا تكونوا من الخسرين وزنوا بالقسط المستقيم ولا تتنصوا الناس أشياءهم ولا تعنوا الى الارض مفسدين واتقوا الذى خلقكم والجلية الاولين قالوا انما أنت من المسحورين وما أنت الا بشر مثلمان وان نطق لك الكاذبين فاستطع علينا كسفا من الماء ان كنت من الصادقين قال رب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندرعشيتك الاقرب بين قال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله ثم ذكر كبح حديث يونس عن سلامة غير أنه زاد فيه يا ضيفه عمه رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا ولم يذكر في حديثه فاطمة **حمدشني** يونس قال ثنا سلامة ابن روح قال قال عقيل بن ابى شياب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه وأندرعشيتك الاقرب بين جمع قريشا ثم أتاهم فقال لهم هل فيكم غريب فقالوا لا الابن أخت لنا لانا زناه لا معنا قال انه منكم فوعظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم في آخر كلامه لا أعرف من ماورد على الناس يوم القيامة يسوقون الا نخرة وجتم الى تسوقون الدنيا **حمدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شياب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندرعشيتك الاقرب بين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئا يا بنى عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا يا ضيفه عمه رسول الله لا أغنى عنكم من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغنى عنكم من الله شيئا **حمدشني** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت الحجاج يحدث عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أنزل الله وأندرعشيتك الاقرب بين قال نبى الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش أنفذوا أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنفذى نفسك من النار الا ان لكم رجسا ساء بها بلالها **حمدشني** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وأندرعشيتك الاقرب بين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش فسمعهم وخص فقال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله يا معشر بنى كعب بن لؤى يا معشر بنى عبد مناف يا معشر بنى هاشم يا معشر بنى عبد المطلب يقول لكلهم أنفذوا أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنفذى نفسك من النار فاني واقف ما أملك لكم من الله شيئا الا ان لكم رجسا ساء بها بلالها **حمدشني** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن حمار قال أنهما قالوا أنزل الله على نبى الله صلى الله عليه وسلم وأندرعشيتك الاقرب بين فحدثنا عن نبى الله صلى الله عليه وسلم أنه عاصم من جبل فعلا عاهلهم اجماعهم قال يا آل عبد مناف يا صابحا هادى نذران مثلى ومثلكم مثل رجل أتى الجيش فخشىهم على أهله فذهب برؤهم فخشى أن يسبقوه الى أهله فجعل يهتف بهم يا صابحا هادى وكما قال **حمدشني** محمد بن بشار قال ثنا عبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة بن زهير قال بلغنى أنه لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرعشيتك الاقرب بين جاف موضع أصبعه في أذنه ورفع من صوته وقال يا بنى عبد مناف يا صابحا \* قال **شني** أبو عاصم قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال أظنه عن الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حمدشني** عبد الله بن أبي زياد قال ثنا أبو زيد الانصاري سعيد بن أوس عن عوف قال قال قسامة بن زهير حدثني الأشعري قال لما نزلت ثم ذكر نحوه الا أنه قال وضع أصبعه في أذنيه **حمدشني** أبو كريب قال ثنا ابن نمير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأندرعشيتك الاقرب بين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٠) - (ابن جرير) - (تاسع عشر) أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم والله لنترى رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون

من المنذرين بلسان عربي مبين . وانه لن يز بالاولين أولهم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل ولوزناله على بعض الاعجميين ققواه عليهم ما كانوا مؤمنين كذلك سلكوا في قلوب (٧٤) الغمرين لا يؤمنون به حتى روا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون

فوقلوا هل نؤمن منظرون  
أفعبداً لا يستعجلون أفزأت أن  
تبعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا  
يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا  
يمتعون وما أهلكنا من قرية إلا  
لها منذرون ذكرى وما كما  
ظالمين وما تنزل به الشياطين وما  
ينبغي لهم وما يستطيعون أنهم عن  
السمع لمعزولون فلا تدع مع الله  
الها آخر فتكون من المعذنين  
وأندر عشرتك الأقربين  
واخفض جناحك لمن اتبعك من  
المؤمنين فإن عصوك قتل أنى يرى  
ما تعملون وتوكل على العزيز  
الرحيم الذى يراك حين تقوم  
وتقلبك فى الساجدين اوهو  
السمع العليم هل أنبئك على  
من تنزل الشياطين تنزل على كل  
أفك أئيم يلقون السمع وأكثرهم  
كاذبون والشعراء يتبعهم الغاؤون  
ألم تأتهم فى كل واديهيمون وأنهم  
يقولون لا يفعلون الا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا  
الله كثيراً وانتصروا من بعد  
ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى  
منقلب يتقلبون ﴿٧٥﴾ القرات  
ليكة بلام مفتوحة بعدها ياء  
ساكنة ويقطع الناملى أنها متعنة  
من الصرف للعامة والتأنيث  
وكذلك فى صاد أبو جعفر ونافع  
وابن كثير وابن عامر الآخرون  
الأيكة معروا مجزوا كسفا يفتح  
السين حصص غرا الحراز الآخرون  
يسكونها رى أعلم يفتح الياء فاع  
وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو  
ونزل به تخففا الروح الأمين

على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يبيى و بين آخر يسمت رسوله فقال  
يا بنى هاشم يا بنى عبد المطلب يا بنى فهر يا بنى أرايتكم لو أن خيلاً يسفح هذا الجبل تريد  
أن تعبر عليكم كصدقة موى قالوا نعم قال فأنى نذيركم بين يدي عذاب شديد فقال أولوب تبا لك ما سائر  
اليوم وما دعوتك الى الله انتزلت لتب يدا بنى طب وتب حدشنا أبوك وبأواله سائ قالأنا  
أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صدر رسول الله  
صل الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا له مالك فقال  
أرايتكم أن أخبركم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ألا كنتم تصبّدوننى قالوا بلى قال فأنى نذيركم  
بين يدي عذاب شديد قال أولوب تبا لك الهذا دعوتنا أو جمعنا فأنزل الله تبت يدا بنى طب  
الى آخر السورة حدشنا أبوك وبأواله سائ أبو أسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأندر عشرتك الاقربىين ورهطك منهم المخلصين  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهف يا صباحاه فقالوا من هذا الذى ينف  
فقالوا الحمد فاجتمعوا اليه فقال يا بنى فلان يا بنى فلان يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف فاجتمعوا اليه  
فقال أرايتكم أن أخبركم أن خيلاً تخرج يسفح هذا الجبل أكنتم مصدق قالوا ما جربنا عليك كذا  
قال فأنى نذيركم بين يدي عذاب شديد فقال أولوب تبا لك ما جمعنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه  
السورة تبت يدا بنى طب وقدت كذا فى الاعمش الى آخر السورة حدشنا أبوك وبأواله سائ  
أبو معاوية بن هشام عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأندر عشرتك  
الاقربىين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الصفا فقال يا صباحاه قال ثنا خالد  
ابن عمرو قال ثنا سفيان الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال  
لما نزلت وأندر عشرتك الاقربىين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا صباحاه  
بفعل بعددهم يا بنى فلان يا بنى فلان يا بنى عبد مناف حدشنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن مغيرة  
عن عمرو بن مرة الجلبى قال لما نزلت وأندر عشرتك الاقربىين قال أنى جيلنا فجعل ينف  
يا صباحاه فأتاه من خف من الناس وأرسل اليه المتشاقون من الناس رسلا فجعلوا يجيئون يبدعون  
الصوت فله أتهموا اليه قال أن منكم من جاء لينظر ومنكم من أرسل لينظر من الهاتفت فلما اجتمعوا  
وكثروا قال أرايتكم لو أن خيلاً مصبحكم من هذا الجبل أكنتم مصدق قالوا نعم ما جربنا  
عليك كذا فترأ عليهم هذه الآيات التى أنزلن وأندرهم كما أمر بفعل ينادى يا قريش يا بنى هاشم حتى  
قال يا بنى عبد المطلب أنى نذيركم بين يدي عذاب شديد حدشنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن  
عمرو أنه كان يقرأ وأندر عشرتك الاقربىين ورهطك المخلصين قال ثنا سلمة قال ثنا محمد  
ابن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم عن المهلب بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث  
ابن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبى طالب لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأندر عشرتك الاقربىين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا بنى أن الله  
أمرنى أن أندر عشيتى فى الاقربىين قال فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنى متى ما ناداهم بهذا الامر  
أر منهم ما أكره فصمت حتى جاء جبرائيل فقال يا محمد انك الا تفلح ما تؤمر به بعد ذلك بك  
فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجلاً شاهداً ملائكة ما من لبن ثم اجتمع بنى عبد المطلب

مرويين أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو زيد عن المفضل وزيد عن يعقوب الباقون نزل حتى  
مشددا الروح الامين منصوبين أوله تكن بناء التأنيث آية بالفتح ابن عامر الباقون بالياء التصانيس آية بالنصب فنوكل بالفاء أبو جعفر

ونافع وابن عامر بالقوف والواو من تنزل الشياطين بتشديد التاء وكذلك تنزل البرى وابن فليح تبعهم بالتخفيف نافع وادى الياء فى الوقف يعقوب والسريدي عن قبل وقرأ قتيبة باللاملة الوقوف المرسلين ج ه (٧٥) تتقون ه آمين ه لا وطيعون ه ج أخرج

العالين ه ط الخضرين ج ه  
الستقيم ج ه مفسدين ج ه  
الاثنين ه ط المسحرين ه لا  
الكاذبين ه ج (نصف آى القرآن)  
الصادقين ه ط تعملون ه  
الظلة ط عظيم ه آية ط  
مؤمنين ه الرحم ه العالين  
الأمين ه لا المنذرين ه لا  
مبين ه الاولين ه اسرائيل  
طه الاغبيين ه لا مؤمنين ه ط  
المجرمين ه ط بناء على أن  
لا يؤمنون مستأنف للبيان ولو  
جعل حالا لوقف الآية ه لا  
لايشعرون ه لا منظرون ه ط  
يستعجلون ه سنين ه لا للعطف  
يوعدون ه لا لأن قوله ما أغنى  
جملة نفي وأستفهام قامت مقام  
الشرط يتبعون ه ط منذرون  
ه وقد يوقف عليها على أن  
ذكرى ليس بنفس قوله والمراد  
ذكرناهم والوقف على ذكرى  
جائز ظالمين ه الشياطين ه  
يستطيعون ه ط المعزولون ه ط  
المعدين ج ه الاقربين ج ه  
للعطف المؤمنين ه تعملون ه ج  
الرحيم ه لا تقوم ه لا الساجدين  
ه العليم ه الشياطين ه ط  
لاتهاء الاستفهام الى الأخبار أنهم  
ج ه بناء على أن يقول حال من  
ضير الشياطين أى تنزل ملقين  
السمع أو صفة لكل أفاك وان  
جعل مستأنفا كأنه قال لم  
تنزل فقيل يفعلون كيت وكيت  
فلك الوقف كاذبون ه ط العاؤون  
ه ط ييمون ه لا لا يفعلون ه  
ظاهرا ه ط يتقلبون ه فى التفسير

حتى أكلهم وألبهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا  
يزهون رجلا أو ينقصونه فهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأولئك فلما اجتمعوا إليه  
دعاه بالطعام الذى صنعت لهم فبثت به فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية  
من اللحم فشقها باسنانه ثم ألقاها فى نواحى الصحفة قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشئ  
حاجة وما رأى الامواضع أيديهم وآيم الله الذى نفس على يديه ان كان الرجل الواحد ليأكل  
ما تمت لمجيعهم ثم قال اسق الناس فغتمهم بذلك العس فشر بواحقى رووامنه جميعا وآيم الله ان كان  
الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أولوجب  
الى الكلام فقال لهذا مساحركم به صاحبكم ففرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الغد يا على ان هذا الرجل قد سبقنى الى ما قد سمعت من القول ففرق القوم قبل أن أكلهم  
فعدلتا من الطعام مثل الذى صنعت ثم اجمعهم الى قال ففعلت ثم جعته ثم دعانى بالطعام ففترت به ثم  
ففعل كما فعل بالامس فأكاواحتى ما لهم بشئ حاجة قال اسقهم فغتمهم بذلك العس فشر بواحقى  
رووامنه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى عبدالمطلب ابنى والله ما أعلم شأبا  
فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به اناى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله أن أدعوك  
اليه فأتكم بوازنى على هذا الامر على أن يكون أئمة وكذا وكذا قال فأجمم القوم عنها جميعا وقلت  
واى لأحدكم سناء أو مرصم عينا أو عظيمه بطنا وأحسهم سافا أناى الله أن يكون وزيرك فأنخذ  
برقتى ثم قال ان هذا أئمة وكذا وكذا فاسموا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى  
طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع حمدا بن حميد قال ثنا سامية قال ثنا اسحق  
عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبى الحسن قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأندر عشيرتك الاقرين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأطع ثم قال يا بنى عبدالمطلب  
يا بنى عبدمناف يا بنى قصي قال ثم خذقرى شاقبيلة قبيلة حتى مر على آخرهم ابنى أدعوك الى الله  
وأندركم عذابه حمدا بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن  
ابن عباس قوله وأندر عشيرتك الاقرين قال أم محمد أن يندرقومه ويبدأ بأهل بيته وفصيلته  
قال وكذب به قومك وهو اخى حمدا بن الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن  
هشام بن عروة عن أبيه قال لما نزلت وأندر عشيرتك الاقرين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة  
بنت محمد يا صفية بنت عبدالمطلب انقوا النار ولو بشقرة ٦ ثم عن الحسن قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأندر عشيرتك الاقرين بدأ بأهل  
بيته وفصيلته حمدا بن الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت  
وأندر عشيرتك الاقرين جمع النبي صلى الله عليه وسلم بنى هاشم فقال يا بنى هاشم ألا ألتفتكم  
تأتونى تحمون الدنيا وتأتون الناس يحملون آخرة ألا أن أولياى منكم المتقون فأتقوا النار ولو بشق  
تمرة حمدا بن القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حماد عن ابن جريح قال لما نزلت هذه الآية بدأ  
بأهل بيته وفصيلته قال وشق ذلك على المسلمين قال فأتى الله تعالى وأخفص جناحك لمن اتبعك من  
المؤمنين وقوله وأخفص جناحك يقول وألن جانبك وكلامك لمن اتبعك من المؤمنين كما حمدا بن

القصة السابعة قصة شعب وانه كان أخا من دون أصحاب الائمة ولهذا لم يقل أخوه شبيب يروى أن أصحاب الائمة كانوا أصحاب غير  
ملتبف وكان شجرهم الدوم وهى التى حملها المثل قال فى الكشف قرئ أصحاب لئكة تخفيف الهمزة وبالجرعى الاضافة وهو الوجه ومن قرأ

بالنصب وزعم أن ليكة بوزن ليلة اسم بلدتهم فاداليه خط المصحف في هذه السورة وفي سورة ص ثم اعترض عليه بأن ليكة اسم لا يعرف قلت أنه لا يلزم من عدم العلم بالشئ عدم ذلك الشئ (٧٦) والظن بالمتواتر يجب أن يكون أحسن من ذلك أمرهم شعيب بإفقاء الكل

ونهاهم عن الاختصار وهو التطفيف  
وأن يجعل الشخص خاسرًا فكأنه  
أمره بالإيفاء مرتين توكدائم  
زاد في اليان بقوله (وزنوا  
بالقسط المستقيم) وقدم في  
سورة سبحان قال في الكشف  
أن كان من القسط وهو العدل  
وجعلت السين مكررة فوزنه  
فعباس والافهور باعى قلت أن  
كان مكررا فوزنه فعلا أيضا  
وقوله (ولا تخسوا) تأكيذا لخروفا  
سبق في هود والجملة الخليفة  
حذرهم الله الذي تفضل عليهم  
بخلقهم وخلق من تقدمهم من  
لولا خلقهم لما كانوا مخلوقين قال  
في الكشف الفرق بين ادخال الواو  
ههنا في قوله (وما أنت الا امرئ) وبين  
تركها في قصة نوح هو أنه قصد  
ههنا معنيات منافع عندهم  
للمرسلة كونه مسجرا وكونه بشرا  
وهناك جعل المعنى الثاني مغررا  
للاول قلت الفرق بين والاشكال  
في تخصيص كل من القصتين بما  
خصت به ولعل السبب فيه هو أن  
صالحا قلل في الخطاب قتلوا في  
الجواب وأكثر شعيب في الخطاب  
ولهذا قيل له خطيب الانبياء  
فأكثروا في الجواب وأن في  
قولهم (وأن نطقت) هي المنفعة من  
الثبيلة حملت في ضمير شأن مقدر  
واللام في قوله (لأن السكان) أي  
الغارة والكشف بالسكون  
والحركة جمع كسفة وهي القطعة  
وقدم في سبحان في افتراحت  
قرش والمعنى أن كنت صادقا في  
دعوة النبوة فادع الله أن يسقط

يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخضض جناحك لئلا تتبعك من المؤمنين قال يقول ان لم يزل القول في تأويل قوله تعالى ﴿فان عصوك قتل انى يرى﴾ عما تعملون وتوكل على العز يزالرحم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين انه هو السميع العليم﴾ يقول تعالى ذكره فان عصيتك يا محمد عشرينك الاقربون الذين امرتك باذاكرهم وأبوا الاقامة على عبادة الاوثان والاشراك بالرحمن قتل لهم انى يرى عما تعملون من عبادة الاصنام ومعصية بارئ الانام وتوكل على العز يفي قصته من اعدائه الرحم بمن اناى اليه وتاب من معاصيه الذى يراك حين تقوم يقول الذى يراك حين تقوم الى صلواتك وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله الذى يراك حين تقوم قال انما كنت وتقلبك فى الساجدين اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك قال بعضهم معنى ذلك وبرى تقلبك فى صلواتك حين تقوم ثم تركه وحين تسجد ذكر من قال ذلك **حريش** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وتقلبك فى الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت أبى وعلى بن زيد يحدثان عن عكرمة في قوله يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال قامه وركوعه وسجوده حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال عكرمة في قوله وتقلبك فى الساجدين قال قائمًا وساجدًا وراكعًا وجالسًا \* وقال آخرون بل معنى ذلك وبرى تقلبك فى المصاين وابصارك منهم من هو خلفك كتاتصير من هو بين يديك منهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وتقلبك فى الساجدين كان يرى من خلفه كإبرى من قدماه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى شيح عن مجاهد في قوله وتقلبك فى الساجدين قال المصاين كان يرى من خلفه فى الصلاة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله وتقلبك فى الساجدين قال المصاين قال كان يرى فى الصلاة من خلفه \* وقال آخرون بل معنى ذلك وتقلبك مع الساجدين أى تصرفك معهم فى المجلس والقيام والقعود ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قال وتقلبك فى الساجدين قال يراك وأنت مع الساجدين تقب وتقوم وتقعدهم **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتقلبك فى الساجدين قال فى المصاين **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقلبك فى الساجدين قال فى المصاين \* وقال آخرون بل معنى ذلك ويرى تصرفك فى الناس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا ربيعة بن كاثوم قال سألت الحسن عن قوله وتقلبك فى الساجدين قال فى الناس \* وقال آخرون بل معنى ذلك وتصرفك فى أحوالك كما كانت الأنبياء من قبلك تفعله والساجدون فى قول قال هذا القول الأنبياء ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر بن سعيد في قوله الذى يراك الآية قال كانت الأنبياء من قبلك \* قال أبو جعفر وأولى

الاقوال

عليها قطع السماء وانما طليو اذالك لاستبعادهم وقوع عفار اذ اذالك اظهار كذبه فلم عنهم شعيب ولم يدع  
عليهم بل فوض الامر الى الله بقوله ربي اعلم بما تعملون يرون ان شعيبا بعث الى اثنين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين



فاحترقوا وحين سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصص المؤكدة بالكررات المختمة بالقررات عاد الى مخاطبته قائلا (وانه) أى وأن الذى زل عليك من الاخبار (لتنزىل رب العالمين) أى منزله والباقي زل به على القراءتين للتعبدية ولكنهما في قراءة التشديد تقتضى منعوا آحرهما الروح أى جعل الله تعالى الروح الامين نازلا به على قلبك محفوظا مفهما (لتكون من المنذرين) من الذين انذروا بهد السان وهم خمسة قود وصالح وشعب وامتعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون قوله لسان متعلق بزل أى نزله (لسان عري) لتنذره فانه نزله بالاعجمي لقائلوا ما نضع عا لانفهمه ومن هذا الوجه نشأ فائدة أخرى لقوله على قلبك أى نزلنا بحيث تفهمه وكن كل اعجميا لكان نازلا على سمع دون قلبك والظاهر من نقل أئمة اللغة أن القلب والقائمة اذ كانا وتقل الامام عفر الدين الرازي عن بعضهم أن القلب هو العائقة السوداء في جوف الزاودود ككلام طو يلا في أن محل العقل هو القلب دون الدماغ ومع الخطاب في الحقيقة فلها قال نزله على قلبك ونحن قد تركنا مسألة تتعلق به الماتم واضعف دلالته مع مخالفتها عليه معظم أو باب المعقول قوله (وانه لنزىل الاولين) يعنى اذ ذكر القررات مثبت في الكتب السنيوية للاهم المتقدمة وان معاني القرآن في

ولذلك الزور وقد يحتاج به لاي حنيفة في جواز القراءة الفارسية في الصلاة وقيل الضمير فيه وفي ان يعلم الله ان علي نبوته قد شهد بها علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام وغيره من الذين أسلموا منهم واعتبروا أن

مشركون قر يش يذهبون الى اليهود يتعرفون منهم هذا الخبر من قرأ يكن بالتذكير وآية بالنصب على الخبر والاسم ان يعلمه فظاهر ومن قرأ تكن بالتانيث وآية بالرفع على الاسم (٧٨) والخبر ان يعلمه فقيل ليست بقية لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا ويمكن ان

يبدأ بان الفعل المضارع مع ان ليس من المعارف الصريحة وقد توجه هذه القراءة بتقدير ضمير القصبة في تكن وحملته آية ان يعلمه ولهم لنوا اولهم آية وان يعلمه بدل من آية قال جار الله انما كتب علموه بالواو على لغة من يميل الالف الى الواو ولذلك كتبت الصلوة والركوة بالواو ثم اكد بقوله (ولو نزلناه) ماسر من آية لو نزل بالانجيى فقرأ عليهم بعض الانجيين لم يؤمنوا به لانهم لم يكونوا يفهمونه وقال جار الله معناه ولو نزلناه على بعض الاعاجم الذى لا يحسن العربية فضلا ان يتقدر على نظم مثله فقرأ عليهم هكذا فصيحاً معجزاً متجدي به لكفروا به كما كفروا وتحمّلوا بخودهم عذرا واسموا سمحرا ثم قال (كذلك) أى مثل هذا السلك (سلكناه) فى قلوبهم وقرئنا فيها فعلى أى وجه دبر أمرهم فلا سبيل الى تفسيرهم بمعناه عليه من الانكار والاصرار وقد سبق مثل هذا الآية فى أول الخبر والحاصل أنهم لا يزالون على التكذيب حتى يعاينوا الوعد وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس احدى الراحتين قال فى الكشف ليس الفاء فى قوله (فإنهم بغتة فيقولوا) لأجل ترادف العذاب ومفاجأته وسؤال النظرة وانما المعنى ترتيبها فى الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم العذاب فاهوا أشدها وهو لحوقه بهم مفاجأة فهاهو أشد منه وهو سؤال النظرة

نظيره قوله ان أسأب مقتك الصالحون فمقتك الله لاتريد الترتيب الى الوجود ولكن فى الشدة قلت هذا معنى صحيح ولكن لا مانع من ارادة الترتيب والتعذيب فى الوجود يظهر بالتأمل ان شاء الله العزيز ثم نكرهم بقوله (أفبعذابنا يستعجلون) وفيه

انكار و تم كأي كيف يستعمل العذاب من لاطاقه به حتى استعمل بعد أن كان من العمر في مهلة وجوز في الكشف أن يكون يستعملون حكاية حال ماضية بوجوه ما عند استنظارهم أو يكون مصلحا بما بعده وذلك (٧٩) أنهم اعتقدوا العذاب غير كائن فذلك استعملوه

وظنوا أنهم يتمتعون بأعمار طوال في سلامة وأمن فأنكر الله عليهم استعمالهم الصادر عن الأشر والبطر والاستتزاز والانكسار على طول الأمل ثم قال هب الأمر كما ظنوه من التمتع والتعمير فإذا لحقهم الوعيد أو لأجل أو الصلابة هل ينفعهم ذلك عن ميمون بن مهران أنه ملئ الحسن في الطواف وكان يخفي لقاءه فقال له غطني فلا عليه هذا الآية فقال له ميمون لقد غطت فأبلغت ثم بين أنه ما هلك قرية إلا بعد الزام الحجة برسالة المنذر بن اليمام يكون أهلا كهم تذكره مرة فغيرهم وعلى هذا يكون ذكرى متعلقة بأهلكتنا مفعولاه ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا لنذر بمعنى التذكير فان أنذر وذكر متقاربان أو أحدا من الضمير في منذرون أو مفعولاه متعلقا به أي ينذرونهم ذوى تذكره أو لأجل الموعظة والتذكير أو التقدير هذه ذكرى فاجلسه انتراض ويجوز أن يكون صفة لمنذرون على حذف المضاف أي ذوو ذكرى أو جعلوا ذكرى ليلوهم في التذكير أقصى غايتها والبحث عن وجود الواو وعدمه في مثل هذا التركيب قد مر في أول الحجر في قوله وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم الأنا نذكرهمنا سبب تخصيص تلك الآية بالواو وهذه بعدم الواو فنقول لا ريب أن الواو تفيد من بدل ربط والاجتماع في الحال وفي الوصف أن جوزنا فسواء قدرنا الجاهلين

في كل وأدبهمون يقول في كل لغو يخوضون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في نكل وأدبهمون قال في كل فن يقتون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ألم تر أنهم في كل واد قال في يميمون قال يقولون **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله في كل وأدبهمون قال يمدحون قوما باطلين ولا يمتنون قوما باطلين وقوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون يقولون وأن أكثر فيهم باطل وكذب كما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وأنهم يقولون ما لا يفعلون يقولون أكثر قومه يكذبون وعني بذلك شعراء المشركين كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد قال رجل لابي يا أبا أسامة رأيت قول الله جل شأنه والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وأدبهمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال له أبي انما هذا لشعراء المشركين وليس شعراء المؤمنين ألا ترى أنه يقول إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخره فقال فرجت عني يا أبا أسامة فوجه الله عنك وقوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهذا استثناء من قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر أن هذا الاستثناء نزل في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك ثم هو لكل من كان بالصفة التي وصفه الله بها وبالذي قلنا في ذلك جاءت الأخبار ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن حميد قال ثنا سلمة وعلي بن مجاهد وبراheim بن المختار عن ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن سالم بن عبد الله بن أبي نعيم الدار قال سألت عن الشعراء يتبعهم الغاؤون قال جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون فقالوا قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء فلا النبي صلى الله عليه وسلم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر أن الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا آخر السورة في حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة وطاوس قال قالوا والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وأدبهمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فنسخ من ذلك واستثنى فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم استثنى المؤمنين منهم يعني الشعراء فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر مثله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر أن الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال هم إلا انتصار الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي حسن البراء قال سألت عن الشعراء يتبعهم الغاؤون فذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وقوله وذكر والله كثيرا اختلاف أهل التأويل في حال الذكر الذي وصف الله به هؤلاء

أعني قوله ولها كتاب معلوم قوله ما منذرون حالاً أو مضافاً المقام يقتضي ورود النسق على ما ورد ذلك أن قوله ولها كتاب صفة لازمة للقرية فإن الكتب في الوج وصف أن يكون في النظم ما يدل على لزوم والصوق ودر الواو ثم زيد في التأكيده قوله

معلوم بقوله ما تسبق وهذا بخلاف قوله لم منذرون فانها صفة حادثة فاطلقت وجود صدر الجملة عن الوالد ذلك والله أعلم انه لما احتج على صدق محمد صلى الله عليه وسلم بكون القرآن (٨٠) معجزاً امتزاً من رب العالمين مشتغلاً على معاني كتب الأولين وكان الكفار يقولون

المستثنين من الشعراء فقال بعضهم هي حال منطلقهم ومخاوتهم الناس قالوا معنى الكلام وذكروا انه كثير في كلامهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثير في كلامهم \* وقال آخرون بل ذلك في شعرهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذكروا الله كثير قال ذكروا الله في شعرهم \* قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله وصف هؤلاء الذين استثناهم من شعراء المؤمنين بذكر الله كثير لم يخص ذكركم الله على حال دون حال في كتابه ولا على لسان رسوله فصنفهم أنهم يذكرون الله كثيراً في كل أحوالهم وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا يقول وانتصروا من هاجمهم من شعراء المشركين ظلموا بشعرهم وهاجمهم إياهم واجابتهم عما هجموهم به \* ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانتصروا من بعد ما ظلموا قال يردون على الكفار الذين كانوا يهجون المؤمنين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتصروا من المشركين من بعد ما ظلموا وقيل على ذلك كله الرطب الذين ذكرت ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حيد قال ثنا علي بن مجاهد وإبراهيم بن المختار عن ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوى وجاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يسيرون فقالوا قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنها شعراء فقلنا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي حسن البراد قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوى ثم ذكر نحوه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا قال عبد الله بن رواحة وأصحابه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وانتصروا من بعد ما ظلموا قال عبد الله بن رواحة وقوله وسيعلم الذين ظلموا ان يقول تعالى ذكره وسيعلم الذين ظلموا انهم بشر كم يسمعون الله من أهل مكة أى متقلب يتقلبون يقول أى مرجع يرجعون اليه وأى معاد يعودون اليه بعد مماتهم فانهم يصيرون الى نار لا يطفأ سعيها ولا يسكن لها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة وعلي بن مجاهد وإبراهيم بن المختار عن ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري وسيعلم الذين ظلموا أى متقلب يتقلبون يعني أهل مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيعلم الذين ظلموا أى متقلب يتقلبون قال وسيعلم الذين ظلموا من المشركين أى متقلب يتقلبون

(آخر تفسير سورة الشعراء)

انه من القاء الجح كحال الكهنة أراد أن يزيل شبهتهم بقوله (وما نزلت به الشياطين وما ينبغي لهم) التفلز بالوحى (وما يستطيعون) ثم يبين عدم اقتدارهم بقوله (انهم عن السمع) أى عن سماع كلام أهل السماء (المعزولون) وذلك بواسطة رجم الشبه كما أخبر عنه الصادق والمعجزات بتساند بعضها ببعض ولو فرض أنهم غير مجرمين بالشبه فالعقل يدل على أن الاتهام بشأن الصديق أقوى منه بشأن العدو وكان محمد صلى الله عليه وسلم يلعن الشياطين ويأمر الناس بلعنهم فلو كان الغيب باقاً على الشياطين لكاتب الكفار أولى بأن يحصل لهم ذلك وحين أثبت حقيقة القرآن أمر نبيه بجوامع مكارم الأخلاق ومحاسن العادات قائلاً (فلا تدع) والمراد أمته كما مر في نظائره من قوله ولئن اتبعت أهواءهم وغير ذلك (وأنذر عشيرتَكِ الاقربين) فيه أن الاتهام بشأن من هو أقرب الى المرء أولى وفيه أنه يجب أن لا يأخذ في باب التبليغ ما يأخذ القريب للقرى من المساحاة ولين الجانب يروى أنه صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية بعد الصفا فنادى الأقرب فالأقرب فغذا فغذا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمه رسول الله انى لا أملك لكم من الله شيئاً سلوني من المال ما شئتم وروى أنه جمع

بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل الخدعة ويشرب العس على رجل شاة **تفسير** فأكلا وشربوا حتى شبعوا ثم أتاهم فقال يا بني عبد المطلب لو أخبرتم أن بسفح هذا الجبل خيلاً أكنتم مصدقاً قالوا نعم قال فاني نذير

لكن بين يدي عذاب شديد قوله (واخفض جناحك) قد مر تفسيره في آخر الجروفي سبعان وزادها (لمن اتبعك) كيلا يذهب الوهم الى ان خفض الجناح وهو التواضع ولين الجانب مختص بالمؤمنين من عشرته وانما (٨١) لم يقتصر على قوله لمن اتبعك لان كثيرا منهم كانوا يتبعونه للقرابة والنسب

لاللدين وقال في الكشف سبب الجمع بين اللفظين هو انه سماهم قبل الدخول في الايمان مؤمنين لمشارقتهم ذلك أو أراد بالمؤمنين المستقين بالالسة فزاد قوله لمن اتبعك ليخرج من صدق اللسان دون الختان أو صدق بهما ولم يتبعه في العمل وحين أمره بالتواضع لاهل الاخلاص في الايمان أمره بالترتبة من ارباب العصيان فاستدل الجبائي به على ان الله تعالى أيضا يرى من علمه فكيف يكون فاعلاله وأوجب بانه ان أراد ببراءة الله انه ما أمر بها مسلم وان أراد انه لا يردها فمضوع لاتباعه جميع الحوادث الى ارادته ضرورة قوله (وتوكل) معطوف على قوله فلا تدع أو على قوله فقل أمره بتقويض الأمر في دفع أعاده الى العز الذي يهزم من ناوأ أوليائه الرحيم الذي لا يتخذ من ينصر دينه قال بعض العلماء المتوكل من أن دهمه أمر لم يحاول دفعه عن نفسه بما فيه معصية الله عز وجل ولو وقع في محنة واستعان في دفعها ببعض المخلوقين لم يخرج من حداثته بل عظم عظمه واجب الرحمة وهي رؤيته قيامه وتقبله في الساجدين أى في المصلين وللقسرين فيه وجوه منها ما روى انه حين نسخ فرض التهجيد طاف تلك الليلة بيوت أصحابه حرصا عليهم وعلى ما يوجد منهم من فعل طاعات فوجدها كيبوت الزنايد ذكرا وتلاوة فالمراد بتقبله في

### (تفسير سورة النمل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿طس تلك آيات القرآن وتكاتب مبدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون﴾﴾ قال أبو جعفر وقد بينا القول فيما مضى من كتابنا هذا كما كان من حروف المعجم في فواتح السور فقله طس من ذلك وقد روى عن ابن عباس أن قوله طس قسم أقسمه الله هو من أسماء الله **حشرى** على بن وهاد قال ثنا عبد الله بن صالح قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس قالوا يجب على هذا القول أن يكون معناه والسميع اللطيف ان هذه الآيات التي أنزلها اليك يا محمد لا يات القرآن وآيات كتاب مبين يقول بين لمن تدبره وفكر فيه يفهم أنه من عند الله أنزله اليك لم تختره أنت ولم تتقله ولا أحد سواك من خلق الله لأنه لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثلها ولو تظاهر عليه الجن والانس وخفض قوله وتكاتب مبدى عطفه على القرآن وقوله هدى من صفة القرآن يقول هذه آيات القرآن بيان من الله بين به طريق الحق وسبيل السلام وبشرى للمؤمنين يقول وبشارة لمن آمن به وصدق بما أنزل فيه بالفوز العظيم في المعاد وفي قوله هدى وبشرى وجهان من العربية الرفع على الابتداء بمعنى هو هدى وبشرى والنصب على القطع من آيات القرآن فيكون معناه تلك آيات القرآن الهدى والبشرى للمؤمنين ثم أسقطت الالف واللام من الهدى والبشرى فصارت كدها وصفتها للفرقة فنفصا وقوله الذين يقيمون الصلاة يقول هو هدى وبشرى لمن آمن بها وأقام الصلاة المفروضة بحدودها وقوله ويؤتون الزكاة يقول ويؤدون الزكاة المفروضة وقيل معناه ويظهرون أجسادهم من دنس المعاصي وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وهم بالآخرة هم يوقنون يقول وهم مع اقامتهم الصلاة وآياتهم الزكاة الواجبة بالمعاد الى الله بعد الممات يوقنون فيدلون في طاعة الله رجاء جيل ثوابه وخوف عظيم عقابه وليسوا كالذين يكذبون بالبعث ولا يبالون أحسنوا أم أساءوا أو أطاعوا أم عصوا لأنهم ان أحسنوا لم يرجوا ثوابا وان أساءوا لم يخافوا عقابا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأسخرون﴾﴾ يقول تعالى ذكران الذين لا يصتقون بالدار الآخرة وقام الساعة بالمعاد الى الله بعد الممات والثواب والعقاب بينا لهم أعمالهم يقول حببا اليهم قبيح أعمالهم وسهلا ذلك عليهم فهم يعمهون يقول فهم في ضلال أعمالهم القبيحة التي زيناهم لهم يترددون حيارى يحسبون أنهم يحسنون وقوله أولئك الذين لهم سوء العذاب يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة لهم سوء العذاب في الدنيا وهم الذين قتلوا بدر من مشرك قريش وهم في الآخرة هم الأسخرون يقول وهم يوم القيامة هم الأرضعون تجارة والأكسوها بآسأتهم الضلالة بالهدى فارتحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾﴾ اذ قال موسى لأهله اني أنست نارا سا تتيكم منها بخبر أو أتيتكم كشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءه نودي أن بورك من في النار

صلاة الجماعة في القرآن ومنها أنه إشارة إلى ما جاء في الحديث أنموذج الركوع والسجود فوالله أني لأراكم من خلف ظهري فالتقلب قلب بصره فيمن يصلي خلفه وقيل أراد أنه لا يخفى علينا كما قامت وتقلب مع الساجدين في كفاية أمور الدين وقد احتج بالآية علماء الشيعة على مذهبهم أن الله تعالى صلى الله عليه وسلم (٨٣) لا يكون كفاراً قالوا أراد تقلب وجهه من ساجد إلى ساجد كما في الحديث المعتمد

عليه عندهم لم أر أن تقل من أصلاب الظاهرين إلى أرحام الطاهرات وناقشهم أهل السنة في التأويل المذكور في صحة الحديث والاصوب عندي أن لا تستغل بمنع أمثال هذه الدعوى ونسرح إلى بقعة الامكان على أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول ثم أكد قوله وما تزلت به الشياطين بقوله (هل أنبيكم على من تزل) قال في الكشف تقدیره أعلى من تزل ليكون الاستفهام في صدر الكلام كقولك أعلى زيد مررت قلت هذا تكلف بارد لأن الاستفهام في من ضمني لا يصح به قط والافاك الكثير الافاك والانيب ما نغصه أثم وهم الكهنة والمتنبئة كسطيح ومسيبة وأمثالها والضمير في (يلقون) عائذ إلى الشياطين كانوا قبل الرجم بالشهب يخطفون بعض الغيوب من الملا الأعلى بالقواء (السمع) أي الاصغاء ثم يرجعون به إلى أوليائهم (وأكثرهم كاذبون) لأنهم يخطفون الحق المسموع بكلامهم الباطل كإجاء في الحديث الكلمة تعطفها إلى الحق فقهرها في أدنويه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة والقر الصب وقيل السمع بمعنى المسموع أي يلقي الشياطين إلى أوليائهم المسموعين من الملا ثمكة ويحتمل أن الضمير في يلقون والسمع الآن أو المسموع إلى الشياطين

ومن حوله وسبحان الله رب العالمين ؟ يقول تعالى ذكره وإنك يا محمد لحفظ القرآن وتعلمه من لدن حكيم عليم يقول من عند حكيم بتدبير خلقه عليه ثانياً غلقه ومصلحهم والكاش من أمورهم والماضي من أخبارهم والحادث منها إذا قال موسى وأذن صلة عليم ومعنى الكلام عليم حين قال موسى لأهله وهو في مسيره من مدين إلى مصر وقد أدهم ردليلهم لما أصلد زده أني أنست ناراً أي أبصرت ناراً وأحسستها فامكنوا مكانك سأتيك منها بخبر يعني من النار والهواء والائف من ذكر النار أو أتيك بشهاب قيس \* واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة بشهاب قيس إضافة الشهاب إلى القيس وترك التنوين بمعنى أو أتيك بشعلة نار أفتيسها منها وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة بشهاب قيس بتوئين الشهاب وترك إضافته إلى القيس يعني أو أتيك بشهاب مقتبس \* والصواب من القول في ذلك أنها قراءة معروفة في قراءة ألداء مصر متعارف بالمعنى فأتيناها قارئاً في مصيب وكان بعض نحو في البصرة يقول إذا جعل القيس بدلاً من الشهاب فتوئين في الشهاب وإن أضاف الشهاب إلى القيس لم يثن الشهاب وقال بعض نحو في الكوفة إذا أضيف الشهاب إلى القيس فهو بمنزلة قوله ولداد الأخرى مما يضاف إلى نفسه إذا اختلف اسماء ولفظاه توها بالثاني أنه غير الأول قال ومثله حبة الخضراء وليلة القمراء ويوم الخسيس وما أشبهه وقال آخرهم من كان الشهاب هو القيس لم تجز الإضافة لأن القيس نعت ولا يضاف الاسم إلى نعتة إلا في قليل من الكلام وقد جاء ولداد الأخرى ولداد الأخرى والصلوب من القول في ذلك أن الشهاب إذا أريد به غير القيس فإقراءه فيه بالاضافة لأن معنى الكلام حينئذ ما بيننا أنه شعلة قيس كما قال الشاعر

في كفه صعدة مثقفة : فيها سنان كشعلة القيس

وإذا أريد بالشهاب أنه هو القيس أو أنه نعت له فالصواب في الشهاب التنوين لأن الصريح في كلام العرب ترك إضافة الاسم إلى نعتة وإلى نفسه بل الإضافات في كلامها المعروفة إضافة الشيء إلى غير نفسه وغير نعتة وقوله لعلمك تصطلون يقول كل تصطلون إياهم البرد وقوله فلما جاء يقول فلما جاء موسى النار التي أنساه نودي أن بورك من في النار ومن حوله كما حدثنا علي قال ثنا عبدالله قال سئى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله نودي أن بورك من في النار يقول قدس \* واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله من في النار فقال بعضهم عن جل جلاله بذلك نفسه وهو الذي كان في النار وكانت النار نوراً تعالى ذكره في قول جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال سئى أبي قال سئى عبي قال سئى أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلما جاءه نودي أن بورك من في النار يعني نفسه قال كان نور رب العالمين في الشجرة حدثني اسمعيل بن الهيثم أبو العالية العبدى قال ثنا أبو قتية عن وراق عن عطاء بن السائب عن سميد بن جبير في قول الله بورك من في النار قال ناداه وهو في النار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن في قوله نودي أن بورك من في النار ومن حوله قال هو النور قال معمر قال قدوة بورك من في النار قال نور الله بورك قال ثنا الحسين قال

فيلقون وجهم أو يلقون المسموع من الشياطين إلى الناس وأما ما نقل وكلمه كاذبون لأن الكذب قد يصدق حتى يصدق عليه أنه صادق في الجملة لأن هذه عبارة الصحابة لا يحكون حكاً كلياً ما تدع إليه ضرورة وأما ما نقلهم كانوا يفسون حال النبي صلى الله عليه وسلم على حال الكهنة فقليل لهم أن الأغلب على الكهنة الكذب ولم يظهر من أحوال محمد صلى الله عليه وسلم إلا الصدق



بالشعراء اذا خرجوا عن حد الانصاف وما لو الى الجور والاعتساف ولعله عام يتناول لكل من ظلم نفسه بالاعراض عن تدبر ما في هذه السورة بل القرآن كله وقوله (أى متقاب) صفة لمصدر محذوف والعامل (يتقبلون) أى يتقبلون في الدركات السفلى انقلاباً أى متقابل ولا يعمل فيه يعلم لأن الاستفهام لا يعمل فيه (٨٤) ما قبله وعن ابن عباس أنه قرأه بالقاء والتاء والمراد سيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانضلات وهو النجاة

﴿ التَّائِبِينَ وَلِزُنُسِهِمْ عَلَىٰ بَعْضِ الْعَاجِمِينَ فِيهِ إِظْهَارُ الْقِسْدَةِ مِنْ وَجْهِينِ الْأَوَّلُ جَعَلَ الْعَاجِمِينَ يَحِثُّ يَقْرَأُ الْعَرَبِيُّ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَمْسَيْتَ كَرْدِيًا وَأَصْبَحْتَ عَرَبِيًّا وَالثَّانِي أَنَّ أَهْلَ الْأَنْكَرَالِ يَصِيرُونَ أَهْلَ الْأَقْرَارِ وَلَوْ أَنَّهُمْ مِثْلُ هَذَا الْعِجَازِ الْبَيْنِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ يَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُتَابِعُهُمْ عَذَابِ الْبَعْدِ وَالطَّرْدِ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةَ وَهْمٍ لَا يَشْعُرُونَ لِأَنَّهُمْ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا فَيَقُولُونَ هَلْ نَحْنُ مَنظُورُونَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنَ النَّارِ وَالْقُرْآنَ نُورٍ قَدِيمٍ فَلَا يَكُونُ لِلنَّارِ الْخُلُوقُ قُوَّةُ جَلِّ النُّورِ الْقَدِيمِ وَهَذَا اسْتَفْهَتِ النَّارُ مِنْ نُورِ الْمُؤْمِنِ وَقَوْلُ جَزَائِمُ مِنْ قَدَّرَ أَطْلُقًا نُورَكَ لَهَا فَيَكُونُ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ طَلَبَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا أَخْرَجَتْهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَهَلْ عَذَابُ الْبَعْدِ وَالْحَرَمَانِ مِنَ اللَّهِ وَأَنْذَرْتُكَ فِيهِ أَنَّ النَّسَبَ نَسَبِ النَّفْسِ فَإِنَّ أَكْلَ الْمَرْءِ يَشْبَعُهُ وَلَا يَشْبَعُ وَلَدَهُ إِلَّا إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ كَمَا أَكَلَ وَالده وهذا معنى المتابعة أتى برى مما تعملون لم يقل أتى برى منكم لأن المراد لا تبرأ منهم وقبلهم قولاً جميلاً بالصنع والموعظة الحسنة حتى يرجعوا ببركة دعوتك الى القول الحق أو ينالوا الجنة بواسطة شفاعتك وتقبلك في الساجدين بأن خلق روح كل

يرفعن بالليل اذا ما أسدفا \* أعناق جنان وهما راجفا \* وعقنا نافي الرسم خيطفا وقوله ولي مدبر يقول تعالى ذكره ولي موسى هاربا خوفا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع من قولهم عقب فلان اذا رجع على عقبه الى حيث بدأ \* ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حريش مجذبن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحريش الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولم يعقب قال لم يرجع حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله \* قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال لم يلفث حريش يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم يعقب قال لم يرجع يا موسى قال لما أتى العصا صارت حية فربع منها ورجع فقال انه انى لا يخاف لى الرسولون قال فلم يرع ذلك قال فقال الله أقبل ولا تخف انك من الأمنين قال فلم يبق أضاعلى شئ من هذا حتى قال سعيدها سريتها الأولى قال فالتفت فاذا هي عصا كما كانت فرجع فاخذها ثم قوى بعد ذلك حتى صار يرسلها على فروعها ياخذها وقوله يا موسى لا تخف انى لا يخاف لى الرسولون الامن ظلم يقول تعالى ذكره فاداره يا موسى لا تخف من هذه الحية انى لا يخاف لى الرسولون يقول انى لا يخاف عندى رسلى وأنبياى الذين اختصمهم بالنبوة الامن ظلم منهم فعمل بغير الذى أذن له في العمل به \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قوله يا موسى لا تخف انى لا يخاف لى الرسولون قال لا يخيف الله الانبياء الا بذهب يصيبه أحدهم فان أصابه أخافه حتى يأخذه منه حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد الله الفزاري عن عبد الله بن المبارك عن أبي بكر عن الحسن قال قوله يا موسى لا تخف انى لا يخاف لى الرسولون الامن ظلم قال انى انما أخفكت لقتلك النفس قال وقال الحسن كانت الانبياء تذب فتعاقب \* واختلف أهل العربية في وجه دخول الالف في هذا الموضع وهو استثناء مع وعد الله الغفران المستثنى من قوله انى لا يخاف لى الرسولون بقوله فافى غفور رحيم وحكم الاستثناء أن يكون ما بعده بخلاف معنى ما قبله وذلك أن يكون ما بعده ان كان ما قبله متنياً فثبتنا كقوله ما قام الا يزفز بدميته له القيام لانه مستثنى مما قبل الا وما قبل الامنى عنه القيام وأن يكون ما بعده ان كان ما قبله متنياً كقوله ما قام الا يزفز بدميته عن القيام ومعناه ان يزاد ما بعده والقوم مثبت لهم القيام والامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فقد آمنه الله بوعده الغفران والرحمة وأدخله في عداد من لا يخاف لديه من المرسلين فقال بعض نحوي البصرة أدخلت الالف في هذا الموضع لان الالف تدخل في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب ما اشتكى الا خبراً فلم يجعل قوله الا خبراً على الشكوى ولكنه علم أنه اذا قال ما اشتكى شيئاً أنه يذكرك عن نفسه خبراً كأنه قال ما ذكر الا خبراً وقال بعض نحوي الكوفة يقول القائل كيف صير خاتماً من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وهو مغفور له فأقول له في هذه الآية وجهان أحدهما أن يقول ان الرسل معصومة مغفورها أمانة يوم القيامة ومن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو يخاف ويرجوها فواجهه والآخر أن يجعل الاستثناء

من ساجد من روحك انه هو السميع في الازل مما تملك اناسيد ولد آدم ولا تغفل أن رواحهم خلقت من روحك من العلم باستحقاقك لهذه الكرامة الله تعالى حسبي ﴿سورة النمل مكية حروفها أربعة آلاف وسفانة وتسعة وتسعون كلها ألف ومائة وتسعة آياتها ثلاث وتسعون﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وتكتب ميين هدى وبشرى للمؤمنين



الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ضالون اعمالهم فهم بمعهمون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأسخرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لأهله اني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو أتيكم بشهاب مبسول لعلمكم تصطلون فلما جاءه نادى أن بورك من في النار ومن (٨٥) حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهترج كأنها جان ولي

مدبراً ولم يعقب يا موسى لا تخف  
اني لا يخاف لى المرسلون إلا  
من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فاني  
غفور رحيم وأدخل يدك في جيبك  
تخرج يداً بيضاء من غير سوء في تسع  
آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا  
قوماً فاسقين فلما جاءتهم آياتنا  
مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجمدوا  
بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً  
فاظنك كيف كان عاقبة المفسدين  
الفقرات اني آنست بفتح  
الياء أبو جعفر واقع وابن كثير  
وأبو عمرو بشهاب منوا على  
أن قيساً وهو بمعنى مقبوس بدل  
أوصفة عاصم وحزرة وعلى وخلف  
وروي الباقون بالاضافة من في  
النار مما لا على غير ليث وأبي  
حمدون وحذويه وحزرة وفي رواية  
ابن سعدان والنجاري عن ورش  
وأبو عمرو غير إبراهيم بن حماد  
وكذلك القصص في الوقوف  
طس ه ميين ه لا بناء على أن  
هدى حال والعامل معنى الإشارة  
في تلك أو هو مرفوع بدلا من  
الآيات أو خبراً بعد خبر وان  
كان التقدير هدى هدى به فلك  
الوقف للؤمنين ه لا لأن الذين  
صنعتهم يوقنون ه بمعهمون ه ط  
تخصيصاً على أن أولئك مبتدأ  
مستأنف الأخسرون ه عليم  
ه نارا ط تصطلون ه حولها

من الذين تركوا في الكلمة لأن المعنى لا يخاف لى المرسلون انما الخوف على من سواهم ثم استثنى  
فقال لا من ظلم ثم بدل حسناً يقول كان مشركاً فتاب من الشرك وعمل حسناً فذلك مغفوره  
وليس يخاف قال وقد قال بعض النحويين ان الالف للغة بمنزلة الواو وانما معنى هذه الآية  
لا يخاف لى المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً قال وجعلوا مثله كقول الله لا يكون للناس  
عليك حجة الا الذين ظلموا منهم قال ولم أجدر لى بمثل حسناً قالوا لاني لا أجيز قام الناس الا  
عبد الله وعبد الله قائم انما معنى الاستثناء ان يخرج الاسم الذي بعد الا من معنى الاسماء التي قبل  
الا وقد أراه جازاً ان يقول لي عليك ألف سوى ألف آخر فان وضعت الالف في هذا الموضع صليت  
وكانت الالف تأويل ما قالوا فاما مجردة قد استثنى قلبها من كثيرها فلا ولكن مثله ما يكون معنى  
الا كمنى الواو وليست بها قوله خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء بك هو في  
المعنى والذي شاء بك من الزيادة فلا تجعل الالف بمنزلة الواو ولكن بمنزلة سوى فاذا كانت سوى  
في موضع الا صاحبت بمعنى الواو لانك تقول عندى مال كثير سوى هذا أى وهذا عندى كانك  
قلت عندى مال كثير وهذا أيضاً عندى وهو في سوى أبعد منه في الا لانك تقول عندى سوى  
هذا ولا تقول عندى الا هذا قال ابو جعفر والصواب من القول في قوله الا من ظلم ثم بدل حسناً  
غير ما قاله هؤلاء الذين حكينا قولهم من أهل العربية بل هو القول الذي قاله الحسن البصري  
وابن جريج ومن قال قولهما وهو ان قوله الا من ظلم استثناء صحيح من قوله لا يخاف لى المرسلون  
الا من ظلم منهم فأتى ذنباً فانه خائف لديه من عقوبته وقدين الحسن رحمه الله معنى قيل الله  
لموسى ذلك وهو قوله قال انما أخفكت لتلك النفس فان قال قائل فوجه قوله ان كان قوله  
الا من ظلم استثناء صحيحاً وخارجاً من عداد من لا يخاف لديه من المرسلين وكيف يكون خائفاً من  
كان قد وعد العترة ان الرحمة قيل ان قوله ثم بدل حسناً بعد سوء كلام آخر بعد الاول وقد تنهت  
الخبر عن الرسل من ظلم منهم ومن لم يظلم عند قوله الا من ظلم ثم ابتدأ الخبر عن ظلم من الرسل وسائر  
الناس غيرهم وقيل من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فأتى له غفور رحيم فان قال قائل فعلا م تعطف  
ان كان الأمر كما قلت ثم ان لم يكن عطفاً على قوله ظلم قيل على متروك استغنى بدلالة قوله ثم بدل  
حسناً بعد سوء عليه عن اظهاره ان كان قد جرى قبل ذلك من الكلام نظيره وهو من ظلم من الخلق  
وأما الذين ذكرنا قولهم من أهل العربية فتدفعوا على مذهب العربية غير أنهم اغفلوا معنى الكلمة  
وحملوا على غير وجهها من التأويل وانما ينبغي أن يحمل الكلام على وجهها من التأويل وليتمس  
له على ذلك الوجه لا عراب في الصحة فخرج لى على حالة الكلمة عن معناها ووجهها الصحيح  
من التأويل وقوله ثم بدل حسناً بعد سوء يقول تعالى ذكره في آتى ظلمات من خلق الله وركب ما نأما  
ثم بدل حسناً يقول ثم تاب من ظلمه ذلك وركوبه بالمتاب فأتى غفور يقول فأتى سائر لى ذنبه وظلمه  
ذلك بقوى عنه وترك عقوبته عليه رحيمه أن أعاقبه بعد توبته الحسن بضده \* ونحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

ط العالمين ه الحكيم ه لا لعطف الجملتين الداخلتين تحت النداء عصاك ط للعدول عن بيان حال الخطاب الى ذكر حال المخاطب  
مع حذف أى قالها فغيبت ولم يعقب ط لابتداء النداء المرسلون ه لا لأن الا ان كان بمعنى لكن فلا استدراك يوجب الوصل ايضا  
رحيم ه وقومه ط فاسقين ه ميين ج ه لا ياء والعطف وعلو ط لاختلاف الجملتين وتعظيم الاسم بالاعتبار بعد حذف أى

فأغرقهم المفسدين هـ ﴿التفسير تلك الآيات التي تضمنتها هذه السورة آيات القرآن الذي علم أنه منزل مبارك مصدق لما بين يديه وكتاب مبين فإن أريده اللوح فآياته أنه أثبت فيه كل كان وإن أريده السورة أو القرآن فالغرض نفخ شأنيهم من قبل التكفيراً بأنهما أن اعجازهما ظاهر مكتشف وفيهما من العلوم (٨٦) والحكم ما لا يخفى ولأن الواو لا تفيد الترتيب فلا حكمة ظاهرة في عكس

الترتيب بين ماهما وبين ما في أول الحجر ومعنى كون الآيات هدى وبشرى أنها تزيد في إيمانهم وتبشرهم بالشواب قال جار الله يحتمل أن يكون قوله وبالأخرة هم يوقنون من تنمة الموصول الآن الأوجه أن يكون جملة مستقلة ابتدائية شبيهة بالمعترضة بدليل تكرر بالمبدأ الذي هو هم فكانه قيل وما يؤمن بالأخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة هو الذي يسهل عليهم متاعب التكليف وأقول انه وصفهم بالايمان ليكون إشارة الى معرفتهم المبدأ ثم وصفهم باقامة الصلاة وابتداء الزكاة وهما الطاعة بالنفس والمال وهذه إشارة الى وسط شجوصهم بمعرفة المعاد فلا أحسن من هذا النسق وفيه أن المهتدى بالقرآن حقيقة هو الذي يكون موقناً بأحوال المعاد لا شاكاً فيها آتياً بالطاعات لاحتيال قائلاً ان كنت مصيباً فيها فقد نلت السعادة وان كنت مخطئاً فلم تفتن الا لذات يسيرة زائلة ثم أورد وعيد المنكرين للمعاد واستناد ترتيب الاعمال الى الله ظاهر على قول الاشاعرة وأما المعتزلة فتأولوه بوجود منها أنه استعارة فكان له لمعتهم يقول العبر وسعة الرزق وجعلوا ذلك التمتع ذريعة الى اتباع الشهوات واشاروا الى ان مقتضى ذلك

ومعنى الكلام رأيت مقبلاً بجحليها فترك ذلك مقبلاً استغناء بعرفة السامعين معناه في ذلك اذ قال رأيت بجحليها ونظراً في ذلك في كلام العرب كثيرة والآيات التسع هي الآيات التي يبداهن فيها مضى وقد حذرني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسع آيات الى فرعون وقومه قال هي التي ذكر الله في القرآن العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والطفوفان والدم والجحر والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم وقوله انهم كانوا قوماً فاسقين يقول ان فرعون وقومه من القبط كانوا قوماً فاسقين يعني كافرين بالله وقد ينادى بعض الفسق في الماضي ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فلم جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين﴾ ومجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره فلما جاءتهم فرعون وقومه آياتنا يعني أدلتنا وحججنا على حقيقة ما دعاهم اليه موسى وصحته وهي الآيات التسع التي ذكرناها قبل وقوله مبصرة يقول بصبرها من نظرها ما حقا حقيقة ما دلت عليه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قال بينة قالوا هذا سحر مبين يقول قال فرعون وقومه هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين يقول بين الناظرين له أنه سحر وقوله ومجدوا بها يقول وكذبوا بالآيات التسع أن تكون من عند الله كما ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج ومجدوا بها قال الجحد التكذيب بها وقوله واستيقنتها أنفسهم يقول وأيقنتها فلوهم وعلواً يقينا أنها من عند الله فعنادوا بعد تبينهم للحق ومعرفتهم به كما ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس واستيقنتها أنفسهم قال يقيتهم في قلوبهم حمداً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً قال استيقنتوا أن

اعمالهم ومنها أنه مجاز حكى وهو الذي يصححه بعض الملايسات ولا ريب أن أهال الشيطان وتخليته حتى زين لهم أعمالهم كما قال وزين لهم الشيطان أعمالهم ملايسة طاهر قللتين ومنها أراد أن ينالهم أمر الدين ولا يزعمهم أن يتسكوا به وذلك لأن ينالهم حسنه وما لهم فيه من الثواب (نهم بمعون) بعدلون وتغير ونحاز ينالهم قاله الحسن (لهم سوء العذاب أي القتل والاسر

كيوم يدرهم مهنه مقدمة لما سجد كرفى السورة من الأخبار العجيبة فقال (وانك لتلقى القرآن) لتؤاذه وتلقنه من عند أى حكيم وأى علم و (اذ قال) منصوب بعلم أو ياذر كأنه قيل خدمن آثار حركته وعلمه قصة موسى العجيبة الشأن والخبر الطريق لانه كان قد ضله وفى قوله (سأتيكم) مع قوله فى طه والقصاص لعل آتيكم دليل على أنه كان قوى الرجاء لانه (٨٧) كان يجوز التقبض وعدأهله بأنه آتيهم

بأحد الأمرين وان أبطأ لبعث المسافة أو غيره قالوا فى أو دليل على أنه جزم بوجود أحد الأمرين ثقة بعناية الله تعالى انه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده والأصطلاء بالنار الاستدفاع بها والاجتماع عليها وإنما خصت هذه السورة بقوله (فلا جاءها) وقد قال فى طه والقصاص فلما تأها (نودى) لانه كرلفظ آتيكم ههنا بخلاف السورتين فاحتزرت من تكرار ما يقاربه فى الاشتقاق مرة أخرى و (أن) مفسرة لأن البداء فيه معنى القول لا مخففة من الثقيلة بدليل فقدان قدفى فعلها قال جارا لله معنى (بورك من فى النار) (بورك من فى مكان النار ومن حول مكانها ومكانها البقعة التى حصلت النار فيها كما قال فى القصص نودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعة المباركة وسبب البركة حدوث أمر دينى فيها وهو تكليم الله إياه وإظهار المعجزات عليه وقيل معنى بورك تبارك والسنار بمعنى النور أى تبارك من فى النار وهو الله سبحانه مروى عن ابن عباس وعن قتادة والزجاج أن من فى النار هو نور الله ومن حولها الملائكة وقال الجبائى ناداه بكلام سمعه من الشجرة فى البقعة المباركة وهى الشام فكانت الشجرة عملا للكلام والمتكلم هو الله بأن خلقه فيها ثم إن الشجرة كانت فى النار ومن حولها الملائكة وقيل من فى النار هو موسى لقربه

الآيات من الله حق فلم يحدوا بها قال ظلموا علوا وقوله ظلموا علوا يعنى بالظلم الاعتداء والعلو الكبر كأنه قيل اعتداء وتكبرا وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث القاسم قال ثنا الحسين قال شى حجاج عن ابن جريح فى قوله ظلموا علوا قال تعظما واستكبرا ومعنى ذلك وبحدوا بالآيات التسع ظلموا علوا واستيقضوا أنفسهم أنها من عند الله فعاندوا الحق بعد وضوح علم فهم المؤخر الذى معناه التقديم وقوله فانظر كيف كان عقوبة المفسدين يقول تعالى ذكره لئن لم يجدى الله عليه وسلم فانظر بالمحمديين قلبك كيف كان عقوبة تكذيب هؤلاء الذين يحدوا آياتنا حين جاءتهم بصره وما ذاحل بهم من فسادهم فى الارض ومعصيتهم فيها ربهم وأعقبتهم ما فعلوا فان ذلك أخرجهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الى هلاك فى العاجل بالغرق وفى الآجال الى عذاب دائم لا يفتقر عنهم وهم فيه يباسون يقول وكذلك يا محمد ستنفى فى الذين كذبوا بما يحسنهم من الآيات على حقيقة ما تدعوههم اليه من الحق من قومك ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد آتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ﴿﴾ يقول تعالى ذكره ولقد آتينا داود وسليمان علما وذلك علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهم الله به وقال الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يقول جل شأنه وقال داود وسليمان الحمد لله الذى فضلنا بما خصنا به من العلم الذى آتاه الله داود وسليمان من حيث لم نأمنه هذا على كثير من عباده من المؤمنين به فى دهرنا هذا ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس اعلموا منطق الطير وأوتينا من كل شى ان هذا هو الفضل المبين) ﴿﴾ يقول تعالى ذكره وورث سليمان أباه داود العلم الذى كان آتاه الله فى حياته والملك الذى كان خصه به على سائر قومه فجعله بعد أبىه داود دون سائر ولد أبيه وقال يا أيها الناس اعلموا منطق الطير يقول وقال سليمان قوموه يا أيها الناس علمنا منطق الطير يعنى فهمنا كلامها وجعل ذلك من الطير كمنطق الرجل من حيث آدم أذ فهمه عنها وقد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال شى حجاج عن أبى معشر عن محمد بن كعب وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير قال بلغنا أن سليمان كان عسكره مائة ألف فرسخ خمسة وعشرون منها لانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثة صرحة وسبع مائة صرية فأمر الربع العاصف فرقعته وأمر الرخاء فسبرته فأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد أردت أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشى الا جاءت الريح فأخبرته وقوله وأوتينا من كل شى يقول وأعطينا وهب لنا من كل شى من الخيرات ان هذا هو الفضل المبين يقول الذى سين لمن تأمله وتدبره أنه فضل أعطينا على من سوا من الناس ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فيهم يوزعون) ﴿﴾ يقول تعالى ذكره وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فى مسيرهم فيهم يوزعون واختلف أهل التأويل فى معنى قوله فيهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك فيهم يجلس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين

منها ومن حولها الملائكة وفى الابتداء هذا الخطاب عند دعوى موسى بإشارة بأنه قد قضى أمر عظيم يتقترن منه البركة فى أرض الشام وفى قوله (وسبحان الله رب العالمين) تزيده على عمال يلقى بذاته من الحسد والخلع ونحوهما ما هو من خواص المحدثات وتنبه على أن الكائن من جلال الأمور لا يقدر عليها الأرب العالمين والماء فى (انه) باللسان وأما راجع الى ما دل عليه سياق الكلام أى ان المتكلم (ال) وعلى هذا

فألمع وصفه بيان لا وفيه تلويح الى ما أراد اظهاره عليه يريد أن القادر القوى على اظهار الخوارق الحكيم الذي لا يفعل جرافا ولا عشا وقوله (وأتى عصاك) معطوف على بورك وكلاهما تفسير لنودي والمعنى قيل له بورك وأتى ومعنى (لم يعقب) لم يرجع يقال يعقب المقاتل اذا كره العدو وانما اقتصر ههنا على قوله (لا تخف) (٨٨) ولم يصف اليه اقبل كما في القصص لأنه أراد أن يبنى عليه قوله (اني لا يخاف لذي

المرسلون) وسبب نفي الخوف عن الرسل مشاهدة من يدين فضل الله وعنايته في حقهم ثم استثنى من ظلم منهم بترك ما هو أولى به وقد مر بحث عصمة الأنبياء في أول البقرة وفي الآية لطائف وإشارات منها أنه أشار بقوله اني لا يخاف لذي المرسلون الى أن موسى قد جعل رسولا ومنها أنه أشار بقوله الامن ظلم الى ما وجد من موسى في حق القبطي ويقول ثم يدل حسنا بعد سوء أى توبة بعد ذنب الى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقرئ لا يخوف التنبية ومنها أنه أشار بقوله ثم يدل معطوفا على ظلم الى أن النبي المرسل يدل النية ولم يصير على فعله والا كان هذا العطف مقطوعا عن الكلام ضاعا فانه اذا ظلم ولم يبدل كان خائفا أيضا ومنها أنه أشار بقوله (فاني غفور رحيم) الى أن الخوف وان لحق المستثنى الا أنه معنى عنه أيضا بيب غفرانه ورحمته فنفي الخوف على كل حال فهذا الاستثناء قريب من تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله

\* هو البدر لأنه البحر زاهر \* وكقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بين فلول من قراع الكتائب وهذه اللطائف مما سمح بها الخاطر اوان الكتابة أرجو أن تكون صوابا ان شاء العزيز قوله (وأدخل بك) وفي القصص اسلك يدك

قال نبي حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال جعل على كل صنف من يرد أولا هاعلى أخرها لثلاثين صنف من المسير كما تصنع الملوك حدثنا القاسم قال ثنا يوسف بن معمر عن قتادة في قوله وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يرد أولهم على آخرهم \* وقال آخرون معنى ذلك فهم يساقون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يوزعون يساقون \* وقال آخرون بل معناه فهم يتقدمون ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر قال قال الحسن يوزعون يتقدمون \* قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال معناه يرد أولهم على آخرهم وذلك أن الوازع في كلام العرب هو الكاف يقال منه وزع فلان فلان ناع الظلم اذا كفه عنه كما قال الشاعر ألم يزع الهوى اذ لم يوات \* بل وسلوت عن طلب الفتاة

(وقال الآخر)

على حين عاتبت المشيب على الصبا \* وقلت ألم أصبح والشيب وازع

وانما قيل للذي يدفعون الناس عن الولادة والامراء وزعة لكههم اياهم عنه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) يعني تعالى ذكره بقوله حتى اذا اتوا على وادى النمل حتى اذا أتى سليمان وجنوده على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول لا يكسركم ويقتلكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون أنهم يحطمونكم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن يحيى قال ثنا سفيان عن الأعمش عن رجل يقال له الحكم عن عوف في قوله قالت نملة يا أيها النمل قال كان نمل سليمان بن داود مثل الذباب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) وأنت أعلم صالحاً من قولها وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴿يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكاً من قول النملة التي قالت ما قالت وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾ يعني بقوله أوزعني ألهمني \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك يقول اجعلني حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وحرضني على أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وقوله وأن أعمل صالحاً ترضاه يقول وأوزعني أن أعمل بطاعتك وما ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين يقول وأدخلني برحمتك مع عبادك الصالحين الذين اخترتهم لرسالتك واتخبتهم لوحيك يقول أدخلني من الجنة

مداخلهم

مواقفة لاضطر ولأن المبالغة أدخل أكثر منها في اسلك لأن اسلك لازم ومتعد وهناك قال فذا لك برهاتان وههنا قال في سبع آيات وكان أبلغ في العدد فناسب الأبلغ في اللفظ قال النحويون متعلق بالجار محذوف مستأنف أى اذهب في سبع آيات أو المراد أو تل في ذلك في سبع أى في جملته وعدادهن اذهب الى فرعون وتفسير التسع قد مر في آخر سبحان وانما قال ههنا الى فرعون

وقومهم دون أن يقول وملئه كافي القصص لأن الملأ أشرف القوم وقد وصفهم ههنا بقوله فلما جاءتهم إلى قوله ظلموا وعلموا فلم يناسب أن يطلق عليهم لفظ بني عن المدح ومعنى (مبصرة) ظاهرة بينة كأنها تبصر بطلاب العين تهدي ويحوز أن يكون البصائر مجازا باعتبار إصاار صاحبها وهو كل ذي عقل أفرعون وقومهم والواو في (واستيقنتها) للخال (٨٩) وقد مضى في زيادة (أنفسهم) إشارة

إلى أنهم أظهروا خلاف ما أبطنوا والاستيقنتان بالفتح من الايقان وقوله (ظلموا وعلموا) أي كبروا وتغافمفعول لاجلهم وقرئ مبصرة بفتح الميم نحو مبخلة قرأها على بن الحسين وقتادة والله أعلم بالتأويل ط طلب الطالبين وسين سلامة قلوبهم من تعلقات غير الله تلك دلالات القرآن وشواهد أنواره وكتاب مبین فيه بیان كيفية السلوك ولذلك قال هدى وبشرى للمؤمنين بالوصول إلى الله الذين يستقيمون في المعارج لحقائق الصلوات ويؤتون الزكاة أموالهم وأحوالهم بالاضافة على المستحقين زياتهم أعمالهم الدنيوية النفسانية فهم يعيرون لعمى قلوبهم عن رؤية الآخرة ونعيمها ولا يكون في عالم الآخرة أعمى الا كان أصم وأكم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حبك للشيئ يعمى وبهم فيحب الدنيا عميت عين القلب وصمت أذنه وصار أبكم عن العلم اللدني والتطقيه وهو سوء العذاب وهو الموجب لخسران الدارين مع خسران المولى وإنما يكون خسران الدارين ممدوحا إذا ربح المولى وجد أبوزيد في البادية فقام مكتوبا عليه خسر الدنيا والآخرة فبكى وقبله وقال هذأ رأس صوفى وحين أخبر عن مقامات المؤمنين ودركات الكافرين أخبر عن مقام النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

مداخلهم \* وبخوالذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال مع عبادك الصالحين الانبياء والمؤمنين **القول** في تأويل قوله تعالى **﴿وتتقذ الطير فقال ما لي لا أرى الهدد﴾** لأن الغائبين لأعذب عذابا شديد أولاد فجعله أولاد بني بسلطان مبین **﴿يقول تعالى ذكره وتقتد سلیم الطير فقال ما لي لا أرى الهدد﴾** وكان سبب تقفده الطير وسؤاله عن الهدد خاصة من بين الطير ما **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن أبي مجزر قال جلس ابن عباس إلى عبد الله بن سلام فسأله عن الهدد فلم تقفده سليمان من بين الطير فقال عبد الله بن سلام أن سليمان نزل منزلة في مسيره فلم يدركه الماء فقبل له من يعلم بعد الماء قالوا الهدد هذا الذي تقفده **حدثنا** محمد بن عبد الله بن عثمان بن خديج عن أبي مجزر عن ابن عباس وعبد الله بن سلام نحوه **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيدين جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستانة كرسى ثم يجيئ بأشرف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيئ بأشرف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو الطير فيظلمهم ثم يدعو إلى فتح فحلمهم قال فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر قال فيبدا هو في مسيره اذا احتاج إلى الماء وهو في فلاة من الارض قال فذا الهدد فجاءه فقتر الارض فيصيب موضع الماء قال ثم يجيئ الشياطين فيسبحونه كما يسبح الانهاب قال ثم يستخرجون الماء فقال له نافع بن الازرق قب يا واثق أرايت قولك الهدد يجيئ فيبقر الأرض فيصيب الماء كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخجى حتى يقع في عنقه قال فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان بن داود اذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتى يجلس على سريره حتى اذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه فتقذ الطير وكان فيما يزعمون يأتيه نوبان كل نصف من الطير طائر فظفر فرأى من أضاف الطير كلها قد حضروا الهدد فقال ما لي لا أرى الهدد **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد أول ما قفد سليمان الهدد نزل وادفأ إلى الانس عن مائه فقالوا ما نعلم له ماء فإني أأحد من جنودك يعلم له ماء فإني قدعنا الجن فسألم فقالوا ما نعلم له ماء وإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالطير قدعنا الطير فسألم فقالوا ما نعلم له ماء وإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالهدد فلم يجده قال فذاك أول ما قفد الهدد **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وتقتد الطير فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين قال تقفد الهدد من أجل أنه كان يده على الماء اذا ركب وان سليمان ركب ذات يوم فقال أين الهدد ليد لنا على الماء فلم يجده من أجل أنه تقفده فقال ابن عباس ان الهدد كان يتبعه الحذر لما يبلغه الاجل فلما بلغ الاجل لم يتبعه الحذر وحال القدر دون البصر فقذا خلف عبد الله بن سلام والقالون بقوله ووهب بن منبه قال عبد الله كان سبب تقفده الهدد وسؤاله عنه ليستخبره

(١٣ - (ابن جرير) - (تاسع عشر)

وانك لتلقى القرآن لا من عند جبريل بل من لدن حكيم خفي لقلبك بحكمة القرآن علم يعلم حيث يجعل رسالته ثم ضرب مثلا لئلا تكون هوان موسى القلب لما كشف له أنوار شواهد الحق في ليلة القدر وظلمة الطبيعة قال لاهلهم والنفس وصفاتها التي أنت نار ابوا دى أين السر لعلمكم تصطلون تلك النار عن جود الطبيعة فلما جاءها على قدمي

الشوق وصديق الطالب نودي من الشجرة الروحانية أن يورك من في نار المحبة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ومن حولها كالفرش يريد أن يقع فيها وألقى عن يدهم تلك كل ما تعتمد عليه سوى فضل الله فانه جان في الحقيقة وإلى مدبرها راجع إلى الله ولم يعقب لم يرجع إلى غيره فذلك نودي بلا تخف فان القلوب الملهمة الموصلة إليها الهدى والتحف والالطاف لا تخاف سوى الله الامن ظلم نفسه بالرجوع إلى الغير وأدخل يدهم تلك في جيب قناعك تخرج النفس وصفاتها فانظر كيف كان عاقبة الذين أفسدوا الاستعداد الفطري والله اعلم ﴿وقد آتينا داود وسليمن علما﴾ وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا أتوا على واد الختل قالت غلام يا أيها الختل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتقسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وتنفذ الطير فقال مالي لأرى المهددهم كان من الغائبين لأعذبه عذابا شديدا أولاد بجنه أولياي يني سلطان ميين شكك غير بعيد قال أحطت بما لم تحيط به وجئتكم من سبابا يني اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجئتكم وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الغناب في السموات والارض ويعلم

(٩٠)

عن بعد المساء في الوادي الذي نزل به في مسيره وقال وهب بن منبه كان تقفده ياه وسؤله عنه لا خلاله بالنو به التي كان ينو بها والله أعلم بأي ذلك كان اذ لم يأتني بأي ذلك كان تـ بل ولا خير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح قال صواب من القول في ذلك أن يقال ان الله أخبر عن سليمان أنه تنفذ الطير امانا بالنو به التي كانت عليها وأخلت بها والما حاجة كانت إليها عن بعد المساء وقوله فقال مالي لأرى المهددهم كان من الغائبين يعني بقوله مالي لأرى المهددهم خطأ بصري فلا أراه وقد حضر أم هو غائب فيا غاب من سائر أجناس الخلق فلم يحضر و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل المعرة عن وهب بن منبه مالي لأرى المهددهم كان من الغائبين خطأ بصري في الطير أم غاب فلم يحضر وقوله لأعذبه عذابا شديدا يقول فلما أخبر سليمان عن المهددهم أنه لم يحضر وأنه غائب غير شاهد أقبله لأعذبه عذابا شديدا وكان تعذبه الطير فإذا ذكره إذا عذبه أن يتفريشها و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا الحسن بن الحسن بن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لأعذبه عذابا شديدا قال تنفريشه حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن شريك عن عطاء عن مجاهد عن ابن عباس في قوله لأعذبه عذابا شديدا عذابه تنقه وتسميه حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبي عن ابن عباس في قوله لأعذبه عذابا شديدا قال تنفريشه وتسميه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أنصاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لأعذبه عذابا شديدا قال تنفريشه كله حدثنا التميمي قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله لأعذبه عذابا شديدا قال تنفريش المهددهم كله فلا يعفوسه قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال تنفريشه حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لأعذبه عذابا شديدا يقول تنفريشه حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن إسحق عن يزيد بن رومان أنه حدث أن عذابه الذي كان يعذب به الطير تنفجناحه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قيل لبعض أهل العلم هذا الذبح فما العذاب الشديد قال تنفريشه بتركه بضعة تنزه حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله لأعذبه عذابا شديدا قال تنقه ٦٧ حدثني سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن حسين بن أبي شاذان قال تنقه وتسميه أولاد بجنه يقول أولاد بجنه يقول أولاد بجنه حدثنا التميمي قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أولاد بجنه يقول أولاد بجنه حدثنا التميمي قال ثنا الحسين قال

ثنا

ما تخفون وما تعلمون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال مستنظر اصدق

أم كنت من الكافرين اذهب بكني هذا فأتته اليهم ثم أتوا فلما نظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ أني ألقى إل كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا على وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت فاطعة أم ارحى تشبهون قالوا نحن أولوا قوة وأولو بأس شديد والامر لك فانظري ماذا تارين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعز أهلها أذلة

وكذلك يفعلون واني مرسل اليهم بهدي فناظرة بمرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اعدون عيال فانا انا الله خير مما انا كمل اتم بهديكم تفرحون ارجع اليهم فالتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولخرجتهم منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملا ايتكم يا تني بعشرها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي (٩١) ليولني أشكر أم أكفر ومن شكر فاعلم

بشكر نفسه ومن كفر فأت ربني غني كريم قال نكوا لها عرشها نظرت أتهدى أم تكون من الذين لا يهدون فلما جاءت قبل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكناهم سادين وصدها ما كانت تعدد من دون الله انما كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة وكشفت عن سابقها قال انه صرح محمد من قوارير قالت ربني اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لعرب العالمين ﴿القرأت وادي التمل ماله عباس وقيبة وقرأ يعقوب وعلى والسرديني عن قبيل بالياء في الوقف لا يحطمنك بالنون الخفيفة عباس ورويس أوزعني بفتح الياء ابن كثير وكذلك في الاحتاف مالى لافتح ياء المتكلم ابن كثير وعلى وعاصم لياتني بنون الوقاية بعد الثبيلة ابن كثير فكت بفتح الكاف عاصم وسهل ويعقوب غير رويس الآخرون بضمهمان سبأ بفتح البصرة لا متناع الصرف البزى وأبو عمرو وعن قبيل بهزة ساكنة وفي رواية أخرى عنه وعن ابن فليح وزمعة بغير همز الباقون بهزة منونة مكسورة وكذلك في سورة سبأ ألا يسجدوا تحفا يزيد وعلى ورويس الآخرون بالتشديد

ثا عبادن العوام عن حصين عن عبد الله بن شداد لأعذبه عذابا شديدا أولا فنجحه الآية قال فنلقاه الطير فآخبره فقال ألم يستثن وقوله أوليا تني سلطان ميين يقول أوليا تني بحجة تبيين لسماعها صحتها وحقيقتها \* وبحوال الذي قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا شئ بن الحسين الأزدي قال ثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أوليا تني سلطان ميين يقول بنية أئذره بها وهو مثل قوله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان يقول بغير بنية حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال كل شيء في القرآن سلطان فهو حجة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد الله بن زيد عن قباث بن رزين أنه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان في القرآن فهو حجة كان للهدهد سلطان حدثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أوليا تني سلطان ميين قال يعذرين حدثنا ابن حديد قال ثنا سامة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أوليا تني سلطان ميين أي بحجة عذره في غيبته حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله أوليا تني سلطان ميين يقول بنية توهو قول الله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان يقول بغير بنية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أوليا تني سلطان ميين قال يعذرا أئذره فيه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ فكت بغير بعد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ بذيقين ﴿يعني تعالى ذكره بقوله فكت غير بعيد فكت سليمان غير طويل من حين سأل عن الهدد حتى جاء الهدد واختلف القراء في قراءة قوله فكت فقرأت ذلك عامة قراء الأماص بأسو عاصم فكت بضم الكاف وقراء عاصم بفتحها وكننا القراءتين عندنا صواب لهما اللتان مشهورتان وإن كان الضم فيها أعجب إلينا لأنها أشهر اللتين وأفضحهما وقوله فقال أحطت بما لم تحط به يقول فقال الهدد حين سأل سليمان عن تحفله وغيبته أحطت بعلم ما لم تحط به أنت يا سليمان كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحطت بما لم تحط به قال ما لم تعلم حدثنا ابن حديد قال ثنا سامة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه فكت غير بعيد جاء الهدد فقال له سليمان ما خلفك عن نوبتك قال أحطت بما لم تحط به وقوله وجئتكم من سبأ بذيقين يقول وجئتكم من سبأ بخبرين وهو ما حدثنا ابن حديد قال ثنا سامة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وجئتكم من سبأ بذيقين أي أدركت ما لم يبلغه ما لم يكن واختلقت القراء في قراءة قوله من سبأ فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والكوفة من سبأ بالاجراء المعنى أنه رجل اسمه سبأ وقراء بعض قراء أهل مكة والبصرة من سبأ بترك الاجراء على أنه اسم قبيلة

وقال ابن مجاهد إذا وقفوا على الألف فقرأوا على الألف والابتداء بسجودوا وتخفون وتعالى بنات الله الله فيهم سماعلي وحفص والباقر بن علي الغيبة قال الله بسكون المشاء حمزة وعاصم غير الفضل وأبو عمرو غير عاصم وقراءه لاس حركة انك زيا والقرء ويعقوب غير زيد وأبو عمرو من طريق الهشام عن أبي يزيد الباقون بالاشباع ان ألقى بفتح باء المتكلم أبو جعفر ونافع أئذوني الياء في الحالين ابن كثير وسهل وافق به أبو جعفر ونافع وأبو عمرو في الوصل أئذوني بتشديد النون والياء في الحالين حمزة ويعقوب الآخرون بإظهار النونين

وحذف الياء آتاني الله بفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن فليح وحفص فن فتح الياء فالوقف بالياء لا غير ومن حذف الياء فانه يقف  
بغير الياء الاسهلا و يعقوب فانهما يقفان بالياء وقرأ على آتاني الله بالامالة آتاك بالامالة وكذلك ما بعده حمزة في رواية خلف وابن  
سعدان والعجلي وأبي عمرو وخلف لنفسه فلما رأه بكسر الراء نصير ليبلوني بفتح الياء أبو جعفر ونافع سابقا وبابه الهمزنا مجاهد وأبو  
عون عن قبل والاحسن تركها قال في الكشاف (٩٣) من همز فوجهها نسمع سؤفا فجري عليه الواحد الوقوف علم

ج للعدول عن بيان آياته الفصل  
ابتداء الذي ذكر قول المنعم عليهما  
شكرا ووفاء المؤمنين • شئ  
ط المبين • يوزعون •  
الخل لا لأن ما بعده جواب اذا  
مساكنكم ج لاقطاع النظم  
لنهي الغائب مع اتحاد القائل  
وجنوده لا لأن الواو للحال  
لا يشعرون • الصالحين •  
المهتد ز على معنى بل  
أكان من الغائبين على معنى  
التهديد والاصح أن أم متصل بمعنى  
الاستفهام في مالي أي أنا لأراه  
أو هو غائب الغائبين •  
مبين • يقين • عظيم •  
لا يبتدون • لا ومن خفف  
ألا وقف مطلقا تلحنون •  
العظيم • سجدة الكاذبين  
• يرجسون • كريم •  
الرحيم • لا تعلق أن مسلمين  
• أمرى ج لاقطاع النظم مع  
اتحاد القائل تشهدون •  
تأمرون • أدلة ج لأن قوله  
وكذلك يحتمل أن يكون من تمة  
قوله أو هو تصديق من الله لما  
قالت يفعلون • المرسلون •  
بما زلاتها الاستفهام مع  
التعقيب وبيان الاستغناء على  
التعجيل آتاكم ج اختلاف  
الجمتين على أن بل ترجح جانب  
الوقف تفرحون • صاغرون •

أول امرأة • والصبوب من القول في ذلك أن يقال انهما قراءتان مشهورتان وقد قرأ بكل واحدة  
منهما علماء من القراءتيا بهما قرا القاري فخصيب فالاجراء في سبأ وغير الاجراء صواب لأن سبأ  
كان رجلا كما جاء به الاثر فانه اذا أريد به اسم الرجل أجرى وان أريد به اسم القبيلة لم يجر كما قال  
الشاعر في اجرائه

الواردون وتيم في دراسبا • قد ععض أعناقهم جلدا لجواميس

يروى ذراودرى وقد حدثت عن القراء عن الرأسي أنه سأل أبا عمرو بن العلاء كيف لم يجر سبأ قال  
لست أدري ما خوف كان أبا عمرو ترك اجراءه اذا لم يدرك ما هو كما تفعل العرب بالاسماء المجهولة التي  
لا تعرفها من ترك الاجراء حكى عن بعضهم هذا أبو عمرو وعرفوا ذلك اجراءه اذا لم يعرفه في اسمائهم  
وان كان سبأ جلافا جرى لانه يراد به الجبل بعينه وان لم يعرفه فلا يجر فلا يجعل اسما للجبل وما حوله من  
القبعة • القول في تأويل قوله تعالى (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها  
عرش عظيم وجنتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم  
عن السبيل فهم لا يبتدون) يقول تعالى مخبرا عن قيل المحدث سليمان مخبرا بعد زهري في منبه عنه  
إني وجدت امرأة تملكهم يعني تملك سبأ وانما صار هذا الخبر للهدد عند راحة عند سليمان  
درا به عنه ما كان أوعده لان سليمان كان لا يرى أن في الارض أحدها تملكه معه وكان مع ذلك  
صلى الله عليه وسلم رجلا حبيب اليه الجهاد والغزو فلما دله الهدد على ملك بموضع من الارض  
هو لغيره وقوم كفرة بعدون غير الله في جهادهم وغزوهم الاجرا بل في والثواب العظيم في الآجل  
وضم مملكة لغيره الى ملكه حقت للهدد الملعنة وصحت له المحجة في منبه عن سليمان وقوله  
وأوتيت من كل شئ يقول وأوتيت من كل شئ فأتاه الملك في عاجل الدنيا ما يكون عندهم من  
العناد والآلة • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي عبيدة البايجي عن الحسن قوله وأوتيت من كل شئ  
يعني من كل أمر الدنيا وقوله ولها عرش عظيم يقول ولها كرسي عظيم وعني بالعظيم في هذا الموضع  
العظيم في قدره وعظم خطره لا عظمه في الكبر والسعة • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء  
الخراساني عن ابن عباس قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنع وعرشها سرير  
من ذهب قوامه من جوهر ولؤلؤ • قال ثني حجاج عن أبي عبيدة البايجي عن الحسن قوله  
ولها عرش عظيم يعني سرير عظيم وقوله وجنتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله يقول  
وجدت هذه المرأة ملكة تسبأ وقومها من سبأ يسجدون للشمس في عيدونهم من دون الله وقوله  
وزين لهم الشيطان أعمالهم يقول وحسن لهم إبليس عبادتهم الشمس وسجدون لهم من دون الله

وجوب

• مسلمين • مقامك ج للابتداء بان مع اتحاد القائل أمين •  
طرفك ط للعدول أم أكثر • نفسه ج كريم • لا يبتدون • عرشك ط هوج لاحتمال أن يكون ما بعده من  
كلامها أو من كلام سليمان مسلمين • من دون الله ط كافرين • الصرح ج سابقا ط قواريره العالمين • التفسير  
فرغ من قصة موسى شرع في قصة ثانية وهي قصة داود وابنه سليمان والتنوين في علمها النوع أي طائفة من العلم أول للتعظيم أي علم



غزيراً قال علماء المعاني الواوقي وقالوا للعطف على محذوف لأن هذا مقام الفاء كقولك أعطيتك فشكراً للتقدير ولقد آتيناها علماً فعملوا به وعلماء وعرفوا حق النعمة والفضيلة فيها وقالوا الحمد لله وبيانه أن الشكر باللسان إنما يحسن إذا كان مسبوقاً بعمل القلب وهو العزم على فعل الطاعة وترك المعصية وعمل الجوارح وهو الاشتغال بالطاعات فكانه قال ولقد آتيناها علماً فعملوا به قلباً واولاً وقالوا باللسان (الحمد لله) قلت لقائل أن يقول الأصل عدم الاصحار وقوله هذا مقام الفاء (٩٣) ممنوع وإنما يكون كذلك إذا أريد التعقيب

والتعقيب فإن كان المراد بمجرد الاجبار عما فعل بهما وعما فعلوا فأولاً وكقولك أعطيتك وشكر وقوله (على كثير من عبادك) يجوز أن يكون إيراداً على سبيل التواضع وإن كانا مفضلين على جميع أهل زمانها ويجوز أن يكون إيراداً على الحقيقة بالنسبة إلى زمانها أو بالنسبة إلى سائر الأمتة وهذا أظهر وأما وصف العباد بالمؤمنين فلا يظن أن سبب الفضيلة هو مجرد الإيمان ولكن ما يزيد عليه من الاستغراق في بحر العبودية والعرفان وفي الآية دليل على شرف العلم وأن العالم يجب أن يتلقى عليه بشكر الله تعالى قلباً وقالباً بما التوفيق الآمنه قوله (وورث سليمان داود) عن الحسن أنه المال لأن النبوة عطية مبتدأة وزيف بأن المال أيضاً عطية مبتدأة ولذلك يرث الولد إذا كان مؤمناً ولا يرث إذا كان كافراً أو قاتلاً وما المانع من أن يوصف بأنه ورث النبوة كما يرث المال فقام به عند موته كإرث الولد المال إذا قام به عند موته والظاهر أنه أراد وراثته النبوة والملك معا دليله قوله تشييراً لنعمة الله ودعاء للناس إلى تصديق المعجزة (يا أيها الناس علمنا منطق الطير) والمنطق يشمل كل ما يصوت به من الممرود والمؤلف مفيد أو غير مفيد ومنه

وجوب ذلك اليهم فصدحهم عن السبيل يقول فمنهم بترينه ذلك لهم أن يتبعوا الطريق المستقيم وهو دين الله الذي بعث به أنبياءه ومعناه فصدحهم عن سبيل الحق فهم لا يتبدون بقول فهم لما قد زين لهم الشيطان ما زين من السجود للشمس من دون الله والكفر به لا يتبدون لسبيل الحق ولا يسلكونه ولكنهم في ضلالهم الذي فيه يرتدون في القول في تأويل قوله تعالى (لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون) الله لا اله الا هو رب العرش العظيم (٩٤) اختلفت القراء في قراءة قوله (لا يسجدوا لله فقرا بعض المكيين وبعض المدنيين والكوفيين) ألا بالتخفيف بمعنى ألا يهاؤلاً لا يسجدوا فاضمر واؤهلاء كقراءة بلالة يا عليهما وذكر بعضهم سماعاً من العرب ألا يا رحماً ألا يا صدقاً علينا واستشهد أيضاً ببيت الاخطل ألا يا سلمى يا هند هندی بندي \* وإن كان حتى قاعدة آخر الدهر

فعلى هذه القراءة يسجدوا في هذا الموضع جزم ولموضع لقوله (لا في الاعراب) وقد أذاك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة (لا يسجدوا) بتشديد الهمزة بمعنى وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله (لا في موضع نصب) لما ذكرنا من معناه أنه ثلاثا ويسجدوا في موضع نصب بأن \* والصواب من القول في ذلك أنهم ساءقراء أن استغفروا في قراءة الامصار قد قرأ بكل واحدة منهم ما علموا من القراء صحة معنيهما \* واختلف أهل العربية في وجه دخول ياء في قراءة من قرأه على وجه الامر فقال بعض نحو في البصرة من قرأ ذلك كذلك فكانه جعله أمراً كأنه قال لم يسجدوا وزاد ياء بينهما ياء التي تكون للنبيه ثم أذهب ألف الوصل التي في يسجدوا وأذهب الألف التي في ياء لانها ساكنة فقلت السين فصار (لا يسجدوا) وقال بعض نحو في الكوفة هذه ياء التي تدخل للنداء يكتفي بها من الاسم ويكتفي بالاسم منها فتقول بأقبل وزيد أقبل وما سقط من السواكن فعل هذا ويعني بقوله يخرج الخبء يخرج الخبوء في السموات والأرض من غيب في السماء ونبات في الأرض ونحو ذلك والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عباراتهم عنه ذكر من قال ذلك حديث ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن ابن جريح قراءة عن مجاهد يخرج الخبء في السموات قال النيث حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يخرج الخبء قال النيث حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض قال خبء السماء والأرض ما جعل الله فيها من الارزاق والمطر من السماء والنبات من الارض كانتا رتقا فأنشطر هذين ففتق السماء وأنزل منها المطر وأخرج النبات حديثي القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر في قوله (لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض) ويعلم كل

قولهم نطق الجحامة قال المفسرون أنه تعالى جعل الطير في أيامه عاقل وليس كذلك حال الطيور في أيامنا وإن كان فيها ما ألهمه الله تعالى الدقائق التي خصت بالحاجة إليها يحكى أنه مر على بلبل في شجرة فقال لصاحبه إنه يقول أني أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا الغفائي التراب وصاحت فاختة فأخبرتها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال يقول كيتان يدان وأخبر أن الله هده يقول استغفر والله يا مذنوب وانخطف يقول قدموا أخيراً تجدوه والرحمة تقول سبجان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه القمرى يقول سبجان ربي الأعلى

والقطاة تقول من سكت سلم والبناء تقول بل من الدنيا همه والدبك يقول اذكر والله يا غافلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ماشئت  
 آخر الموت والعقاب يقول في البعد من الناس أنس ومعنى (من كل شيء) بعض كل شيء وقال في الكشف أراذكثرة ما أوتي كما تقول  
 فلان يقصده كل أحد تريد كثرة قاصديه وما تحال علمنا وأوتينا لانه أراد نفسه وأباه ويحوز أن يريد نفسه فقط لاعلى طريق التكبر بل  
 على عادة الملوك يعظمون أنفسهم لمصلحة (٩٤) التوبيخ وقوله (ان هذا هو الفضل المدين) قول واراد على سبيل اشكر والتحدث

بانعم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس ولد آدم ولا فرأى أقول هذا شكر الاخر ابروي أن معسكه كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون لجن ومثله للانس ومثله للطير ومثله للوحش وكان له ألف بيت من قوار يرعى الخشب فيها ثلثمائة منكوبة وسبع مائة نسر به وقد نسجت له الجبن بساطا من ذهب وبريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فتعبد الانبياء عليهم السلام على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس والجن والشياطين وتقله الطير بأجنتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر وانه كان يقول مع ذلك لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما أوتي آل داود ومعنى (يو زعون) يعبسون قبل كانوا يمتعون من يتقدم من عسكره ليكون مسيرهم مع جوده على ترتيب ومنه يعلم أنه كان في كل قبيل منها وازع يكون له تسلط على الباقيين يكفهم ويصرفهم ومعنى (أتوا على اذ النمل) قطعوه وبلغوا آخره من قلوبهم أتى على الشيء اذا أنفذه وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن يزلوا عند منقطع الوادي فلذلك عدى بعلى عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن ثملة سليمان كانت ذكرا ثم أتى فسأله فاعلم فقال أبو حنيفة كانت أختي لقوله تعالى قالت ثملة ولو كان ذكرا لم تجزئنا لان الثملة مثل الحسامة والشاة في وقوعها على الذكروا لآتي فلا بد من التمييز بالعلامة وحين عبر عن تفاهم النمل لفظ التقاول جعل خطابهم خطاب

خفية في السموات والارض حدثني محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله قال رأيت ابن عباس على بقعة يسأل تعبان امرأة كهبل هل سألت كهبا عن البذر تنبت الارض العام يلص العام الآخر قال سمعت كهبا يقول البذر ينزل من السماء ويخرج من الارض قال صدقت \* قال أبو جعفر انما هو تبييع ولكن هكذا قال محمد وقيل يخرج الخب في السموات والارض لأن العرب تضع من مكان في وفي مكان من في الاستخراج ويعلم ما تخفون وما تعلنون يقول ويعلم السر من أمور خلقه هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم والعلانية منها وذلك على قراءة من قرأ الألا بالتشديد وأعلى قراءة من قرأ بالتخفيف فان معناه ويعلم ما يسره خلقه الذين أهرمهم بالسجود بقوله ألا يهاؤا لا يسيحدا وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي الألا تسجدون لله الذي يعلم سرهم وما تعلنون وقوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصالح العباد الا له لا اله الا هو لا معبود سواه تصالح له العباد فاحصلوا له العباد وأفردوه بالطاعة ولا تشرکوا به شيأ رب العرش العظيم يعني بذلك مالك العرش العظيم الذي كل عرش وان عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة سبأ ولا غيره حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحطت بما لم تحط به الى قوله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا كلام الهدهد حدثنا ابن حميد قال ثنا سامة عن ابن اسحق بنخوه عليه السلام القول في تأويل قوله تعالى ان قال سنظرا صدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكائي هذا فآله اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون يقول تعالى ذكره قال سليمان للهدهد سنظري في اعتذرت به من العذر واحتججت به من الحجة لغيتك عنا وفيما جئتنا به من الخبر أصدقت في ذلك كله أم كنت من الكاذبين فيسه اذهب بكائي هذا فآله اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون \* فاختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه اذهب بكائي هذا فآله اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفا الى فقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فاجابه سليمان يعني أجاب الهدهد لما فرغ قال سنظرا أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكائي هذا فآله اليهم وانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفا الى وقال وكانت لها كوة مستقبلة الشمس ساعة تطلع الشمس تطلع فيها فتسجد لها فاجاء الهدهد حتى وقف فيها فاستأذنها واستبطت الشمس فقامت تنظر فرجى بالصحيفة اليها من تحت جناحه وطارت حتى قامت تنظر الشمس \* قال أبو جعفر فهذا القول من قول ابن زيد يدل على أن الهدهد تولى الى سليمان راجعا بعد القائه الكتاب وأن نظره الى المرأة التي الذي ترجع وتعمل كان قبل القائه كتاب سليمان اليها \* وقال آخر وبل معنى ذلك اذهب بكائي هذا فآله اليهم ثم تول عنهم فكأن قريبا منهم وانظر ماذا يرجعون قالوا فعمل الهدهد وسمع مراجعة المرأة أهل ملكتها وقولها لم اتي أتي كتاب كرم الله من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضا

أرادوا أن يزلوا عند منقطع الوادي وبلغوا آخره كأنهم أرادوا أن يزلوا عند منقطع الوادي فلذلك عدى بعلى عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه فلذلك عدى بعلى عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن ثملة سليمان كانت ذكرا ثم أتى فسأله فاعلم فقال أبو حنيفة كانت أختي لقوله تعالى قالت ثملة ولو كان ذكرا لم تجزئنا لان الثملة مثل الحسامة والشاة في وقوعها على الذكروا لآتي فلا بد من التمييز بالعلامة وحين عبر عن تفاهم النمل لفظ التقاول جعل خطابهم خطاب

أولى العقل فحكى أنها قالت يا أيها الغل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم (أما جواب اللامروا ما نهى بدلائل الأمر أى لا تكونوا بحيث يحطمنكم  
أى يكسركم سليمان وجنوده على طريقة لأربك ههنا وفي قوله (سليمن وجنوده) دون أن يقول جنود سليمان مباينة أخرى كما تقول  
عجني زيد وكرهه وفي الآية دلالة على أن من يسير في الطريق لا يلزمه التحرز وإنما يلزم من في الطريق التحرز وفي قولها (وهم لا يشعرون)  
تنبيه على وجود الحزم بعصمة الأنبياء كأنها عرفت أن النبي لعصمته لا يقع منه قتل (٩٥) هذه الحيوانات الأعلى سبيل السهو وعن

بعضهم أنها خافت على قومها أن  
يقعوا في كفران نعمة الله تعالى  
إذا رآوا جلالة سليمان وهذا معنى  
الخط فذلك أمرتهم بدخول  
المساكن وفيه تنبيه على أن  
مجالسة أبواب الدنيا محدورة  
فيل شيع سليمان كلاهما من ثلاثة  
أميال (فتبسم ضاحكا) أى شارع في  
الضحك اخذها فليكن لبيان  
حد القهقهة وكال الضحك وما  
روى أنه صلى الله عليه وسلم ضحك  
حتى بدت نواجذه فعلى وجه المبالغة  
في الضحك النبوى وإنما أضفك  
من قولها شفقته على قومها  
وسوره بما آناه الله من إدراك  
الهمس واشتهاره بالتحرز والتقوى  
ولذلك مال المدعاء قائلا (رب  
أوزعني) قال جارا لله حقيقته اجعلني  
أزيع شكر نعمتك عندي  
وأرطه لا ينفلت عنى فلا زال  
شاكرًا وإنما أدرج ذكر  
الوالدين لأن النعمة على الولد نعمة  
عليهما وبالعكس ثم طلب أن  
يضيف لواحق نعمه إلى سواها  
ولاسما النعم الدينية فقال (وأن  
أعمل صالحا نرضاه) ثم دعا أن يجعله  
في الآخرة من زمرة الصالحين  
لأن ذلك غاية كل مقصود بروى  
أن الخلة أحسن بصوت الجنود  
ولم تعلم أنها في الهواء فأمر سليمان  
الريح فوقفت ثلاثا بغير حتى  
دخلن مساكنهم ثم دعا بالعودة

بعضاً ذكر من قال ذلك ٢٧ هـ ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم  
عن وهب بن منبه قوله قاله لهم ثم قولهم أى كن قريبا فاطر ما ذار يحعون وهذا القول أشبه  
بناويل الآية لأن مراجعة المرأة قومها كانت بعد أن أتى إليها الكتاب ولم يكن الهدى لصرف  
وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة القوم بينهم ما يرجعونه قبل أن يفعل ما أمر به سليمان في القول  
في تناويل قوله تعالى (قالت يا أيها الملأ أنى أتى إلى كتاب كريم) أنه من سليمان وأنه بسم الله  
الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على وأتوني مسلمين يقول تعالى ذكره فذهب الهدى بكتاب سليمان  
إليها فلما ألقاها إليها فلما قرأته قالت لقومها يا أيها الملأ أنى أتى إلى كتاب كريم \* ونحو الذى قلنا  
في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك ٢٨ هـ ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق  
عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كتب يئس سليمان بن داود مع الهدى بسم الله الرحمن  
الرحيم من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت دى سرح قومها أما بعد فلا تعلوا على وأتوني مسلمين  
قال فآخذ الهدى الكتاب برجله فانطلق به حتى أتاهها وكانت لها كوة في بيتها إذا طلعت الشمس  
نظرت إليها فوجدت لها فأتى الهدى الكوة فسألتها ما جئتك به حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم ثم أتى  
الكتاب من الكوة فوقع عليها في مكان الذى هي فيه فأخذته ٢٩ هـ ابن حديد قال ثنا الحسين  
قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن قنادة قال بلغني أنها امرأة يقال لها بلقيس أحسبه قال أنسة  
شراحيل أحد أبنائها من آخر مؤخر أحد قدمها كحافر الدابة وكانت في بيت ملكة وكان أولو  
مشورتها ثلثة وأثنى عشر كل رجل منهم على عشرة آلاف وكانت أرض يقال لها مارب من  
صنعاء على ثلاثة أيام فلما جاء الهدى بنصرها إلى سليمان بن داود كتب الكتاب وبعث به مع  
الهدى فآخذ الهدى وقد غلقت الأبواب وكانت تعلق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها فخاء  
الهدى فدخل من كوة فأتى الصبيحة عليها فقترتها فإذا هم سليمان وأنه بسم الله الرحمن  
الرحيم أن لا تعلوا على وأتوني مسلمين وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطب إنما كتب جملا  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال لم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه  
أنه وأنه ٣٠ هـ ابن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله أذهب بكتابتى هذا فإنه اليوم قضى الهدى بالكتاب حتى إذا حاذى بالملكة وهي  
على عرشها أتى إليها الكتاب وقوله قالت يا أيها الملأ أنى أتى إلى كتاب كريم \* والملا أشرف  
قومها يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لا أشرف قومها يا أيها الملأ أنى أتى إلى كتاب كريم  
واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكرم فقال بعضهم وصفته بذلك لأنه كان عنوما  
وقال آخرون وصفته بذلك لأنه كان من ملك فوصفته بالكرم لكرم صاحبها ومن قال ذلك ابن زيد  
٣١ هـ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنى أتى إلى كتاب كريم قال هو كتاب  
سليمن حيث كتب إليها وقوله أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم كملت إن الأولى والثانية

القصة الثالثة قصة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان وذلك بدلالة الهدى روى أن سليمان حين  
حشمه فأتى الحرم ومكث به أياما يقرب كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة ثم عزم على السير إلى اليمن  
فخرج من مكة صاحباً في صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضاً أعجبه بهجتها إلا أنهم لم يجدوا الماء فطلب الهدى لأنه يرى  
لما من تحت الأرض وعن وهب أنه أخل بالنوبة التي كانت تنوبه فلذلك تنفذه وقيل أنه وقعت نفعته من الشمس على رأس سليمان

فظهر فاذا موضع الهدد خال فدعا غفريت الطير وهو الذئب فسأله عنه فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارفعت فظرت فاذا هو مقبل قصدته فاقسم عليها بالثبوت كنهه فتركته وقالت ان نبي الله قد حلف ليعذبك فل قال وما استنتي قالت بل قال اوبائني سلطان مبن أي بعذر واضح فلما قرب من سليمان ارشى ذنبه وجناحه يحير على الارض تواضعا فلم دانامته اخذ سليمان برأسه فهداه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك (٩٦) بين يدي الله عز وجل فان تعد سليمان وعفاه عنه ثم سأل عما نفي في غيبته وفي تفقد

الهدد اشارة الى ان الملوك يجب عليهم التيقظ وعدم الغفلة عن اصغر رعيتهن وأرجع الى التفسير قوله (مالي لا أرى) استدعا منه أنه لا يراه وهو حاضر في الجند كان سائرا سسته ثم لاح له أنه غائب فقال (أم كان من الغائبين) وقد مر في الوقوف قوله (لا عذبه) لاشك أن تعذيبه انما يكون بما يحتمله حاله فقبل أراد أن يتفرغ ريشه وشمسه وكان هذا عذابه للطير وقيل كان يطير بالقطران وشمس وقيل هو أن يلقيه للنمل لئلا تكله وقيل ابداءه القفص وقيل التفريق بينه وبين الله وقيل أراد أن لا يرضه صحبة الاضداد كقول اضيق السجون مجالسة الاضداد وقيل لأرضه خدمة أفرانه ولعل تعذيب الهدد وذبحه في عصره جائز لمصلحة السياسة كما أباحنا ذبح كل ما كول لحم لمصلحة التغذية وحاصل القسم يرجع الى قوله ليكون أحد هذه الأمور الثلاثة التعذيب أو الذبح أو الاتيان بعذر ين وجه واضحة ويحتمل أن يكون قد عرف اتيانا بالعذر بطريق الوحي فلذلك أدرجه في سلك ما هو قادر على فعله فاقسم عليه ثم أخبر الله سبحانه أنه أتى بسطان مبن وذلك قوله (فكش غير بعيد) أي غير زمان بعيد (فقال) مخاطبا لسليمان (أخطأت بالمخط بة) قالوا

على الردي الى من قوله اني أتى الى كتاب كريم ومعنى الكلام قالت يا أيها الملاء اني أتى الى كتاب وانه من سليمان وقوله أن لا تلوعا لي وأنوني مسلمين يقول أتى الى كتاب كريم لا تلوعا لي قني أن وجهان من العربية أن جعلت بدلا من الكتاب كانت رفعا بما رفعه الكتاب وبدلا منه وان جعل معنى الكلام اني أتى الى كتاب كريم أن لا تلوعا لي كانت نصبا بتعلق الكتاب بها وعنى بقوله أن لا تلوعا لي أن لا تتكبروا ولا تستاعظوا عماد دعوتكم اليه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن لا تلوعا لي الذي دعوتكم اليه ان تمتنعتم جاهدتكم فقلت لا ين زيد أن لا تلوعا لي أن لا تتكبروا علي قال نعم قال ابن زيد أن لا تلوعا لي وأنوني مسلمين ذلك في كتاب سليمان اليها وقوله وأنوني مسلمين يقول وأقبلوا الى مدعنين لله بالوحداية والطاعة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قالت يا أيها الملاء أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أم احتي تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين) ﴿يقول تعالى ذكره﴾ قالت ملكة سبا لأشراف قومها يا أيها الملاء أفتوني في أمري تقول أشير واعي في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي أتى الى فجعلت المشورة فتيا وقوله ما كنت قاطعة أم احتي تشهدون تقول ما كنت قاضية أم رأيت ذلك حتى تشهدون فأشاوركم فيه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دعوت قومها وأشاورهم أي الملاء أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أم احتي تشهدون يقال في الكلام ما كنت لأقطع أمرا دونك ولا كنت لأقضي أمرا فلذلك قالت ما كنت قاطعة أم رأيت قاضية وقوله قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد يقول تعالى ذكره قال الملاء من قوم ملكة سبا إذا شاورتهم في أمرها أو أمر سليمان نحن ذوو القوة على القتال والباس الشديد في الحرب والأمر أيتها الملكة اليك في القتال وفي تركه فانظري من الرأي ما تأمرين فرينا تأتمر لأمرك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد عرضوا لها القتال يقاتلون لها والامر اليك بعد هذا فانظري ماذا تأمرين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال كان مع ملكة سبا اثنا عشر ألف يقول مع كل قول مائة ألف حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف قيل مع كل قيل مائة ألف \* قال ثنا وكيع قال ثنا الأعمش قال سمعت مجاهدا يقول كان تحت بد ملكة سبا اثنا عشر ألف يقول والقبول بلسانهم الملك تحت يد كل ملك مائة ألف مقاتل ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) يقول تعالى ذكره قالت صاحبة سبالا من قومها ادعوا عليا أنفسهم لقتال سليمان ان أمرتهم بذلك ان الملوك اذا دخلوا قرية عتوة وغلبة أفسدوها يقول خبروها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك باستعبادهم الاحرار واسترقاقهم باهم

فيه بطل قول من زعم ان امام الزمان لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه أحد أعلم منه وفيه دليل على شرف العلم وأن صاحبه له أن يكلفه من هو اعلى حالته والاحاطة بالشيء علمها هو أن يعلمه من جميع جهاته وقوله (من سبا بنبا) من حملة صنائع البديع على أن الباخبار له شأن فذكره في هذا الموضع دون أن يقول من سبا بنجر حسن على حسن وسببا اسم القبيلة فلا ينصرف أو اسم لحي أو الابل الأكبر فينصرف وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سميت مدينة مأرب بسبا وبنيها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ويحتمل

وتأهي

أن يراذبها المدينة أو القوم ثم شرع في النبأ وهو قوله (أني وجدت امرأة) واسمها بليس بنت شراحيل ملك الين كابران كابرلى تبع  
الاول ولم يكن له ولد غيرها فورثت الملك وكانت هي وقومها (٩٧) بمجوسا عدا الشمس والضمير في (تلكهم)

يعد الى سبائك أر يده القوم والى  
الاهل المخذوف ان أر يده المدينة  
(وأوتيت من كل شئ) أى بعض  
كل ما يتعلق بالدين من الاسباب  
(ولها عرش عظيم) كأنه استعظم  
له ذلك مع صغر حاله الى حال  
سليم أو استعظمه في نفسه لانه  
لم يكن لسليم مثله مع علو شأنه وقد  
يتفق لبعض الامراء شئ لا يكون  
مثله لمن فوقه في الملك وقد يطلع  
بعض الاصحار على مسئلة لم يطلع  
عليها أحد كما طلع المهدد على  
حال بليس دون سليم ووصف  
عرش الله بالعظم انما هو بالاضافة  
الى ما هو خلق من السموات  
والارض يحكى من عظم شأنه أنه  
كان مكعبا ثلاثين في ثلاثين  
أو ثمانين وكانت من ذهب وفضة  
مكلا بانواع الجواهر وكذا قوامه  
وعليه سبعة أيبات على كل بيت  
باب معلق قال بعض المعتزلة في قوله  
(وزين لهم الشيطان أعمالهم) دليل  
على أن المزين للكفر والمعاصي هو  
الشيطان وأجيب بأن قول المهدد  
لا يصلح للحجة والتحقيق فيه قد مر  
ولا يعدل أن يلهم الله المهدد وجوب  
معرفة والانكار على من يعبد غيره  
خصوصا في زمن سليم عليه  
السلام قوله (اليسجدوا) من قرأ  
بالتشديد على أن الجار محذوف فان  
كان متعلقا بالصدا لتقدير صدم  
لأن ليسجدوا وان كان متعلقا بلا  
يتبدون فلا من بد أى لا يتبدون  
الى أن يسجدوا ومن قرأ بالتخفيف

وتناهى اخبر منها عن الملوكة في هذا الموضع فقال الله وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره وكذا قالت  
صاحبة سبائك الملوكة اذ دخلوا قرية عنوة \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن قنبر وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال أبو بكر هذا  
عنوة حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا أبو بكر قال ثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس  
في قوله ان الملوكة اذ دخلوا قرية أفسدوها قال اذ دخلوها عنوة نهبوها حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قالت ان الملوكة اذ دخلوا قرية  
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال ابن عباس يقول الله وكذلك يفعلون ﴿ القول في تأويل  
قوله تعالى (وأني من رسالة الهم بهدي فناظره بمرجع المرسلون فلما جاء سليم قال أتمدون بمل  
فأنا في الله خير مما آتاكم بل أتيتهم بهديكم فخرجون أرجع إليهم فلما أتيتهم بمجنود لا قبل لهم بها  
ولخرجتهم منها أذلة وهم صاغرون ﴿ ذكرنا هذا في رسالة الى سليم لتخبره بذلك وتعرفه  
به أملاكه وأمرني وقالت اني كن نبيا لم يقبل الهدية ولم رضه منا الا أن تتبعه على دينه وان يكن ملكا  
قبل الهدية وانصرف ذكر الرواية عن قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال واني من رسالة الهم بهدي فناظره بمرجع المرسلون  
قال وبعثت اليه بوصائف ووصفاء وألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أثنى فقالت ان  
زبل ينهم حتى يعرف الذكركم الا اني ثم رد الهدية فانه نبي وينبغي لنا أن نترك ملكا ونبتع دينه  
ونلحق به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله واني من رسالة الهم بهدي  
قال بجوار لباسهم لباس الغلمان وغلمان لباسهم لباس الجوارى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قولها واني من رسالة الهم بهدي فناظره بمرجع المرسلون  
ابن جريح قال مجاهد قوله بهدي فناظره بمرجع المرسلون قال جوار البستين لباس الغلمان وغلمان البستين لباس  
الجوارى قال ابن جريح قال قالت فان خلص الجوارى من الغلمان ورد الهدية فانه نبي وينبغي لنا  
أن نتبعه قال ابن جريح قال مجاهد فافص سليم بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها \* قال ثنا  
الحسين قال ثنا سفيان عن معمر عن ثابت البناني قال اهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج  
فلما بلغ ذلك سليم أمر الجارح فمؤاهله الآخر بالذهب ثم أمر به فأتى في الطرق فلما جاء أفراد  
ملق ما بلغت اليه صغرى عنهم ما جأزه **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله ان الملوكة اذ دخلوا قرية أفسدوها الآية وقالت ان هذا الرجل ان كان انما همته الدنيا  
فترضيه وان كان انما يريد الدين فلن يقبل غيره واني من رسالة الهم بهدي فناظره بمرجع  
المرسلون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن  
منبه قال كانت بليس امرأة أديبية أدبية في بيت ملك الا بقاء من مضى من أهلها انه قد  
سيست وساست حتى أحكمها ذلك وكان دينها ودين قومها فيأذ كرا زندقية فلما قرأت الكتاب  
سمعت كتابا ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها فبعثت الى المقالة من أهل الين فقالت لهم يا أيها  
الملا أني أتى الى كتاب كريم انه من سليم وانه بسم الله الرحمن الرحيم اتلوا على وأتوني مسلمين  
الى قوله بمرجع المرسلون ثم قالت انه قد جاءني كتاب لم يأتي مثله من ملك من الملوك قبله فان يكن

(١٣ - ابن جرير) - (تاسع عشر) فقله الاحرف تنبيه واحرف النداء والمنادى محذوف والتقدير ألا يا قوم اسجدوا كقولهم  
ألا يا سلمى بادارحى على البلى \* ولا زال منها ليجرعاك القطر

قال الزجاج السجدة في الآية على قراءة التخفيف دون التشديد والحق عدم الفرق لان الهم على الترك كالام بالسجود في الانقضاء  
والجب ومصدر بمعنى الخبوء وهو (٩٨) النبات والمطر وغيرهما ما خبا الله عز وجل من غيبه ومن جملة ذلك

الرجل نياما رسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة وان يكن الرجل ملكا يكافئ ليس باعز منا ولا أعنفهيات  
هدايا ما يهدي للولوك ما يفتنون به قاتلت ان يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب في المال  
وان يكن نبيا فليس له في الدنيا حاجة وليس اياها يريد انما يريد ان يدخل معه في دينه ويتبعه على  
أمره أو كما قالت حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله وإني مرسله إليهم بهدية بعثت بوصائف ووصفاء لباسهم لباس واحد فقالت أن زيل  
بينهم حتى يعرف الذك من الانثى ثم رد الهدية فهو يني وبني لأن تتبعه ويدخل في دينه فزيل  
سليم بن العلمان والجواري ورد الهدية فقال أتمدوني بمال فأتاني الله خير مما أتاكم  
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في الهدايا التي بعثت بها وصائف  
وصفاء يختفون في ثيابهم ليميز العلمان من الجواري قال فدعا بما جعل الجواري يتوضآن من  
المرفق الى أسفل وجعل العلمان يتوضآن من المرفق الى فوق قال وكان أبي يحدث هذا الحديث  
حدثنا عبد الأعلى قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح وإني مرسله  
إليهم بهدية قال أرسلت بلبنة من ذهب وقالت ان كان يريد الدنيا علمته وان كان يريد الآخرة  
علمته وقوله فأنظره ثم يرجع المرسلون تقول فأنظر ثأني متى من خبره وفعله في هديتي التي أرسلها  
إليه ترجع رسلتي أقبول وانصرف عنا لم رد الهدية والنبات على مطالبتنا باتباعه على دينه  
وأسقطت الالف من ما في قوله ثم وأصله بالان العرب اذا كانت ما بمعنى أي ثم وصلها بحرف  
خافض أسقطوا ألفها تفريقا بين الاستفهام وغيره كما قال جل ثناؤه عم تسماء لئن  
وربما أثبتوا فيها الالف كما قال الشاعر

على ما قام يشتعل النسيم \* تحزير تمرغ في رمد

وقالت وإني مرسله إليهم وإني أرسلت الى سليمان وحده على النجاة الذي يبين في قوله على خوف  
من فرعون وملائتهم وقوله فلما جاء سليمان قال أتمدوني بمال ان قال قائل وكيف قيل فلما جاء  
سليمان فجعل الخبر في جي سليمان عن واحد وقد قال قيل ذلك فأنظره ثم يرجع المرسلون فان كان  
الرسول كان واحدا فكيف قيل ثم يرجع المرسلون وان كانوا جماعة فكيف قيل فلما جاء سليمان  
قبل هذا نظير ما قد يبين قبل من اظهار العرب الخبر في أمر كان من واحد على وجه الخبر عن جماعة  
اذ لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بعينه شيأ اليه بعينه فسمي في الخبر وقد قيل ان الرسول  
الذي وجهته ملكة سبا الى سليمان كان أمرا واحدا فلذلك قال فلما جاء سليمان يراد به فلما جاء  
الرسول سليمان واستدل قائل ذلك على صحته ما قالوا من ذلك يقول سليمان للرسول ارجع إليهم  
وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فلما جاء سليمان على الجمع وذلك للفظ قوله ثم يرجع المرسلون  
فصلح الجمع للفظ والتوحيد للبعني وقوله قال أتمدوني بمال يقول قال سليمان لما جاء الرسول من  
قبل المرأة يهداها أتمدوني بمال \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه بعض قراء أهل المدينة  
أتمدوني بنونين وأثبت الياء وقرأه بعض الكوفيين مثل ذلك غير أنه حذف الياء من آخر ذلك  
وكسر النون الأخيرة وقرأه بعض قراء البصرة بنونين وأثبت الياء في الوصل وحذفها في الوقف  
وقرأه بعض قراء الكوفة بتشديد النون وأثبت الياء وكل هذه القراءات متقاربات وجميعها صواب

اطلاع الكواكب من أفق الشرق  
بعد اختفائها في أفق الغرب ومنها  
الافنية والاحكام والوحى والالهام  
ومنها انزال الملك وكل أثر علوى  
وفي تخصيص وصف الله تعالى  
في هذا المقام باخراج الخلب إشارة  
الى معاهده المهدد من قدرة الله  
تعالى في اخراج الماء من الارض  
أهمه هذا التخصيص كما ألهمه  
تلك المعرفة ولما انجز كلام المهدد الى  
هذه الغاية (قال سليمان سننظر)  
أى نأمل في صفحات حاله  
(أصدق أم كنت من الكاذبين)  
وهذا أبلغ من أن لو قال له كذبت  
لانه اذا كان معروفا بالكذب كان  
متهما في كل ما أخبر به ثم ذكر كيفية  
النظر في أمره فقال (ذهب بكاني  
هذا فأنقله إليهم) لم يقل اليه لانه كان  
قد قال وجدتها وقومها فكان سليمان  
قال قالته الى الذين هذا دينهم  
احتما فيه بأمر الدين ومثل هذا قال  
في الكتاب ألا تسالوا على وأتوني  
مسلمين ومعنى (ثم تول عنهم) تنح  
عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه  
تسمع ما يقولون (يرجعون) من رجوع  
القول كقوله يرجع بعضهم الى بعض  
القول يروى أنها كانت اذا رعدت  
غلقت الابواب ووضعت المفاتيح  
تحت رأسها فدخل من كوة وطرح  
الكتاب على حجرها وهى مستلقية  
نائمة وقيل نقرأها فانتهت فزعة  
وقيل أنها والجنود حو اليها من فوق  
والناس ينظرون حتى رفعت رأسها  
فقال في الكتاب في حجرها وقيل كان

في البيت كوة تقع الشمس فيها كل يوم فاذا نظرت اليها سجدت فجاءها الهدى فمدت الكوة بجنبها  
فلما رأت ذلك قامت اليه فالتى الكتاب اليها وهما واضمارا فذهب فالتى ثم توارى ثم كان سائلا سالا فاذ قالت بلقيس فقيل (قالت)

بأنها الملائكة التي أتت إلى كتاب كريم) مصدر بالتسمية أو حسن مضمونه أو هو من عند ملك كريم أو هو محتوم بروى أنه طبع الكتاب بالعسل وختمه بخاتمه وقال صلى الله عليه وسلم كرم الكتاب ختمه (٩٩) وعن ابن المقفع من كتب إلى أخيه كتاباً ولم

يختمه فقد استخف به ثم إن سائلاً كانه قال لها ممن الكتاب وما هو فقالت (انه من سليمان وانه) كيت وكيت \* سؤال لم يقدم سليمان اسمه على اسم الله والجواب أنها لما وجدت الكتاب على وسادتها ولم يكن لأحد الباطريق وراثة الهدى علمت أنه من سليمان وحين فتحت الكتاب رأت التسمية ولذلك قالت ما قالت أولعل سليمان كتب على عنوان الكتاب انه من سليمان فقرأت عنوانه أولاً ثم أخبرته بما في الكتاب أولعل سليمان قصد بذلك أنها لو شئت لأجل كفرها حصل الشتم لسليمان لله تعالى وأن في (أن لتعاولا) مفسر قلب التي إليها أي لا تتكبروا كما تفعل الملوك يروى أن نسخة الكتاب من عبدالله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلتعاولا على وأتوني سليمان وكان كتب الاتيائ عليهم السلام جلا وأنه مع وجازته مشتمل على تمام المقصود لأن قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على اثبات الصانع وصنائه والباقي نبي عن الترفع والتكبر وأمر بالانقياد للتكاليف كل ذلك بعد اظهار المعجز برسالة الهدى قوله (قالت يا أيها الملائكة) استئناف آخر وهكذا إلى تمام القصة ومعنى (أقنوني) أشيروا على ما يتحدث لكم من الرأي والفتوى الجواب في الحادثة وأصلها من الفتاوى السنية وقطع الأمر

لأنها معروفة لغات العرب مشهورة في منطقها وقوله فما أتاني الله خيراً مما آتاكم يقول فما أتاني الله من المال والدنيا أكثر مما أعطاكم منها وأفضل بل أتم هديتكم فترحون يقول ما أفرح بهديتكم التي أهديتكم إلى بل أتم فترحون بالهدية التي تهدي إليكم لأنكم أهل مغفرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا وأموالها من حاجتي لأن الله تعالى ذكره قد مكنتي منها وملكني فيها ما لم يملك أحدًا أرجع إليهم وهذا قول سليمان لرسول المرأة أرجع إليهم فلما أتيتهم بجود لا قبل لهم بها لاطاقة فهم بها ولا قدرة لهم على دفعه عما أرادوا منهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما أتت الهدايا لسليمان فيها الوصائف والوصفاء وأخيل العراب وأصناف من أصناف الدنيا قال للرسول الذين جاؤوا به أتيتوني بما قال فما أتاني الله خيراً مما آتاكم بل أتم هديتكم فترحون لأنه لا حاجة لي بهديتكم وليس رأيي فيه كرايكم فأرجعوا إليها بما جئتم به من عندها فلما أتيتهم بجود لا قبل لهم بها **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله فلما أتيتهم بجود لا قبل لهم بها قال لاطاقة فهم بها وقوله ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون يقول ولنخرج من أرسلكم من أرضهم أذلة وهم صاغرون أن لم يأتوني مسليماً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون أولئك أتيتني مسليماً هي وقومها **في** القول في تأويل قوله تعالى (قال يا أيها الملائكة أتيكم يأتيني عرشها قبل أن يأتوني سليمان قال عرفت من الجن أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عندك علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فأنشأ يشكر أنشأ ومن كفر فأنزله في غي كريمة) اختلف أهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان يا أيها الملائكة أتيكم يأتيني عرشها فقال بعضهم قال ذلك حين أتاه الهدى بنبا صاحبة سبا وقال له جئتكم من سبا بنبا يقين وأخبره أن لها عرساً عظيماً فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين فكان اختياره صدقه من كذبه بأن قال لولا أن أتيكم يأتيني عرش هذه المرأة قبل أن يأتوني سليمان وقالوا إنما كتب سليمان الكتاب مع الهدى إلى المرأة بعدما صح عنه صدق الهدى مجيئاً عالم بعرشها إليه على ما وصفه به الهدى قالوا ولولا ذلك كان محالاً أن يكتب معه كتاباً من لا يدري هل هو في الدنيا أم لا قالوا أخرى أنه لو كان كتب مع الهدى كتاباً إلى المرأة قبل مجيئ عرشها إليه وقبل علمه صدق الهدى بذلك لم يكن لقوله أنه سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين معنى لأنه لا يعلم بغيره الثاني من ابلاغها ياها الكتاب أوترك ابلاغها ياها ذلك الأحوال الذي علم بغيره الأول حين قال له جئتكم من سبا بنبا يقين قالوا وألم يكن في الكتاب معه امتحان صدقه من كذبه وكان محالاً أن يقول نبي الله قولاً لا معنى له وقد قال له سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين علم أن الذي امتحن به صدق الهدى من كذبه هو مصير عرش المرأة إليه على ما أخبره به الهدى الشاهد على صدقه ثم كان الكتاب معه بعد ذلك إليها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا

فصله والقضاء فيه أرادت بذلك استعفافهم وتطبيع نفوسهم واستطلاع آرائهم فأجابوا بأنهم أصحاب القوى الجسدانية والخرجية ولهم النجدة والبلاء في الحرب ومع ذلك فوضوا الأمر إليها فما أحسن هذا الأدب ويحتمل أن يراد نحن من أبناء الحرب لامن

أرباب الرأي والمشورة وانما الرأى اليك وحيث كان يلوح من وصفهم أنفسهم بالشجاعة والعلم وأمورا الحرب أنهم ماثلون الى المحاربة أرادت أن تنههم الى الأمر الأصوب وهو (١٠٠) الميل الى الصلح فذلك (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها)

أبى عن أبيه عن ابن عباس قال ان سليمان أوتى ملكا وكان لا يعلم أن أحدًا أوتى ملكا غيره فلما قتلاه لهدده سألته من أين جئت ووعده وعيادا شديدا بالقتل والعذاب قال جئتكم من سبأ نيا يقين قال له سليمان ما هذا النيا قال الهدهد انى وجدت امرأه بسيما تملكهم وأوتيت من كل شئ وضاعرش عظيم فلما أخبر الهدهد سليمان أنه وجد سلطانا أنكر أن يكون لاحد فى الارض سلطان غيره فقال لمن عنده من الجن والانسان يا أيها الملا أيكى تأتيني بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين قال سليمان أريد أن أعجل من ذلك قال الذى عنده علم من الكتاب وهو رجل من الانس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله اكبر الذى اذا دعى به أجاب أنا أتيك به قبل أن يرد اليك طرفك فدعا بالاسم وهو عنده قائم فاحتمل العرش احتيا لا حتى وضع بين يدي سليمان والله صنع ذلك فلما أتى سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر أخبره الهدهد بذلك فكتب معه كتابا ثم بعثه اليهم حتى اذا جاء الهدهد الملكة أتى اليها الكتاب قالت يا أيها الملا انى أتى الى كتاب كريم الى وأتوني مسلين فقالت قوموها ما قالت وانى رسالة اليهم هدية فناظرة ثم يرجع المرسلون قال وبعثت اليه بوصائف ووصفاء والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أتى فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذى ذكر من الانثى ثم رد الهدي فانه نبي وبنينى لسان ترك ملكا وتبع دينه ونلق به فودس سليمان الهديّة وزيل بينهم فقال هؤلاء غلمان وهؤلاء جوار وقال أتمدونى بحال فما أتانى الله خير ما أتاك قبل أتم بهديتكم فخرجون الى آخر الآية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحّاك يقول فى قوله انى وجدت امرأه تملكهم الآية قال وأنكر سليمان أن يكون لاحد على الارض سلطان غيره قال لمن حوله من الجن والانسان أيكى تأتيني بعرشها الآية وقال آخر رتب بل انما اخترت صدق الهدهد سليمان بالكتاب وانما سأل من عنده احضار عرش المرأة بعدما خرجت رسلها من عنده وبعد ان أقبلت المرأة اليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت اليها الرسل بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به طاقة وما نضع بمكارتة شيئا وبعثت انى قادمة عليك بملك قومى حتى أنظروا أمرك وما تدعو اليه من دينك ثم أمرت بسرير ملكها الذى كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل فى سبعة أليات بعضها فى بعض ثم أقفلت عليه الابواب وكانت انما يتخذهما النساء معها اسماء امرأة يتخدمنها ثم قالت لمن خلقت على سلطانها احتفظ بما قبلك و بسرير ملكى فلا يخلص اليه أحد من عباد الله ولا يرينه أحد حتى أتيت ثم شخصت الى سليمان فى اثني عشر ألف قبل معها من ملوك اليمن تحت بكل قبل منهم ألوف كثيرة بفعل سليمان بيعت الجن فأتونه مسيرها ومبتها كل يوم ووليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانسان عن تحت يده فقال يا أيها الملا أيكى تأتيني بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين وثاويل الكلام قال سليمان لأشرف من حضره من جنده من الجن والانسان يا أيها الملا أيكى تأتيني بعرشها يعنى سريرها كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيكى تأتيني بعرشها

وذلك اذا أرادوا قهرها والتسلط عليها ابتداء والا فالافساد غير لازم بنى لعل الاصلاح أژم اذا سلك سبيل العدل والانصاف فليس للظلمة فى الآية حجة ومفعول (مرسلة) محذوف أى مرسلة رسلا مع هدية وهى اسم المهدي كالعطية اسم العطى وانما رأت الهداء أولا لان الهديّة سبب استمالة القلوب قال صلى الله عليه وسلم تادوا وانما يوافق فى الكشف روى أنها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلبرت الاساور والاطواق والقرطرا كخي خيل مفضاة بالديباج موصعة الجعم والسروج بالجواهر وخسمائة جارية على رماك فى زى الغلمان والفلبنية من ذهب وقضة وتاجا مكللا بالدور والياقوت وحقاقية درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين من أشرف قومها المنذرين عمرو وأخرا زراعى وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجسوراءى وثقب الدرة ثقباً مستويا وسلك فى الخرزة خيطا ثم قالت لاندزان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهلك وان رأيت به بشا لطيفا فهو نبي فأقبل الهدهد فأخبر سليمان فأمر الجن فصر بالذهب والفضة وفرشوه فى ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شره من الذهب والفضة وأمر بأحسن الدواب فى البر والبحر

فربطوها عن يمين الميدان وعن يساره على البنات وأمر بالاولاد الجن وهم خلق كثير فاقبمواعا العين وعن اليسار ثم قعد على سريره والكراسى من جانيه واصطفت الشياطين صفوفا فارتفع والانسان كذلك والوحش والطير كذلك فلما



ذنا القوم ونظروا بهتوا وروا الدواب على اللبسات فتقاصرت اليهم نفوسهم وروا عمامهم ولما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجهه طلق وقال ماؤزاءكم وقال ابن الحق وأخبرهم بما فيه ثم أمر الارضة فأخذت (١٠١) شعرة ونفذت في الدرة فجعل رزقها

في الشجر وأخذت دودة بيضاء  
الخطط فأدخلته في الخزعة ودحا  
بالماء فكانت الحاربة تأخذ الماء بيدها  
فتجعله في الأخرى ثم تضرب به  
وجهها والغمام يأخذه بضرب  
به وجهه ثم رداه بيده وذلك قوله  
على سبيل الانتكار (أتمدوني مال)  
ثم قال على سبيل الاعلام وتعليل  
الانتكار (فأثاني الله) من الكالات  
والقربات والدرجات (خير مما  
أتاكم) ثم أضرع عن ذلك الى بيان  
السبب الذي حمى عليه وهو أنهم  
لا يعرفون الفرح الا في أن يهدى  
اليهم حظ من الدنيا فعلى هذا تكون  
الهدية مضافة الى المهدى اليه  
والعنى (بل أتمهديكم) هذاتى  
أهديتوها (فترحون) فرح افجار  
على الملوك ويحتمل أن يكون  
الكلام عبارة عن الرذائل قال بل  
أنتم من حقم أن تأخذوا هديكم  
وتترحوا بها ثم قال للرسول أو  
للهدى معه كتاب آخر (ارجع اليهم)  
ومعنى (لا قبل) لاطاقة ولا مقابلة  
والذل أن يذهب عنهم ما كانوا فيه  
من العز والملك والصغار أن يقبوا  
مع ذلك في أسر واستعباد يروى  
أنها رجعت اليها الرسل عرفت  
أن سليمان بنى وليس لهم به طاعة  
فتمنعت اليه في اثني عشر ألف  
قبل مع كل قيل الوف وأمرت عند  
نحو وجهها أن يجعل عرشها في آخر سبعة  
آيات في آخر قصر من قصور سبعة  
وعلفت الابواب وولكت به حرسا  
فلعل سليمان أوحى اليه ذلك فأراد  
أن يريها بعض ما خصه الله به من

قال سرير في أربعة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
قال عرشها سرير في أربعة قال ابن جريح سرير من ذهب قوامه من جوهر ولؤلؤ **حدثنا** ابن حميد  
قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أياكم يأتي عرشها سريرها  
\* وقال ابن زيد في ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أياكم يأتي  
عرشها قال مجلسها \* واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله خص سليمان مسألة الملأ من  
جنده باحضار عرش هذه المرأة من بين أملا كما قبل اسلامها فقال بعضهم إنما قبل ذلك لانه  
أنجبه حين وصف له الهدى صفته وخشى أن تسلم فيحرم عليه ما لها فأراد أن يأخذ سريرها ذلك  
قبل أن يحرم عليه أخذه باسلامها ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال أخبر سليمان الهدى أنها قد خرجت لتأتيه وأخبر  
عرشها فأنجبه كان من ذهب وقوامه من جوهر مكل بالؤلؤ فعرف أنهم إن جاءوه مسلمين لم تحل  
له أموالهم فقال للجن أياكم يأتي عرشها قبل أن يأتوني مسلمين \* وقال آخرون بل فعل ذلك  
سليمان ليعاتبها ويختبر بعقلها هل تثبته إذا رآته أم تنكره ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أعلم الله سليمان أنها ستأتيه فقال أياكم يأتي عرشها قبل  
أن يأتوني مسلمين حتى يعاتبها وكانت الملوك يتعابون بالعلم \* واختلف أهل التأويل في تأويل  
قوله قبل أن يأتوني مسلمين فقال بعضهم معناه قبل أن يأتوني مستسلمين طوعا ذكر من قال ذلك  
**حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل أن يأتوني  
مسلمين يقول طائفتين \* وقال آخرون بل معنى ذلك قبل أن يأتوني مسلمين الاسلام الذي هو  
دين الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح  
أياكم يأتي عرشها قبل أن يأتوني مسلمين بحرمة الاسلام فيمنعهم وأموالهم يعني الاسلام  
بمنعهم \* قال أبو جعفر وأولى الأقوال بالصواب في السبب الذي من أجله خص سليمان بسؤاله  
الملأ من جنده باحضار عرش هذه المرأة دون سائر ملوكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته  
ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه أنها خلفته في بيت في جوف آيات بعضها في جوف بعض  
مغلق مقفل عليها فأخرجه الله من ذلك كله بغير فتح أعلاق وأقفال حتى أوصله الى أوليه من خلقه  
وسلمه اليه فكان لب في ذلك أعظم حجة على حقيقة ما دعاها اليه سليمان وعلى صدق سليمان في  
أعلمها من نبوته فاما الذي هو أول التأويلين في قوله قبل أن يأتوني مسلمين بتأويله فيقول  
ابن عباس الذي ذكرناه قبل من أن معناه طائفتين لان المرأة لم تأت سليمان إذ أنه مسلمة وانما  
أسلمت بعد مقدمها عليه وبعد محاوره جرت بينهما ومساءلة وقوله قال عفريت من الجن يقول  
تعالى ذكره قال رئيس من الجن ما رد قوى والعراب فيه لغتان عفريت وعفربة فمن قال عفربة جمعه  
غفاري ومن قال عفريت جمعه غفاري \* وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال مجاهد  
قال عفريت من الجن قال مارد من الجن أنا أنيك بقول أن تقوم من مقامك **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن بعض أصحابه قال عفريت قال داهية \* قال ثنا

المعجزات فلذلك قال يا أيها الملأ \* أياكم يأتي عرشها وعن قتادة أراد أن يأخذ قبل أن تسلم لعلمه أنها إذا سلمت لم يحل له أخذها ولما قبل  
أراد بذلك اختبار عقلها كما ينبغي وقيل أراد أن يعرف تجملها ومقدار مملكتها قبل وصولها اليه والعفريت من الرجال الخبيث المنكر الذي

بغير قرأه ومن الشياطين الخبيث المارد ووزنه فعليت قالوا كان اسمه ذكوان وأتيك به في الموضوعين يجوز أن يكون فعلا مضارعاً وأن يكون اسم فاعل ومعنى (أن تقوم من (١٠٣) مقامك) اما على ظاهره وهو أن يقوم فيقعد واما أن يكون المقام

هو المجلس ولا بد فيه من عادة معلومة حتى يصح أن يؤقت به وعلى هذا فقيل المراد مجلس الحكم وقيل مقدار فراغه من الخطبة وقيل إلى انتصاف النهار (وأي عليه) أي على حمله (لقوى أمين) أتى به على حاله لا يتصرف فيه بشئ واختلقوا في الذي عنده علم من الكتاب فقيل هو انخفض عليه السلام وقيل جبرائيل وقيل ملك ابد الله به سليمان وقيل آصف بن برخيا ويزه أو كاتبه وقيل هو سليمان نفسه استبطأ العفريت فقال له أنا أراك ما هو أسرع مما تقول وقد ربح هذا القول بوجوه منها أن الشخص المشار إليه بالذي يجب أن يكون معلوماً لمخاطب وليس سوى سليمان ولوسلم أن آصف أيضاً كان كذلك فسليمان أولى باحضار العرش في تلك اللحظة والالزم تفضيل آصف عليه من هذا الوجه ومنها قول سليمان (هذا من فضل ربي) ويمكن أن يقال الضمير راجع إلى استقرار العرش عنده ولوسلم رجوعه إلى الاتيان بالعرش فلا يخفى أن حال التتابع والخلاص من جملة كالات المتبوع والمخدوم ولا يلزم من أن يأمر الانسان غيره بشئ أن يكون الآخر عاجزاً عن الاتيان بذلك الشيء واختلقوا أيضاً في الكتاب فقيل هو اللوح وقيل الكتاب المنزل الذي فيه الوحي والشرائع وقيل كتاب سليمان أو كتاب بعض الانبياء

وماذلك العلم قيل نوع من العلم لا يعرف الآن ولا كثرون على أنه العلم باسم الله الاعظم وقدم في تفسيره سمع  
بالبسملة كثير ما قيل فيه وما وقت عليه بعد ذلك أن غالب بن قطان مكث عشرين سنة يسأل الله الاسم الاعظم الذي اذاع به أوجب

وإذا سئل به أعطى فأرى في منامه ثلاث ليل متواليات قل يا غالب يا فارج اللهم يا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد يا منجز الوعد يا حي يا لا اله الا انت صل اللهم على محمد وآل محمد وسلم (١٠٣) والطرف تحريك الحرف الجانبي عند النظر بوضع

موضع النظر فإذا فتحت العين توهت أن نور العين يمتد إلى المرمى وإذا غمضت توهت أن ذلك النور قد ارتد فعني الآية أنك ترسل طرفك إلى شيء فقبل أن ترده أبصرت العرش بين يديك يروى أنت أصف قال له مد عينك حتى ينتهي طرفك فمد عينه فنظر نحو اليمن ودعا أصف فناصر العرش في مكانه ثم ظهر عند مجلس سليمان بالشام بقدرته الله قبل أن يرتد طرفه ومن استبعد هذا في قدرة الله فليأمل في الحركات السماوية وعلى ما يشهده علم الحية حتى يزول استبعاده وقال مجاهد هو تمثيل لاستقصاء مدة الاتيان به كما تقول لصاحبك اقل هذا في لحظة أو لحظة وحين عرف سليمان نعمة الله في شأنه وأن ذلك صورة الابتلاء بين أن شكر الشاكر أغا يعو دالى نفس الشاكر لانه يرتبط به العبد ويطلب المذبذبة في الشكر فيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة و روى في الكشف عن بعضهم أن كفران النعمة توارى وقلما أقشعت نافذة فرجعت في نصاها فاستدع شاربها بالشكر واستندم راضها بكرم الحوار قوله أقشعت نافذة أى ذهبت في حال فارها و راضها أى انتهت (ومن كفران روى غنى) عن عبادة كل عبد فضلا عن شكركا (كريم) لا يقطع امداد نعمة عنه لعله يتوب ويصلح حاله زعم المفسرون ان الجح كرهوا أن يتزوجها سليمان

سمع العفريت قال أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال ثم دعا باسم من أسماء الله فإذا هو يحمل بين عينيه وقرأ فلما رآه مستقرا عنده قال هذان من فضل ربى حتى بلغ أن ربي غنى كريم حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح قال قال رجل من الانس \* قال وقال مجاهد الذى عنده علم من الكتاب علم اسم الله \* وقال آخرون الذى عنده علم من الكتاب كان أصف ذكر من قال ذلك حمداً ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال عفريت سليمان أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين فزمعوا أن سليمان بن داود قال أبتنى أعجل من هذا فقال أصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذى اذا دعى الله به أجاب وإذا سئل به أعطى أنا يا بنى الله أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك وقوله أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أنا أتيتك به قبل أن يصل إليك من كان منك على مد البصر ذكر من قال ذلك حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابراهيم قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد عن سعيد بن جبيرة قال أن يرتد إليك طرفك قال من قبل أن يرجع إليك أقصى من ترى فذلك قوله من قبل أن يرتد إليك طرفك \* قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر قال قال غير قتادة قبل أن يرتد إليك طرفك قبل أن يأتيك الشخص من مد البصر \* وقال آخرون بل معنى ذلك من قبل أن يبلغ طرفك مداه وغايته ذكر من قال ذلك حمداً ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قبل أن يرتد إليك طرفك تمد عينك فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمتهل بين يديك قال ذلك أريد حمداً أبو كريب قال ثنا عثام عن اسمعيل عن سعيد بن جبيرة قال أخبرني أنه قال أرفع طرفك من حيث يحى فلم يرجع إليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه حمداً محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن عطاء عن مجاهد في قوله قبل أن يرتد إليك طرفك قال مذهبهم حمداً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمداً الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قبل أن يرتد إليك طرفك قال إذا مد البصر حتى يرد الطرف خاسنا حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح عن مجاهد قبل أن يرتد إليك طرفك قال إذا مد البصر حتى يحسر الطرف \* قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصى أثره وذلك أن معنى قوله يرتد إليك يرجع إليك البصر إذا فتحت العين غير رجوع إلى ما كنت ماضياً إلى أن يتأخر ما امتد نوره فإذا كان ذلك كذلك وكان الله أنما أخبرنا عن قائل ذلك أنا أتيتك به قبل أن يرتد لم يكن لنا أن نقول أنه قال أنا أتيتك به قبل أن يرتد راجعاً إليك طرفك من عند منتهاه وقوله فلما رآه مستقرا عنده يقول فلما رأى سليمان عرش ملكة سبأ مستقرا عنده وفى الكلام متروك استغنى بدلالة ما ظهر مما سلك وهو قد دعا الله فأتى به فلما رآه سليمان مستقرا عنده وذكر أن العالم دعا الله فنار العرش في المكان الذى كان به ثم تبع من تحت الأرض بين يدي سليمان ذكر من قال ذلك حمداً ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال ذكروا أن أصف بن برخيا توضع ثمرك ركتين ثم قال يا بنى الله امدد عينك حتى ينتهي طرفك فدس سليمان عينه لينظر إليه نحو اليمن ودعا أصف فأحرق بالعرش

فنفذى إليه باسراهم لانها كانت بنت جنة أو خافوا أن يولد له ما يولد لجمع له فطنة الجح والانس فيخرجون من ملك سليمان إلى ملك هو أشد فقالوا له ان في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين ورجلها كرا الحمار فاختر عتلتها بتكثير العرش وذلك قوله (تكروا لها عرشها)

أى أجمعوه متكررا متغيرا عن هيئته وشكله كما يتكرر الرجل لغيره لئلا يعرفه قالوا وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره وأعلاه أسفله وقوله (نظروا) بالجزم جواب للامر وقسرى بالرفع على (١٠٤) الاستئناف (أتهتدى) لمعرفة العرش وألجوا باب الصاب اذا سئلت عنه

أولاد بن والإيمان بنو سليمان اذا رأست تلك الخوارق وقوله (أم تكون من الذين لا يهتدون) أبلغ من أن لو قال أم لا تهتدى كما مر في قوله أم كنت من الكاذبين (فلما جاءت قيل أهكذا) أى مثل ذا (عرشك) لئلا يكون شبه تلقين فقالت (كأنه هو) ولم تقل هو هو مع أنها عرفته ليكون دليلا على وفور عقلها حيث لم تقطع في المحتمل وتوقفت في مقام التوقف أما قوله (وأوتينا العلم) فمعطوف على مقدر كأنهم قالوا عند قولها كأنه هو قد أصابت في جوابها وطابقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد زكت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان بهذه الخوارق (وأوتينا) نحن (العلم) بالله وبقدرته قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام (وصدّها) عن التقدم الى الاسلام عادة الشمس وكونها بين ظهراني الكفرة والفرس تلى نعمة الله بالشكر على سابقة الاسلام وقيل هو موصول بكلام بلقيس والمعنى وأوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة أو الحالة وذلك عند وفدة المنذر ثم قال سبحانه وصدّها قبل ذلك عما دخلت فيه (ما كانت تعبد من دون الله) وقيل الجار محذوف أى وصدّها الله أو سليمان عما كانت تعبد واخبر ساقها بأن أمر أن يبنى على طريقها قصر من زجاج أبيض فأجرى من تحتها الماء وألقى فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره في آخر مجلس عليه وسكف

مكانه الذى هو فيه ثم نزع بين يدي سليمان فلما رآه سليمان مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى الآية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال نبع عرشهم من تحت الارض وقوله قال هذا من فضل ربى ليبلونى يقول هذا البصر والتحكن والملك والسلطان الذى أنافيه حتى حل الى عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مأرب الى الشام من فضل ربى الذى أفضله على وعطائه الذى جاد به على ليبلونى يقول ليختبرنى ويمتحنى أشكر ذلك من فعله على أم أ كفرنعمته على بترك الشكر له وقديلا ان معناه أشكر على عرش هذه المرأة اذ أتيت به أم أ كفر اذ رأيت من هودونى في الدنيا أعلم منى ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أشكر على السرير اذ أتيت به أم أ كفر اذ رأيت من هودونى في الدنيا أعلم منى وقوله ومن شكر فأنشأ يشكر نفسه يقول ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فأنشأ يشكر طلب شفع نفسه لانه ليس يشفع بذلك غير نفسه لانه لا حاجة لله الى أحد من خلقه وانما دعاهم الى الشكر تعريضا منه لهم للنفع لا لاحتلاب منه بشكرهم اياه نفعا الى نفسه ولا دفع ضررها ومن كفر فاربى غنى كريم يقول ومن كفر نعمه واحسانه اليه وفضله عليه لنفسه ظلم وحظها بنحس والله غنى عن شكره لا حاجة به اليه لا يضره كفر من كفر به من خلقه كريم ومن كرمه أفضاله على من يكفر سمه ويجعلها وصلة يتوصل بها الى معاصيه **القول** في تأويل قوله تعالى (قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون) يقول تعالى ذكره قال سليمان لما أتى عرش بلقيس صاحبة سبا وقدمت هي عليه لخدمته وغيرها والمرأة سر بها \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سنيان عن معمر بن قتادة قوله نكروا لها عرشها قال غيروا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن ابن عباس قال أتته قال نكروا لها عرشها قال وتكره العرش أنه يزيد فيه ونقص **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله نكروا لها عرشها قال غيروا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نكروا لها عرشها قال مجلسها الذى تجلس فيه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكروا لها عرشها أمرهم أن يزيدوا فيه وينقصوا منه وقوله ننظر أتهتدى يقول ننظر أن تقل فتثبت عرشها أنه هو الذى لها أم تكون من الذين لا يهتدون يقول من الذين لا يعقلون فلا تثبت عرشها وقيل ان سليمان انما نكروا لها عرشها وأمر بالصرح بعمل لها من أجل أن الشياطين كانوا أخبروه أنه لا تغفل لها وأن رجلها كخاف حمار فأراد أن يعرف صحة ما قيل له من ذلك ونحو الذى قلنا في تأويل قوله أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون قال زيد في عرشها ونقص

منه

عليه الطير والجن والانس ثم (قيل لها ادخلى الصرح) أى انصرف الى دار (فلما رآه حسبته لجة)

أى ماء غامرا (وكشفت عن ساقها) لتخوض في الماء فاذا هى أحسن الناس ساقا وقدمها الأنثا شعرا انصرف سليمان بصره ونادىها



أمر الشياطين فينواله صرحا وهو كهنة السطح من قوارير وأجى من تحته الماء ليختبر عقولها بذلك وفهمها على نحو الذي كانت تفعل حتى من توجهها إليه الوصائف والوصفاء ليعين بين الذكور منهم والانات معاتبته بذلك كذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال أمر سليمان بالصرح وقد علمته الشياطين من زجاج كأنه الماء بيضا ثم أرسل الماء تحتته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والأنس ثم قال ادخل الصرح ليبريها ملكها أو أعز من ملكها وسلطانها أو أعظم من سلطانها فلما رآته حسبته لجة وكشفت عن ساقها لا تشك أنه ماء تخوضه قيل لها ادخلي أنه صرح محمد من قوارير فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله وعابها في عبادتها الشمس دون الله فقالت يقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا أعظاما لما قالت وسجد معه الناس وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع فلما رفع سليمان رأسه قال ويحك ماذا قلت قال وأنسيت ما قالت فقالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان فغضب العالمين وأسلمت فحسن إسلامها وقيل أن سليمان أعيا أمر بني الصرح على ما وصفه الله لأن الجن خافت من سليمان أن يترجها فاردوا أن يزهدوه فيها فقالوا ان رجلا رجل جمار وان أمها كانت من الجن فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قالت الجن لسليمان تزهده في بلقيس ان رجلا رجلا جمار وان أمها كانت من الجن فأمر سليمان بالصرح فعمل فنجس فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما بصرت بالصرح قالت ما وجد ابن داود علما يا يقيني به الا الفرق فحسبته لجة وكشفت عن ساقها قال فإذا أحسن الناس ساقا وقدما قال فضن سليمان بساقها عن الموصي قال فالتحت النورة بذلك السبب وجازعته أن يكون سليمان أمر بالتخاذ الصرح للامر الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظي ليختبر عقولها وينظر إلى ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها وكان مجاهد يقول فيأذ كرعته في معنى الصرح ما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحوت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الصرح قال بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها قال وكانت بلقيس هلباء شعراء قدمها كافر الحمار وكانت أمها جنية **حدثني** أحمد بن الوليد الرمي قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نبيك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحد أبوي صاحبة سباجنيا \* قال ثنا صفوان بن صالح قال ثنا الوليد بن سعيد بن بشير عن قتادة عن بشير بن نبيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما ذكر النضر بن أنس وقوله فلما رآته حسبته لجة يقول فلما رأت المرأة الصرح حسبته لياضه واضطراب دواب الماء تحتها لجة بخر كشفت عن ساقها للتخوضه إلى سليمان \* **وحدثنا** الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة قال وكان من قوارير وكان الماء من خلقه فحسبته لجة \* قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح قوله حسبته لجة قال بخر **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا ابن سوار قال ثنا روح بن القاسم عن عطاء بن السائب عن مجاهد في قوله وكشفت عن ساقها فلما شعر وان فقال لا شيء يذهب هذا قالوا الموصي قال لا الموصي له أثرا فأمر بالنورة فصنعت **حدثني** أبو السائب قال ثنا حصص عن عمران بن سليمان عن عكرمة وأبي صالح قال لما تزوج سليمان بلقيس قالت لم تمسني حديد

أو بسوء ظني سليمان اذ حسبت انه يفرقي في الماء وهذا التفسير أنسب بما قبله ولعل في قولهما مع سليمان أى مصاحبة له إشارة إلى أن إسلامها تبع لإسلام سليمان وأنها تريد أن تكون معه في الدارين جميعا والله أعلم **التاويل** ولقد أتينا داود الروح وسليمان القلب علما لدنيا على كثير من عباده وهم الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية وورث سليمان داود لأن كل الهام وفيض يصدر من الحضرة الاطمية يكون عبوره على داود الروح الا أنه للطائفة لا يحفظها وانما يحفظها القلب لكثافته ولذلك كان سليمان أقضى من داود قوله منطق الطير يعنى الرموز والاشارات التي يحفظها بلسان الحال أرباب

قط قال سليمان للشياطين انظروا ما يذهب الشر قالوا النورة فكان أول من صنع النورة وقوله انه  
صرح بمرد من قوارير يقول جل ثناؤه قال سليمان له ان هذا ليس بجواهره صرح بمرد من قوارير  
يقول انما هو بناء مني مشد من قوارير وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن محمد بن قيس قال مشيد وقوله  
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان الآية يقول تعالى ذكره قالت المرأة صاحبة  
سبا رب اني ظلمت نفسي في عبادتي الشمس وبجودي لمادونك واسلمت مع سليمان لله تقول  
واقعدت مع سليمان مذعنة لله بالتوحيد مفردة بالالوهة والربوبية دون كل من سواه وكان  
ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني** بونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في حبيبته لجة  
قال انه صرح بمرد من قوارير يعرف انها قد غلبت قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع  
سليمان لله رب العالمين **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان  
اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون **﴿** قال يا قوم لتستعجلون بالسبيته قبل الحسنة لولا تستغفرون  
الله لعلكم ترحون **﴿** يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله وحده  
لا شريك له ولا تجعلوا معه الهة غيره فاذا هم فريقان يختصمون يقول فلما اتاهم صالح ادعيا لهم  
الى الله صار قومهم من ثمود في ادعاهم اليه فريقين يختصمون فريق مصدق صالحا ومؤمن به وفريق  
مكذب به كافر بما جاء به **﴿** وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا  
الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان يختصمون قال مؤمن  
وكافر وقوله صالح امرسل وقوله صالح ليس يرسل ويعني بقوله يختصمون يختلئون **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فاذا هم فريقان يختصمون قال  
مؤمن وكافر وقوله قال يا قوم لتستعجلون بالسبيته قبل الحسنة يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه  
يا قوم لا تأتوني شي تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم  
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح  
عن مجاهد قوله لم تستعجلوا بالسبيته قبل الحسنة قال السبيته العذاب قبل الحسنة قبل الرحمة  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال يا قوم لم  
تستعجلون بالسبيته قال بالعذاب قبل الحسنة قال العافية وقوله لولا تستغفرون الله لعلكم ترحون  
يقول حلات بنون الى الله من كفركم فيغفر لكم ربكم عظيم جرمكم يصف لكم عن عقوبته ياكم على  
ما قد اتيتهم من عظيم الخطيئة وقوله لعلكم ترحون يقول ليرحمكم ربكم باستغفاركم ياكم من كفركم  
**في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** قالوا اطير بانك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تموتون **﴿**  
يقول تعالى ذكره قالت ثمود لرسولها صالح اطير بانك وبمن معك اي تشاء منك وبمن معك من  
اتب اعناوز جرن الطير يا ناصي صيبتك وبهم المكاره والمصائب فاجابهم صالح فقال لهم طائركم  
عند الله اي ما زجرتم من الطير يصيبكم من المكاره عند الله علمه لا يدري اي ذلك كائن  
اما تظنون من المصائب او المكاره اما لا ترجونه من العافية والرجاء والمحاب **﴿** وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال طائركم عند الله يقول مصائبكم **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله طائركم عند الله علمكم عند الله وقوله

الاحوال الطائر في سماء سناء الفناء  
وقيل اراد انطواطر الملكة الروحانية  
قوله من الجن والانس والطير اي  
من الصفات الشيطانية والانسانية  
والمملكة فهم يوزعون على طبيعتهم  
بالشرعية وادى النسل حوى النفس  
الحريصة على الدنيا وشهواتها قالت  
ثمة هي النفس اللوامة يا ايها الخمل  
هي الصفات النفسانية ادخلوا  
مساكنكم محالكم المختلفة وهي  
الحواس الخمس وهم لا يشعرون  
انهم على الحق وانهم على الباطل لان  
الشمس لاحس عندها من نورها  
ولامن الظلمة التي تزيلها نعمتك  
التي انعمت على بتسخير جنودي  
لى وعلى والذى بهما الروح والجسد  
انعم على الروح بافاضة النوى  
وعلى الجسد باستعماله في اركان

بل أتم قوم تفتنون يقول بل أتم قوم تختبرون يختبركم ربكم إذا أرسلني اليكم أنطيعونه فعملون بما أمركم به فيجزىكم الجزيل من ثوابه أم تعصونه فعملون بخلافه فيجل بكم عقابه ﴿١٠٨﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلَكَ أَهْلِهِ وَنَاكِصًا قَدْ قُتِلَ ذَكَرَهُ وَكَانَ فِي مَدِينَةٍ صَالِحٍ وَهِيَ حَجَرٌ مَوْجُودٌ تِسْعَةُ أَنْفُسٍ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ وَكَانَ أَفْسَادُهُمْ فِي الْأَرْضِ كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ وَمَعْصِيَتُهُمْ إِيَّاهُ وَمَا خَصَّ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ هَؤُلَاءِ تِسْعَةَ الرَهْطِ بِالْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ وَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْكُفْرِ كُلُّهُمْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ لَأَنَّهُ هَؤُلَاءِ تِسْعَةُ هَمُ الَّذِينَ سَعَوْا فِي بُلْغَانَا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ وَتَخَالَفُوا عَلَى قَتْلِ صَالِحٍ مِنْ بَنِي قَوْمِ مُؤَدٍّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَصَصَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ فِي مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَبِحَوْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا أَنَّ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عِيسَى وَحَدَّثَنِي الْحَرِثُ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ تِسْعَةَ رَهْطٍ قَالُوا مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ مِثْلَهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا عُمَى قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ هُمُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ وَقَالُوا حِينَ عَقَرُوها نَبَيْتُ صَالِحًا وَأَهْلَهُ فَنَقَلْتُهُمْ يَقُولُونَ لِأَوْلِيَاءِ صَالِحٍ مَا شَهِدْنَا مِنْ هَذَا شَيْءًا وَمَا نَالَهُ عِلْمٌ فَمَرَّهُمْ اللَّهُ جَمِيعًا وَقَوْلُهُ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ تِسْعَةُ الرَهْطِ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي أَرْضِ حَجَرٍ مُؤَدٍّ وَلَا يُصْلِحُونَ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ تَقَالُوهَا اللَّهُ أَيْبَا الْقَوْمِ لِيُحْلِفَ بَعْضُكُمُ لِبَعْضٍ لَنَبَيِّتَنَّ صَالِحًا وَأَهْلَهُ فَلَمَّا قَتَلْتُهُمْ لَمْ يَقُولُوا لَوَلِيهِهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلَكَ أَهْلِهِ وَبِحَوْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا أَنَّ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عِيسَى وَحَدَّثَنِي الْحَرِثُ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ قَالُوا تَحَالَفُوا عَلَى أَهْلِكَ فَلَمْ يَصْأُوا إِلَيْهِ حَتَّى هَلَكَ أَوْ قَوْمُهُمْ أَجْمَعُونَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ يَحْوِيهِ وَيُتَوَجَّهُ قَوْلُهُ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ إِلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمُ النَّصَبُ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ كَأَنَّهُ قِيلَ قَالُوا مَتَقَاسَمِينَ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا يُصْلِحُونَ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ وَلَيْسَ فِيهَا قَالُوا فَلَمَّا قَرَأَتْهُ يَدِلُّ عَلَى وَجْهِ النَّصَبِ فِي تَقَاسَمُوا عَلَى مَا وَصَفْتُ وَالْوَجْهُ الْآخِرُ الْحَزْمُ كَأَنَّهُمْ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي تَصْلُحُ قِرَاءَةُ لَنُبَيِّتَنَّهُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ لِأَنَّ الْقَائِلَ لَمْ يَتَقَاسَمُوا وَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فَهُوَ فِيمَنْ أَقْسَمَ كَمَا قِيلَ فِي الْكَلَامِ لَمْ يَصْأُوا بِنَا تَمْضَى إِلَى فَلَانَ وَانْضَوُا تَمْضَى إِلَيْهِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ وَجْهُ النَّصَبِ الْقِرَاءَةُ فِيهِ بِالنُّونِ أَفْصَحُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ قَالُوا مَتَقَاسَمِينَ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَقَدْ تَحْوِيهِ الْيَاءُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ كَمَا قِيلَ فِي الْكَلَامِ قَالُوا لَنَكُونَنَّ مِنْكُمْ أَيْبَاكُمْ وَالنُّونُ قِرَاءَةُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةُ قِرَاءَةِ الْبَصَرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَأَمَّا الْأَغْلَبُ عَلَى قِرَاءَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقِرَاءَةُ الْيَاءِ وَضَمُّ التَّاءِ جَمِيعًا وَأَمَّا بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ فَقِرَاءَةُ الْيَاءِ وَالْعَجَبُ انْفِرَا آتٍ فِي ذَلِكَ إِلَى النُّونِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَفْصَحُ الْكَلَامِ عَلَى الْوَجْهِينَ اللَّذَيْنِ يَبْتَدَأُ مِنَ النَّصَبِ وَالْحَزْمِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ ذَلِكَ صَحِيحًا غَيْرَ مُسَدَّدٍ وَصَفْتُ وَأَكْرَهُهَا إِلَى الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ لِقَوْلِهِ قَارَى ذَلِكَ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَنُبَيِّتَنَّهُ قَالَ لَنُبَيِّتَنَّ صَالِحًا ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ثَنَا سَلَمَةُ بْنُ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ قَالَ تِسْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا صَالِحًا فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَيَنْبَغِي فِيهِ وَعَدُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ بِمَدِّ

الشريعة وفي قوله بَيِّتَيْنِ إشارة إلى أن من أدب المخبر أن لا يخبر إلا عن يقين وبصيرة ولا يسأعند الملوك وفي قول سليمان سننظر أصدقت إشارة إلى أن خبر الواحد وإن زعم اليقين لا يعول عليه إلا بآراءات آخر كتاب كريم كأنها عرفت أنها بكلامه تنهى إلى حضرة الكريم أن ملوك الصفات الربانية إذا دخلوا قرية الشخص الإنساني أفسدوها بفساد الطبيعة الحيوانية وجعلوا أعززة أهلها وهم النفس الأمارة وصفاتها أذلة بسطوات التجلي وكذلك يفعلون مع الأنبياء والأولياء وفي قوله أَيْبَاكُمْ بَيِّنِي بعرشها إشارة



الثلاث عجلناه قبله وان كان كاذبا نكون قد اخطأناه سابقه فأتوه ليلاً ليتوبوا في أهلهم فدمعهم الملائكة  
 بالحجارة فلما أبطلوا على أصحابهم أتوا منزل صالح فوجدوهم مشدوخين قد رخصوا بالحجارة وقوله وانا  
 لصادقون يقول لوليه وانا لصادقون انا ما شهدنا ملكاً أهله <sup>١</sup> القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَمَكَرُوا  
 مَكَرًا مَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فانظر كيف كان عاقبة مكربهم انا دمرناهم وقومهم أجمعين <sup>٢</sup> يقول  
 تعالى ذكره وغدر هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض بصالح بمصيرهم اليه ليلاً يقتلوه  
 وأهلهم وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرًا يقول فآخذناهم بعتقنا يا هم وتعييلنا العذاب لهم وهم  
 لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى مكر الله بمن مكر به وما وجه ذلك وأنه اخذهم من اخذهم  
 على غرة أو استدراجهم من استدراجهم منهم على كفره به ومعصيته اياه ثم احلاله العقوبة به على غرة  
 وغفلة \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك <sup>٣</sup> حمداً من محمد بن بشار  
 قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعمش عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال المكر غدر  
 والغدر كفر <sup>٤</sup> يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا ومكرنا ومكرنا  
 مكرًا قال احتالوا الامرهم واحتمل الله لهم مكروا بصالح مكرنا ومكرناهم مكرًا ولم يشعر بهم  
 بمكرنا وشعروا بمكرهم قالوا زعم صالح أنه فرغ من آل ثلاث فخرج نفرغ منه وأهلهم قبل ذلك وكان له  
 مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فخرجوا إلى كهف وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم خرجنا اذا فرغنا  
 منه إلى أهلهم ففرغنا منهم وقرأ قول الله تبارك وتعالى قالوا اتقاسموا بالله لنبيته وأهلهم ثم يقول لوليه  
 ما شهدنا ملكاً أهله وانا لصادقون فعث الله صخرة من المصطب حيالهم فخشا أن تسد خفهم فيادروا  
 الغار فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك الغار فلا يدري قومهم أين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم فعذب  
 الله تبارك وتعالى هؤلاء عهنا وهؤلاء عهنا وأنجى الله صالحا ومن معه <sup>٥</sup> حمداً من القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا ومكرنا مكرًا قال فسلط الله عليهم صخرة  
 فقتلتهم وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكربهم يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك إلى عاقبة غدر  
 ثمود بنبيهم صالح كيف كانت وما الذي أورشوا عندنا وهم وطغيانهم وتكذيبهم فان ذلك مستنفاة من  
 كذب رسالنا وطفئ علينا من سائر الخلق فخر قومك من قريش أن يتألم بتكذيبهم يا كمالنا لثمود  
 بتكذيبهم صالحا من المشلات وقوله انا دمرناهم وقومهم أجمعين يقول انا دمرنا التسعة الرهط  
 الذين يفسدون في الارض من قوم صالح وقومهم من ثمود أجمعين فلم ينق منهم أحدا \* واختلقت  
 القراء في قراءة قوله انا فخرنا بكسر هاء عامة قراء النحاز والبصرة على الابتداء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة  
 انا دمرناهم بفتح الالف واذا فتحت كان في انا وجهان من الاعراب أحدهما الرفع على ردها على  
 العاقبة على الاتباع لها والآخر النصب على الرد على موضع كيف لانها في موضع نصب ان شئت  
 وان شئت على تركيزكان عليها على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكربهم كان عاقبة مكربهم تدمرنا  
 اياهم \* قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال انهما قرأنا من مشهورنا  
 في قراءة الماصار متقاربتا المعنى فبأنهما قرأا القارئ فصيب <sup>٦</sup> القول في تأويل قوله تعالى  
 ﴿فَتَلَكَّ بَنِيهِمْ خَاوِيَةٌ﴾ بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون <sup>٧</sup>  
 يعني تعالى ذكره بقوله فتلك بنيهم خاوية فتلك مساكنهم خاوية خالية منهم ليس فيها منهم أحد  
 قد أهلكهم الله فآباهم بما ظلموا يقول تعالى ذكره بظلمهم أنفسهم بشركهم بالله وتكذيبهم رسوله  
 ان في ذلك لآية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا محمود ما قصصنا عليك يا محمد من القصة

الى أن سليمان كان واقفا على أن  
 في قومهم هو أصل لهذه الكرامة  
 وكرامات الاولياء من قوة العجاز  
 الانبياء قيل لها دخل الصرح فيه  
 دليل على أن سليمان أراد أن  
 ينكحها والالم يجوز النظر إلى ساقيها  
 وأسلمت نفس للنكاح مع سليمان  
 لله وفي الله \* تأويل آخر وتفقد  
 الطيرهم أهل العشق الطيارة في فضاء  
 سماء القدس وجو عالم الانس  
 والهدهد الرجل العالمى الذى عول  
 على فكره واعمال قريشته في استنباط  
 خبايا الاسرار وكوامن الاستتار  
 عذابا شديدا بالريضة والمجاهدة  
 أولاذاً بحضه بسكين غفلات  
 الارادة سبا مدينة الاختلاط  
 والانس بالانس والمرأة الدنيا  
 وهجتها وعشها العظيم حب الجاه  
 والمناحب يسجدون للشمس عالم

لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك الذين يكذبونك فيما جئتهم به من عند ربك وعبرة وأنجيننا الذين آمنوا يقول وأنجيننا من نعمتنا وعذابنا الذي أحلناه بتمرد رسولنا صالحا والمؤمنين به وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون بما ينهمر ويتصدقهم صالحا الذي حل بقومهم من ثمود ما حل بهم من عذاب الله فكذلك نجيك يا محمد وأتباعك عندا حللنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين أظهرهم وذكر أن صالحا حل أحل الله بقومه ما حل خرج هو والمؤمنون به إلى الشام فزل، إملة فلسطين ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾﴾ يقول تعالى ذكره وأرسلنا

لوطا إلى قومه إذ قال لهم يا قوم أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أنها فاحشة لعالمكم بأنه لم يسبقكم إلى ما تفعلون من ذلك أحد وقوله أنكم

لتأتون الرجال شهوة منكم بذلك من دون فروج النساء

التي أباحها الله لكم بالنكاح وقوله بل أنتم قوم

تجهلون يقول ما ذلك منكم إلا أنكم

قوم سفهاء جهلة بعظيم حق

الله عليكم فخالفتم لذلك

أمره وعصيتم

رسوله

ثم تم الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليهِ الجزء العشرون  
أوله ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَإِنْ كَانَ جِوَابُ قَوْمِهِ﴾﴾

الطبيعة وهو الهوى والهدية عرض الدنيا وزينتها والاتيان بالعرش قبل اتيانهم هو اخراج حب الجاه من الباطن حتى تتقاد الاعضاء والجوارح الكلية لاشتغال العبودية اثر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الجاه والعفريت الرياضة الشديدة والذي عمده علم من الكتاب هو الجذبة التي توازي عمل الثقليين وتكسر العرش تغيير حب الجاه للهوى بحبه للحق والقصر قصر التصرف في الدنيا للحق بالحق وكشف الساق كناية عن اشتداد الامر عليه والقوارير عبارة عن رؤية بواطن الامور مع الاشتغال بظواهرها وهذه

من جملة منطلق الطير يفهم

ان شاء العزيز وحده

وانه أعلم

(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٥٨	٢
ذکر قصه حود عليه السلام مع قومه	تاويل قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا
٦١	وبيان أن رؤية الملائكة لا تصلح لعموم الناس
بيان خبر محمود مع صالح عليه السلام	الاف الدار الآخرة
٦٤	٤
بيان خبر لوط مع قومه	بيان أنه ينتهى الحساب يوم القيامة في نصف
٦٥	يوم حتى يقيل أصحاب الجنة في منازلهم
بيان خبر شعيب مع أصحاب الايكة	٦
٦٩	بيان ما كانت عليه قریش من اضلال بعضهم
بيان من كان يعلم من بنى اسرائيل صدق النبي	بعضه وطمعهم في القرآن
وأن كفار قریش كان كفرهم عنادا حتى	٨
لوزل هذا القرآن على بعض الحيوانات العجم	بيان فوائد نزول القرآن على حسب الوقائع
وقراءه عليهم ما آمنوا	١٠
٧٢	ذکر خبر أصحاب الرس
ذکر ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة	١٦
عشيرته	بيان معنى المرج والبرزخ
٧٩	١٧
بيان أن ذم الشعراء قاصر على شعراء المشركين	بيان أن الكافر يظاھر الشيطان على ربه
ومن كان على صفتهم	٢١
٨١	تاويل قوله وعباد الرحمن الآية وبيان فضيلة
(تفسير سورة النمل)	الحلم والثاني
٨٧	٢٣
بيان ما أوتيه سليمان من سعة الملك	بيان أن عذاب جهنم يلزم الانسان كالغريم
٨٩	٢٣
بيان السبب في تفقد سليمان الطير وذکر	بيان نخلي المؤمنين عن وصفي الاسراف
بعض خصال للهدد	والتقشير
٩٢	٢٦
ذکر سبا وملكهم	تاويل قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
٩٥	وبيان كبار الذنوب والتوفيق بين هذه الآية
ذکر كآب سليمان الى بلقيس واستشارتها	وآية ومن يقتل مؤمنا الخ
قومها	٣١
٩٧	بيان محاسن الغض عن سفاسف الامور
ذکر الهدية التي أرسلتها بلقيس الى سليمان	٣٧
١٠٠	(تفسير سورة الشعراء)
ذکر من أحضر عرشها سليمان	٤٠
١٠٤	ذکر قصة موسى عليه السلام مع فرعون
ذکر كيفية تنكيك العرش وما قيل فيه	٥٢
١٠٨	ذکر قصة ابراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه
ذکر التسعة الذين كانوا يشدون في الارض	٥٦
من قوم صالح	ذکر قصة نوح عليه السلام مع قومه

(تمت فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بها مش الجزء التاسع عشر من تفسير ابن جرير)

صفحة	صفحة
٣	تفسير قوله تعالى وقال الذين لا يرجون الآيات
٥	و بيان القراآت والوقوف فيها
٨	بيان ما تضمنه قوله تعالى لقد استكبروا الآية
١٢	من أوجه الرد على شبهة المشركين
١٣	بيان كيفية تشقق السماء بالغمام يوم القيامة
١٤	بيان فوائد نزول القرآن مفرقا
١٧	بيان كون الناس يحشرون على ثلاث حالات
١٩	بيان أن الله ساطع العناء على أصحاب الرس
٢٦	بيان حقيقة الظل وفوائده
٢٩	بيان حقيقة الطهور من الماء وذكر أحكام
٣١	تتعلق بالطهارة والتجاسة وبعض مسائل
٣٦	خلافة
٤٠	تأويل تلك الآيات
٤٢	تفسير قوله تعالى ولوشئنا لعننا في كل قرية نذيرا
٤٥	الآيات و بيان القراآت والوقوف فيها
٥٢	بيان معنى البرزخ والحجر والخلاف فيهما
٥٦	بيان اليات الله سبحانه بما إذا يكون
٥٨	بيان أن قرار العين بالازواج والذرية بما إذا يكون
٥٩	تأويل تلك الآيات
٦١	(تفسير سورة الشعراء)
٦٥	ذكر ما لبثه موسى عليه السلام على باب فرعون
٦٧	حين أراد الدخول عليه وتعام القصص
٦٩	ذكر عدد قوم فرعون حين خرج يطلب بني
٧١	اسرائيل
٧٣	تأويل تلك الآيات
٧٥	تفسير قوله تعالى واتل عليهم نبأ إبراهيم الآيات
٧٧	و بيان القراآت والوقوف فيها
٧٩	بيان سلامة القلب التي تنفع في الآخرة
٨١	بيان أن الصديق الصادق أعز من الكبريت
٨٣	الاحمر
٨٥	تأويل تلك الآيات
٨٧	تفسير قوله تعالى كذبت عاد المرسلين الآيات
٨٩	و بيان القراآت والوقوف فيها
٩١	قصص هود
٩٣	قصص صالح
٩٥	قصص لوط
٩٧	تفسير قوله تعالى كذب أصحاب الياكبة
٩٩	الآيات و بيان القراآت والوقوف فيها
١٠١	قصص شعيب
١٠٣	بيان الدليل على جواز القراءة بالفارسية
١٠٥	بيان الدليل على أن القرآن ليس من تنزل
١٠٧	الشياطين
١٠٩	تأويل تلك الآيات
١١١	(تفسير سورة النمل)
١١٣	بيان ما نقوله المعتزلة في كلام الله لموسى
١١٥	تأويل تلك الآيات
١١٧	تفسير قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمن
١١٩	الآيات و بيان القراآت والوقوف فيها
١٢١	بيان وراثة سليمان لداود وتعليمه منطق الطير
١٢٣	قصص بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان
١٢٥	تأويل تلك الآيات

(تمت فهرست الجزء التاسع عشر من النيسابوري)





